LIBRARY OF THE UNIVERSITY OF PENNSYLVANIA

892.5
5

GIFT OF
Dr. Marcus Jastrow
and
Dr. Morris Jastrow, Jr.

Ms. Codex 25

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حدثنا الشيخ الجليل الفاضل الفقيه أبو منصور أحمد بن القاسم التميمي
البلخي رحمه الله قراءة عليه وسماعا بمكة شرفها الله سنة أربع وستين
وأربعمائة حدثنا الفقيه الإمام أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي السمرقندي سنة
أربع وأربعمائة قال قرأت على الشيخ الفقيه الإمام الورع الواعظ أبي الليث نصر
ابن محمد بن إبراهيم السمرقندي المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه كتابه هذا الذي
هو كتاب تنبيه الغافلين وإيضاح سبيل المهتدين وأجاز لي جميعه رحمه الله تعالى ورضي
عنه

ذكر ترجمة أبواب الكتاب

باب في الإخلاص ونحو ذلك باب في نزول الموت وشدته باب
في عذاب القبر باب في أهوال يوم القيامة وأنواعها باب في صفة أهل
النار باب في صفة الجنة وأهلها باب فيما يرجى من رحمة الله باب
في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باب في التوبة باب آخر في التوبة
باب في حق الولد باب في حق الوالد على الولد باب
في صلة الرحم باب في حق الجار باب في النهي عن شرب الخمر باب
في النهي عن الكذب باب في الغيبة باب في النميمة باب في الحسد باب
في الكبر باب في الاحتكار باب في النهي عن الضحك باب في كظم الغيظ
باب في حفظ اللسان باب في النهي عن طول الأمل باب

في فضل

g. Dr. Marcus Jastrow & Dr. Morris Jastrow, Jr. 892.5 5
~~892.5~~
5
Ms. Codex 25
472593

في فضل الفقراء باب في رفض الدنيا باب
في الصبر على الشدة باب في الصبر على المصيبة باب
في فضل الوضوء باب في فضل الصلوات الخمس باب
في الاذان والاقامة باب في الطهارة والنظافة باب
في فضائل الجمعة باب في حرمة المساجد باب في فضائل الصدقات
باب فيما ترفع الصدقة باب في فضل شهر رمضان باب
في فضل ايام العشر باب في فضل ايام عاشوراء
في صوم رجب وايام البيض باب في فضل النفقة على العيال باب
في اعانة على ملحة اليتيم باب في الاحسان الى اليتامى
باب في الربا باب في اكل الربا باب فيما جاء في الذنوب باب فيما جاء
في الظلم باب في الرحمة والشفقة باب في خوف الله تعالى باب فيما جاء
في فضل ذكر الله باب في الدعاء باب فيما جاء في التسبيح باب
في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم باب ما جاء في فضل
لا اله الا الله باب ما جاء في فضل القرآن باب في طلب العلم
باب في فضل مجالس اهل العلم باب ما جاء في الشكر باب في فضل الكسب
باب في اتيان الكسب والخروج الحرام باب في فضل الطعام وحسن الخلق
باب في التوكل باب في الورع باب في الحياء باب في العمل بالنية باب
في العجب باب في فضل الحج باب في فضل الغزو باب في فضل امة [illegible] صلى الله
عليه وسلم باب في حق الزوج على الزوجة باب في حق الزوجة على الزوج
باب في اصلاح بين الناس باب في مخالطة السلطان باب في فضل المريض
وعيادة المريض باب في فضل صلاة التطوع باب في اتمام الصلاة والخشوع
فيها باب في الدعوات المستجابات باب في الزهد باب في العمل بالسنة باب

في الحزن وفي ابن آدم باب فيما قيل كيف أصبح الرجل باب في التفكر باب
في علامة الساعة باب في حديث أبي ذر الغفاري باب في الاجتهاد في الطاعة
باب في عداوة الشيطان ومكايده باب فيما جاء في فضل [illegible] باب في المواعظ باب في الخلا

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم
السمرقندي رحمه الله تعالى ورضي عنه

الحمد لله الذي منّ علينا بالكتابة، وفضّلنا على سائر الأمم بأكرم أنبيائه، محمد عليه الصلاة والسلام، حمدا نستجلب به المزيد من رضاه، ونستعطف المحزون من عقابه، ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه، والصابرين لبلائه، وصلى الله على نبيه المصطفى، ورسوله المرتضى، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. أما بعد فلما رأيت الواجب على من رزقه الله المعرفة بالأدب والفقه في العلم والحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه كما نطق به كتاب الله عز وجل حيث يقول ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يتخول أصحابه بالموعظة أحيانا مخافة السآمة عليهم جمعت في كتابي هذا أشياء من المواعظ والحكم والحكايات والآثار ابتغاء ابتغاء وجه الله تعالى واكتساب المثوبة فالواجب على الناس في ذلك أن يلتزموا ويحصل التفكر والتثبت والخشية معه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال بعض المفسرين في معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة فمن التزم خشية الله تعالى وقصر همه في دينه وعرف أصول شرائعه بما أحل الله وحرم ونظر في حكم الحكماء ووعظ الوعاظ وكسر الهمة وسير السلف الصالح والنساك والعباد وقرع عن الشهوات ونام عن المحظورات وحصل

وحصل في جملة الصالحين واهل الطاعة وخشي الله بالمعرفة امده
الله بمواهب المعونة وامده واعانه بمواد التأييد والموهبة قال
الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء ومن استحكم فيه الجهل وغلب
العجب وعز نفسه في عدد العارفين وطريق المريدين وحسب انه في جملة
النساك والصالحين واعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف
الصالح لا يعدو امره خصلتين اما ان نقص عن قليل من العلم ما حصل فيه من
العجب والتعطيل فتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض
الجهد في غاية العماية والكد ويحسب انه من اهل التحقيق والجد فيعظم
ذالك في عينه ويغتر به نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله مع انه كان
في الحقيقة مجهولا ودون طريق الفصحاء والشرفاء لنقصه في سير الصالحين وسير
العاملين العارفين فدخل في جملة المريدين وصار في جملة الطالبين فازداد
حرصا على الطاعات وبادر الى الاعمال الصالحات فعرف قصوره عن بلوغ
الدرجات وحصوله في المحظورات والمكروهات فنسأل الله التوفيق الى ارفع
الدرجات انه ولي الخيرات والبركات وهو حسبنا ونعم الوكيل **باب**
الاخلاص ونفي الريا اخبرنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب المزني عن عاصم عن محمود
بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك
الاصغر الا عظم قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول
الله تعالى يوم القيامة يوم تجازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون
لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذالك لان عملهم
في الدنيا على وجه الخداع فيعاملون به يوم القيامة على وجه الخداع
قال الله عز وجل ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم فيعني يجازيهم
جزاء الخداع لانهم ظنوا انهم خادعوا الله وانما خادعوا انفسهم

عن علمه

في العالمين

في الرياء

فاطلبوا الجزاء منهم وعملهم في الاخرة اذ لم يكن لوجه الله تعالى فلما كان فيه
شركة بري الله تعالى منهم **قال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا
اشرك فيه غيري فانا بريء منه **و** معناه اغنى الشركاء عن الشرك يقول انا
غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملا لغيري وحظي فانا منه بريء
يعني من ذلك العمل **و** يقال ان المعنى غني عن العامل فمن هذا اعلم ان الله لا يقبل
من العمل الا ما كان خالصا لوجهه وما سوى ذلك لم يقبله ولم يثبه عليه في الاخرة
ومصيره الى النار بدليل قوله عز وجل من كان يريد العاجلة الاية الى قوله
يصلاها مذموما مدحورا يعني يدخلها ويستوجب المذمة والطرد من رحمة
الله الا انه قال مذموما مدحورا **و** قال الله سبحانه ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها وهو مؤمن الاية يعني على قبول ما يريد به وجه الله وشكر العامل له
ثم قال الله سبحانه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا يعني ما كان رزق ربك ممنوعا من المؤمنين والكافرين في كلتي الحالتين
ما كان لوجه الله تعالى واما ما كان لغير وجه الله فكما تقدم **حدثنا** محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل عن عمر عن ابي سعيد الخدري
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب صائم
ليس له من صومه الا الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر يعني
اذا لم يكن ذلك لوجه الله تبارك وتعالى فلا ثواب له **وهكذا** كما روي عن بعض
الحكماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق
وقد ملا كيسه حصا فيقول الناس ما املا كيس هذا وهو مع ذلك لا منفعة له فيه
سوى مقالة الناس فاذا اراد ان يعطي منه شيئا لم ينتفع به لانه حصا فكذلك
العمل الذي يعمل للرياء والسمعة لا منفعة له في ذلك سوى مقالة الناس ولا ثواب
له في الاخرة كما قال الله تبارك وتعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

يعني

يعني إذا عملوا الطاعة عملوها لغير وجه الله تعالى أبطلنا ثوابها
وجعلناها كالغبار الذي يرى في شعاع الشمس **و**روي عن مجاهد أنه قال
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني أتصدق
بالصدقة فألتمس بها وجه الله وإني أحب أن يقال لي خير فنزلت فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أي ما عمل
من ثواب ربه **وقال** حكيم من عمل بسبعة لم ينتفع بما عمل أولها أن يعمل بالخوف
دون الحذر يقول إني أخاف الله ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه ذلك القول
شيئا **و**الثانية أن يعمل بالرجاء دون الطلب وبالنية دون القصد وبالدعاء
دون الجهد وبالاستغفار دون الندم وبالعلانية دون السر وبالكد دون
الإخلاص لم ينتفع بشيء من ذلك كله حتى يقرن مع كل واحدة
من السبعة ما يشبهها بالصدق والموافقة **وروى** أبو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يخرج في آخر الزمان أقوام
يختلسون الدنيا بالدين يعني يأخذونها ويلبسون ثياب الضأن من اللين
يعني جلودها من لين عليكم ألسنتهم أحلى من العسل والسكر وقلوبهم
قلوب الذئاب يقول الله سبحانه أبي تغترون أم علي تجترئون فبي حلفت
لأبعثن على أوليائهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران **و**روي عن حبيب
عن أبي صالح أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله إني أعمل العمل وأسره فيطلع عليه فيعجبني أفلي فيه أجر فقال لك أجران
أجر السر وأجر العلانية يعني أنه يطلع عليه فيقتدى به فله أجران أجر عمله
وأجر من عمل به كما قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر
من عمل بها إلى يوم القيامة وأما لو سره ذلك لأجل ما يعظم عليه ~~لأجل~~ لا لاقتدائهم
لاقتدائهم به يخشى عليه من ذلك إتلاف أجره وذهابه **و**عن عبد الله
بن المبارك عن أبي بكر بن مريم عن ضمرة بن حبيب أنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الملائكة يرفعون عمل العبد من عباد الله
فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه فيوحي
الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في قلبه ان عبدي
هذا لم يخلص لي عمله اكتبوه في سجين قال ويصعدون بعمل العبد ويستقلونه
ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله من سلطانه فيوحي اليهم انكم
حفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه ان عبدي اخلص لي عمله
فاكتبوه في عليين ففي هذا دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى
خير من كثيره اذا كان لغير وجه الله لان الذي يكون لوجه الله تعالى يضاعفه
وينميه قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
قال حدثنا جماعة من العلماء باسنادهم ان شفيا الاصبحي حدثه
انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع الناس حوله قال فقلت من هذا
فقالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه وهو يحدث الناس
فلما سكت وخلا قلت له انشدك بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحفظته وعلمته فقال ابو هريرة افعل لاحدثنك حديثا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ما معنا حدثنيه رسول
احد غيري وغيره ثم شهق ابو هريرة شهقة خر مغشيا عليه ومكث
قليلا ثم افاق ومسح وجهه وقال لاحدثنك حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم شهق شهقة خر مغشيا عليه ثم افاق ومسح وجهه
وقال لاحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهق
شهقة اخرى فمكثنا طويلا فلما افاق قال حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اعلمه انه اذا كان يوم القيامة يقضي الله بين خلقه وترى كل
امة جاثية فاول من يدعو به رجل تعلم القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل يجمع
كثير المال فيقول الله تبارك وتعالى للقارئ ماذا عملت فيما علمت فيقول كنت
عملت

اقوم به

أقوم به آناء الليل والنهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال ماذا عملت فيما
آتيتك فيقول كنت أصل به الرحم وأتصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت
بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له
فيما قتلت فيقول قاتلت في سبيل الله حتى قتلت فيقول الله تبارك وتعالى كذبت
وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيده على ركبتي ثم قال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة
أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة قال فبلغ ذلك معاوية فبكى بكاء
شديدا وقال صدق الله ورسوله وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ا
لآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
إلى قوله وباطل ما كانوا يعملون وقال عبد الله بن خبيق الأنطاكي يقول الله
لعبده يوم القيامة إذا التمس ثواب عمله ألم أعجل لك ثواب عملك ألم نوسع
لك في المجلس ألم نترأس في دنياك ألم نرخص عليك مثل هذا وشبهه وقيل
لبعض الحكماء من المخلص قال الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل ما علامة
الإخلاص قال لا تحب محمدة الناس وقيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل
أنه من صفوة الله عز وجل قال علامة ذلك أربعة إذا خلع الراحة وأعطى
المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده وأحب سقوط المنزلة واستوت
عنده المحمدة والمذمة وروى عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بأناس يوم القيامة فيؤمر بهم إلى الجنة
حتى إذا دنوا منها ونظروا إليها واستنشقوا من ريحها ونظروا إلى قصورها
وما أعد الله فيها لأهلها نودي أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون
بحسرة وندامة ما يرجع الأولون والآخرون بمثلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا
النار قبل أن تريَنا الجنة وما أعددت فيها لأوليائك فيقول ذلك أردت بكم كنتم

اذا خلوتم بي بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون
الناس باعمالكم ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتموهم
ولم تجلوني فاليوم اذيقكم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي **وروى** عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله جنة عدن فيها ما لا عين عز وجل
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون
ثلاثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل وعلى كل مرائي **وروى** عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال للمرائي اربع علامات يكسل اذا كان وحده وينشط
اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص منه اذا ذم فيه **وروى**
عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال حصن العمل ثلاثة اشياء ان يرى ان الله
اعانه بالعمل فيسكن به العجب وان يبتغي به رضى الله تعالى ليسكن به الهوى
وان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى ليبرد به الطمع والرياء فبهذه الاشياء
تخلص الاعمال لانه يعلم ان الله اعانه ووفقه للعمل فيشغله الشكر عن العجب
بعمله وينظر الى عمله فان رأى ان لله فيه رضى قام عليه والا انصرف عنه فاذا خالف
هوى نفسه الامارة بالسوء واذا ابتغى ثواب الله تعالى لم يشتغل بكلام واحد
من المخلوقين واخلص العمل لوجه الله تعالى كما **قال** بعض الحكماء ينبغي للعاقل
ان ياخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند
غنمه لا يطلب بصلاته محمدة غنمه وكذلك العامل لا يبالي من نظر الناس اليه فيكون
عمله في الملا والخلا بمنزلة واحدة يطلب به وجه الله تعالى لا محمدة الناس فيصح
له الادب في العمل **وقال** بعض الحكماء يحتاج العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم
لعامله اولها ان يتعلم العلم قبل العمل لان العمل لا يصح الا بالعلم فاذا
كان العمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والثاني النية في ابتدائه لان العمل
لا يصح الا بالنية كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
يعني جميع اعمال الطاعات **و**الثالث الصبر الذي يحمله على الطمأنينة والسكون

والرابع

والرابع الإخلاص عن فراغه منه فإذا كان عمله على ذلك كله رد الله تعالى
قلوب العباد إليه وروى عن هرم بن حيان أنه قال ما أقبل العبد بقلبه إلى الله تعالى
إلا أقبل الله تعالى بقلوب أهل الإيمان إليه ورزقه مودتهم ورحمتهم وروى عن
أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أحب الله عبدا قال لجبريل
إني أحببت فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض
الله عبدا فمثل ذلك وروى شقيق بن إبراهيم الزاهد أن رجلا قال له إن الناس
يسمونني صالحا فكيف أعلم أني صالح قال له شقيق أظهر سرك عند الصالحين فإن
رضوا به فاعلم أنك كذلك وإلا فلا واعرض الدنيا على قلبك فإن ردها فاعلم أنك صالح
وإلا فلا وإذا اجتمعت فيك هذه الثلاثة فتضرع إلى الله أن لا يدخل عليك الرياء حتى
لا يفسد عليك وعن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله أعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه
مما يحب ولو أن رجلا عمل بطاعة الله في جوف بيت إلى سبعين بيتا على كل بيت باب
من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قالوا يا رسول الله
وكيف يزيدون قال إن المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال أتدرون من الفاجر قالوا الله
ورسوله أعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ولو أن عبدا عمل
بمعصية الله في جوف بيت إلى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لألبسه الله
رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قالوا يا رسول الله وكيف يزيدون
قال إن الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروى عن عون بن عبد الله أنه قال كان
أهل الخير يكتب بعضهم إلى بعض بثلاث كلمات من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ومن
أصلح فيما بينه وبين الله أصلح الله فيما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله
علانيته وقال حامد اللفاف إذا أراد الله هلاك امرئ عاقبه الله بثلاث عقوبات
أولها يرزقه العلم ويمنعه العمل ويرزقه صحبة الصالحين ويمنعه التأسي بأخلاقهم
ويفتح عليه باب الطاعة ويمنعه إخلاص العمل قال الفقيه أبو الليث رحمه الله

بنيته

أنما كان الذي يخبث نيته وسوء سريرته لأنه لو صحت نيته لوفقه الله
لمنفعة العلم والإخلاص وحدثنا بإسناد ثابت عن جبلة اليحصبي
أنه قال كنا في غزاة مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل لا ينام من الليل إلا أقله
فمكثنا أياما لا نعرفه ثم عرفناه بعد ذلك فإذا هو رجل من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثنا معه الحديث فأخبرنا أن قائلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فيما النجاة غدا فقال ألا تخادع الله فقال وكيف
نخادع الله فقال أن تعمل بما أمرك الله وأنت تريد به غير الله ثم قال اتقوا الرياء
فإن فيه الشرك الأصغر بالله وإن المرائي ينادى به يوم القيامة على رؤوس
الخلائق بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل
أجرك فلا أجر لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع فقلنا بالله الذي
لا إله إلا هو أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
بالله الذي لا إله إلا هو لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا
أن أخطأت شيئا لم أتعمده قال الله تعالى إن المنافقين يخادعون الله وهو
خادعهم الآية قال الفقيه رحمه الله من أراد أن يكون عمله خالصا لله
عز وجل بغير رياء فلينسه حتى لا يعجب به لأنه يقال أحبط الهوى عدة أشياء
من عملها وقال أبو بكر الواسطي لأن مثله كمثل الزجاج سريع الكسر يعني
الخبر أن مسه الرياء والعجب كسره وإذا أراد الرجل أن يعمل عملا خالصا من
الرياء فبلغ جهده إلا أن نفسه تأبى عليه في ترك الرياء ولا يتفق عليه في إخلاص
عمله من الرياء فليعمل ولا يترك العمل بسبب الرياء ثم يستغفر الله لما خلطه
فلعل الله أن يتلافاه بالتوفيق ويميل إلى التحقيق فذلك إليه وفي يديه وهو هين
و يسأل الولي المراء و يخرب الدنيا وأن الدنيا خربت من زمان المراء وفي
ومعنى ذلك أنهم كانوا يعملون أعمال البر مثل الرباطات والقناطير وشبهها
فكان ذلك منفعة للناس وإن كان ذلك للرياء غير أنها من بركة ينتفع جملة
المسلمين

المسلمين من يدعو لصاحبه الذي عمله بسبب توفقته فينفعه الله بذلك
الدعاء وكانت الدنيا بذلك عامرة فلما مات خربت الدنيا وقيل إن بعض المتقدمين
بنى رباطا فكان يقول في نفسه لو ددت أن أعلم أن كان الله يقبل مني هذا أو يرده
علي فأتاه آت في منامه وقال إن لم يكن عملك لله فدعاء المسلمين الذين يدعون لك
هو لله فبشره بذلك في منامه قال رجل يوما عند حذيفة اليماني اللهم
أهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا لما انتصفتم من عدوكم يعني أنهم يخرجون
إلى الغزو ويقاتلون العدو وروي عن سلمان الفارسي أنه قال ينصر الله المومن
بقوة المنافقين وينصر الله المنافقين بدعوة المومنين قال أبو الليث قد تكلم الناس
في أعمال الفرائض فقال بعضهم لا يدخلها الرياء لأن الله تعالى تعبد بها خلقه وقال
آخرون يدخلها الرياء وغيره مما يدخل في سائر الطاعات غير المفترضات فأنا أقول
إن هذا على وجهين إن كان يؤدي الفرائض من أجل الناس ولولا هم لم يصلها فهذا
منافق محض وهو من جملة من قال الله فيه إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار في الهاوية
مع آل فرعون لأنه لو كان توحيده صحيحا لمنعه من ذلك وزجره عما هو
عليه حتى يؤدي ما فرض الله عليه تاما وإن كان يؤدي الفرائض لأنه إذا كان
مع الناس أتمها وأكملها وإن كان وحده نقصها ولم يؤدها كما إذا أبصره الناس فهذا
له في جميعها ثواب الناقصة لا ثواب التامة وهو مسؤول عما بقي عليها والله أعلم
بالصواب

باب في أهوال الموت وشدته قال الخليل بن أحمد قال
حدثنا معاذ بهراة قال حدثنا حسين المروزي قال حدثنا محمد بن عدي عن حميد بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء
الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك بكراهيته ولكن إذا
إذا احتضر المومن جاءه البشير من الله تعالى بما يصير إليه فليس شيء أحب إليه
من لقاء الله تعالى فأحب لقاء الله تعالى فأحب الله لقاءه وإن الفاجر أو الكافر إذا احتضر
جاءه البشير بما هو صائر إليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه ويروى

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني إسرائيل
ولا حرج فإنه قد كانت فيهم الأعاجيب ثم أنشأ يحدث قال خرجت طائفة من بني إسرائيل
حتى أتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا الله لكي يخرج لنا بعض الموتى فيخبرنا
عن الموت فصلوا ثم دعوا فبينما هم كذلك وإذا برجل قد طلع عليهم من قبره
برأسه أسمر اللون رجلا بين الشعر فقال يا هاؤلاء ماذا أردتم فوالله لقد مت
مرمز تسعين أو مائة سنة وإن مرارة الموت ما ذهبت عني إلى الآن فقد دعوا الله أن
يعيدني كما كنت وكان بين عينيه أثر السجود **وفي** يروى عن الحسن أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال شدة الموت وكربه وغمه أشد على المؤمن من ثلاث
مائة ضربة بالسيف **قال الفقيه** من علم أن الموت نازل به وأيقن أنه في عساكر
الموتى اشتغل من الأعمال الصالحة ما يدفع به عن نفسه شدته فإنه لا يدري متى
هو نازل به ويجتنب الأعمال القبيحة مخافة مجازاته وشرب كأسه وإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بين شدة الموت ومرارته نصيحة منه لأمته لكي يستعدوا
له ويصبروا على شدائد الدنيا التي هي أخف وأيسر من معالجة الموت جعلنا
الله وإياكم ممن خفف الموت وغمراته **وروي** عن عبد الله بن مسور الهاشمي
قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جئتك لتعلمني من
غرائب العلم فقال له وما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم قال هل عرفت
الله جل جلاله قال نعم قال فما فعلت في حقه قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت
قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال اذهب فأحكم ما هنالك ثم تعالى
أعلمك من غرائب العلم فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الاستعداد للموت
من رأس العلم وأنه أولى ما شغل به المرء نفسه **وروي** عن عبد الله بن زيد
أنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره
للإسلام فقال إذا دخل النور في القلب انشرح فقيل وهل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار ~~[illegible]~~ الخلود والاسـ[illegible]
قبل

انهى الى التالية قبله

قبل نزوله وروي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك
فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخمس علما كثيرا لأن الرجل
يقدر على العمل في حال شبابه ما لا يقدر في حال هرمه ولأن الشباب إذا تعود
المعصية شق عليه الامتناع منها في حال هرمه فينبغي أن يحمل نفسه على أعمال
الخير جهده وقوله قبل سقمك معناه أن الصحيح نافذ الأمر في نفسه وماله
فعليه بالخير في صحة أمره لآخرته فإن الضعف عن طاعة الله وقصر يده
عن التصرف في ماله حاشى ثلثه فيقل عمله ويفوته الأمل ندمه ومعنى
قوله وفراغك قبل شغلك يعني فراغه إذا بليله وأطراف نهاره فيقدم
من الصلاة والصوم في حال فراغه ما يجزئ يوم شغله وكربه
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الشتاء ربيع المومن طال ليله
فقامه وقصر نهاره فصامه ومعنى غناك قبل فقرك إذا كنت راضيا
بالرزق أعطاك الله تعالى من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع في شيء مما
في أيدي الناس ومعنى حياتك قبل موتك لأن الرجل يقدر على العمل في حياته
فإذا مات انقطع عمله فحض عليه السلام أمته على الخمس التي تؤديهم إلى النجاة
بالأعمال اليسيرة في الأيام الفانية لكي ينالوا بركة ذلك في الأيام الباقية وقال
الحكيم بالفارسية كلاما هذا معناه ابن آدم لا عبادة لك بعد الموت
فاغتنم أيام حياتك قبل موتك واستحضر لقدوم ملك الموت عليك وتذكره في كل
وقت فليس هو بغافل عنك وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار
فقال له ارفق بصاحبي هذا فإنه مومن فقال ملك الموت أبشر يا محمد فإني
رفيق بكل مومن واعلم أني لا أقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله

فقلت ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقناه ولا استعجلنا رزقه وما لنا
في قبضه من ذنب فارضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تسخطوا وتجزعوا أثمتوا
وتوزروا ما لكم عندي من عتبية وإن لنا فيكم لبقية وعودة فالحذر الحذر وما من
أهل بيت شعر ولا مدر ولا بحر إلا وأنا أتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس
مرات حتى إني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم والله يا محمد لو أردت
أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون هو الله الذي يأمرني
بقبض روحها و عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ناسا
يكشرون يعني يضحكون فقال أما إنكم لو ذكرتم هادم اللذات لشغلكم عما أرى
ثم قال أكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت فإنما القبر روضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النار و قال عمر رضي الله عنه لكعب الأحبار يا كعب
حدثنا عن الموت فقال كعب الموت كغصن شوك أدخل في جوف رجل فأخذت
كل شوكة منها بعرق ثم جذبها رجل شديد الجذب فأخذت ما أخذت وأبقت ما أبقت
و ذكر عن سفيان الثوري أنه كان إذا ذكر له الموت يغشى عليه حتى إنه لا ينتفع
بنفسه أياما فإذا سئل عن شيء قال لا أدري وقال حكيم من الحكماء ثلاثة ليس
لعاقل أن ينساها فناء الدنيا وتصرف أحوالها والموت والآفات التي لا أمان
معها وقال حاتم أربعة لا يعرفها إلا أربعة لا يعرف قدر الشباب إلا الشيوخ
ولا قدر العافية إلا أهل البلاء ولا قدر الصحة إلا المرضى ولا قدر الحياة إلا
الموتى وهذا موافق لحديث النبي قال فيه عليه السلام اغتنم خمسا قبل خمس
و عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال كان أبي رحمه الله كثيرا ما يقول إني
لأعجب من الرجل ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه فلما نزل به
الموت قلت له يا أبت كثيرا ما كنت تقول عجبا لمن يموت ومعه عقله
ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت أعظم من أن يوصف ولكن سأصف
لك بعضه والله لكأن على كتفي جبال رضوى ولكأن روحي تخرج من ثقب

إبرة

[illegible]

أمري ولكأن في جوفي الشهراس يعني الشوك ولكأن السماء انطبقت على الأرض
ثم قال اللهم إنك أمرتني فتركت ونهيتني فعصيت ولا يسعني إلا مغفرتك ثم قال
يا بني إن حالي قد تحول عن ثلاثة أحوال كنت في أول الأمر أحرص الناس على قتل
محمد صلى الله عليه وسلم فيا ويلتي لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله للإسلام
فكان محمد صلى الله عليه وسلم أحب الناس إلي ولو أنا على السرا ابا فيا ليتني مت
في ذلك الوقت لأنال دعاءه عليه السلام وصلاته علي ثم قد اشتغلنا بعده
في أمور الدنيا فأخذت منها وأخذت مني فلا أدري كيف يكون حالي عند الله فلم
أقم من عنده حتى مات رحمه الله وقال شقيق البلخي وافقوني الناس في أربعة
أشياء قولا وخالفوني فعلا قالوا إنهم عبيد الله وهم يعملون عمل الأحرار وقالوا
إن الله كفيل بأرزاقنا ولا تطمئن قلوبهم إلا بشيء من الدنيا وقالوا لا بد لنا من الموت
وأعمالهم عمل من لا يموت وقالوا الآخرة خير من الأولى وهم يعمرون في طلبها ويجمعون
الدنيا عليها وروي عن أبي الدرداء أنه قال ثلاثة أعجبتني حتى أضحكتني
وثلاثة أحزنتني حتى أبكتني وأما التي أضحكتني فرجل مؤمل للدنيا والموت
يطلبه يعني أنه يطيل أمله وينسى أجله ورجل غافل وليس بمغفول عنه يعني يغفل
عن الموت والقيامة ورجل ضاحك ملء فيه ولا يدري أساخط عليه ربه أم راض عنه
وأما التي أبكتني ففراق الأحبة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه والثانية
هول المطلع يعني نزول الموت والثالثة وقوفي بين يدي الله تعالى ولا أدري
إلى أي المنزلين يؤمر بي إلى الجنة أو هنا أم إلى النار وأعوذ وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمينا وقال
حاتم الأصم من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاث تعجيل التوبة والقناعة في القوت
ونشاط العبادة ومن نسيه عوقب بثلاث بتسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف
والتكاسل في العبادة وذكر أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى بإذن الله
فقال له بعض الكفرة إنما أحييت من كان حديث الموت ولعله لم يكن مات فأحي

لما سام بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله تعالى فحيي سام بن نوح
باذن الله فاذا راسه ولحيته قد ابيضا فقال له عليه السلام ما هذا الشيب والشيب
لم يكن في زمانك قال لما سمعت النداء ظننت انها القيامة فشاب راسي ولحيتي فقال
عيسى منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف عام سنة فما ذهبت عني سكرة الموت
الى الان فقال ما من ميت الا عرض عليه الرجوع الى الدنيا فيكرهه لما لقي من شدة
الموت الا الشهداء فانهم لا يجدون شدة الموت فيتمنون الرجوع الى الدنيا لكي
يقاتلوا فيقتلوا ثانية وعن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قيل له لو جلست
حتى يسمع منك شيء فقال اني مشغول باربعة اشياء لو فرغت منها لجلست لكم
قيل وما هي قال تفكرت حين اخذ الله الميثاق من بني ادم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي
وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلا ادري من اي الفريقين انا وتفكرت في الولد اذا اراد الله
ان يخلقه في بطن امه وينفخ فيه الروح يقول الملك الذي وكل به يقول يا رب
اشقي ام سعيد فلا ادري كيف خرج جوابي في ذلك الموقف والثالثة حين ينزل
ملك الموت لقبض روحي فيقول يا رب امع اهل الاسلام ام مع اهل الكفر فلا ادري
ما يكون الجواب والرابعة تفكرت في قول الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلا ادري من اي الفريقين اكون جعلنا الله واياكم ممن انتبه واستيقظ
من غفلته ووفقه لعمل يتبشر بحسن خاتمته ويمن عاقبته فان المومن له
بشارة من الله عز وجل عند الموت وذلك قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
الاية يعني استقاموا امنوا بالله ورسوله ثم ثبتوا على ذلك وقيل استقاموا
اي امنوا بالله ورسوله على اداء الفرائض واجتنبوا المحارم وقال يحيى
بن معاذ استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وقيل استقاموا على السنة والجماعة
تتنزل عليهم الملائكة يعني بالبشارة عند الموت الا تخافوا اي لا تخافوا ما بين ايديكم
من الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
يعني التي وعدكم الله بها على لسان رسوله ويقال البشارة عند الموت

على خمسة

على خمسة اوجه فعامة المومنين يقال لهم لا تخافوا نار العقاب
ويشفع فيكم الانبياء عليهم السلام والصالحون ولا تحزنوا على فوات الثواب
وابشروا بالجنة يعني من جعلكم اليها و الثانية للمخلصين يقال لهم لا تخافوا
رد اعمالكم فانها مقبولة ولا تحزنوا على فوات الثواب على ما فعلتم بعد
التوبة و الرابعة الزهاد يقال لهم لا تخافوا الحشر والعقاب ولا تحزنوا والحساب
مخافة التعب وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب و الخامسة العلماء
الذين يعلمون الناس الخير ويعملون بالعلم يقال لهم لا تخافوا اهوال القيامة يوم
ولا تحزنوا فانه يجازيكم بما عملتم وابشروا بالجنة انتم ومن اقتدى بكم فطوبى
لمن كان اخر امره البشارة وانما تصح لمن كان محتسبا فاستوى ظاهر امره
وباطنه فمن كان من اهل البشارة يقول عند نزول الملائكة من انتم فما رايت
قط احسن وجوها منكم ولا اطيب رائحة منكم فيقولون نحن اولياؤكم يعني
حفظتكم نحن كنا نكتب اعمالكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة فمن الهمه
الله رشده ايام حياته ورزقه حلاوة البشارة عند مماته وفقه لاربعة
اشياء دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف وامر الاخرة بالحرص والتعجيل
وبادر الدين بالعلم والاجتهاد وخالط الناس بالنصيحة والمداراة و يقال
ان افضل الناس من كانت فيه اربعة خصال ان يكون على عبادة ربه مقبلا ويكون
نفعه للخلق ظاهرا ويكون الناس من شره امنين ويكون عما في ايدي العالم
ايسا و الخصلة الخامسة بها تتم السعادة ان يكون للموت مستعدا وهو
كاس لابد من شربه وموطن لا محيص عن وروده قال الله تعالى انك ميت وانهم
ميتون وقال قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل الاية فمن صدق
توبته وحقق استعداده بصالح العمل فكان هو الوجل تمنى الموت وارتاح
للقاء ربه وحصل في جملة من قال الله فيهم ووصفهم بذلك في قوله سبحانه فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين فوصفهم بالصدق ومدحهم به لان المومن الصادق
يستعد للموت او يتمناه اشتياقا للقاء ربه كما قال ابو الدرداء رحمه الله احب الفقر

تواضعا للرب وأحب الموت اشتياقا للرب وأحب المرض تكفيرا للخطايا وفي
قال في الكافر ووصفه تعالى انه لا يتمنى الموت ويفر منه لقبح عمله وقلة استعداده
وسوء مصيره ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فتبين ان المومن الصادق يتمنى
الموت ويرغبه والكافر يكرهه ويرهبه وعن عبد الله بن مسعود انه
قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها فان كان برا فقد قال الله وما عند
الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وعن
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الموت راحة للمومن وقال
ابن مسعود رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل اي المومنين
افضل فقال احسنهم خلقا قيل فايهم اكيس فقال اكثرهم للموت ذكرا واستعدادا
وقال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني

باب في ذكر عذاب القبر

حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابراهيم بن معاذ قال حدثنا ابو سفيان
قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن البراء بن
عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا
حوله كان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض فرفع راسه وقال
استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المومن اذا كان
في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت اليه الملائكة بيض الوجوه كأن
وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول
ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل
كما تسيل القطرة من السقاء فياخذها فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى
حتى ياخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها
كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون

على ملا

على ملإ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان بأحسن
أسمائه حتى ينتهوا به إلى سماء الدنيا فيستفتحون لها فيفتح فيشيعها من كل
سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى تنتهي إلى السماء السابعة فيقول الله
تعالى اكتبوا كتابه في عليين وأعيدوه إلى الأرض منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة أخرى فتعاد روحه إلى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك قال فيقول ديني الإسلام فيقولان
له ما تقول في هذا الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقته قال فينادي
مناد من السماء صدق عبدي فافرشوا له من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا
له بابا إلى الجنة فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه
رجل حسن الوجه والريح فيقول له أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت
توعد فيقول له من أنت فيقول عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة قال
وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة أنزل الله ملائكة
من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء
ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط
الله وغضبه فتفرق في الأعضاء كلها فينتزعها كما ينزع السفود
من الصوف المبلول فتتقطع منها العروق والعصب فيأخذها فإذا أخذها
لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في تلك
المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة فيصعدون بها فلا يمرون على ملإ
من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الخبيثة فيقولون هذا فلان بن فلان بأقبح
أسمائه التي حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم وقرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط ويقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح
روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير

أو تهوي به الريح في مكان سحيق فيعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان
فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه
لا أدري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري
فينادي مناد من السماء كذب عبدي فافرشوا له من النار وألبسوه من النار
وافتحوا له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره
حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن
الريح فيقول له أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت
فيقول أنا عملك السيء في دار الدنيا فيقول رب لا تقم الساعة. حدثنا أبو جعفر
نا أبو القاسم أحمد بن حزم نا محمد بن سلمة قال نا أبو أيوب قال نا أبو القاسم الفضل
الحراني عن قتادة عن سلمة قسامة بن زهير عن أبي هريرة أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك
ومن ضبائر الريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال أيتها
النفس المطمئنة اخرجي راضية مرضية ومرضيا عنك إلى روح الله وكرامته
فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة
وبعث بها إلى عليين وإن الكافر إذا احتضر أتته الملائكة بمسوح فيها جمرة
فتنزع روحه منه انتزاعا شديدا ويقال أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط
الله ساخطة ومسخوطا عليك إلى هوان الله وعذابه فإذا خرج روحه
وضع على تلك الجمرة وإن لها نشيجا كنشيج الغليان ويطوى عليه
المسوح ويذهب إلى سجين. **حدثنا** أبو جعفر أيضا بإسناده عن ابن عمر
ومثله
أن المؤمن إذا وضع في قبره وسع عليه قبره سبعين ذراعا طوله وعرضا وينثر
عليه الرياحين ويستر بالحرير وإن كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وإن لم يكن
مثل له نور مثل نور الشمس في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها
إلا أحب أهلها إليها فتقوم من نومها كأنها لم تشبع منها وإن الكافر يضيق
عليه قبره حتى تختلف أضلاعه في جوفه وترسل عليه حيات كأمثال أعناق
البخت

مزايا القرآن

النحيت فتاكل لحمه حتى لا تذر على عظمه لحما ويرسل عليه شياطين صم عمي
معهم مقامع من حديد فيضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرون
ما هو فيه فيصرفون عليه تعرض عليه النار بكرة وعشيا قال الحكيم من اراد
ان ينجو من عذاب القبر فليلتزم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء يلازم محافظة
الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فهذه الاشياء تضيء في القبور
وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها فالكذب والخيانة والنميمة والتنزه من البول
و روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تنزهوا من البول فان عامة
عذاب القبر من البول وقال عليه السلام ان الله كره لكم اربعا العبث في الصلاة
واللغو في القرآن والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وروي عن محمد بن السماك
انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكون هذه القبور فما اكثر المغمومين فيها ولا
يغرنكم استواء هذه القبور فما اشد تفاوتهم فيها فعلى العاقل ان يكثر في حلولها
ويستعد لها قبل نزولها وقال سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض
الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النار وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه قال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجاء النجاء الوحل
الوحل فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات انا بيت الظلمة انا بيت
الوحشة انا بيت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوم اشد منه يوم يشيب فيه
الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان
وراء ذلك اليوم يوما اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد
وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا الا وان وراء ذلك
اليوم جنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب
الاليم وروي عن اسيد بن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المومن اذا مات تحمل

كنت

قال أسرعوا بي فإذا وضع في قبره كلمته الأرض فقالت إنا أحبك وأنت على ظهري
فإنك الآن أحب إلي. وإذا مات الكافر ومحمل قال ارجعوا بي فإذا وضع في قبره
كلمته الأرض فقالت إني كنت أبغضك على ظهري فأنت الآن أبغض إلي. وروي
عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه وقف على قبر فبكى فقيل له إنك تذكر الجنة
والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر أول منزل
من منازل الآخرة فإن نجا منه صاحبه فما بعده أيسر وإن لم ينج منه فما بعده أشد
وروي عن عبد الحميد بن محمود المغولي أنه قال كنت جالسا عند عبد الله بن عباس
رضي الله عنه فأتاه قوم فقالوا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى أتينا
ذا الصفاح فهلك فهيأناه ثم انطلقنا نحفر له القبر واللحد فإذا نحن بأسود قد ملأ
اللحد فغطيناه فتركنا القبر وحفرنا له مكانا آخر فإذا نحن بأسود قد ملأ
اللحد فحفرنا له ثالثا فإذا نحن بأسود قد ملأ اللحد فتركناه وأتيناك قال ابن
عباس ذلك العمل الذي كان يعمل به انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله
لو حفرتم الأرض كلها لوجدتموه فيه وأخبروا قومه قالوا فانطلقنا إلى أهله
فحفرنا ودفناه في بعضها فلما رجعنا أتينا أهله فسألنا عنه من كان له معنا فقلنا
لأهله ما كان يعمل زوجك قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان يخرج منها
كل يوم قوته ويقبض من القصب والعكبر مثله فيلقيه فيه. قال المؤلف
في هذا الخبر دليل أن الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رأوا عبرة للأحياء
كي يمتنعوا من الخيانة. و يقال إن الأرض تنادي في كل يوم خمس مرات تقول
يا ابن آدم تمشي على ظهري ومصيرك إلى بطني يا ابن آدم تأكل الألوان على ظهري
سوف تأكلك الدود في بطني يا ابن آدم تضحك على ظهري سوف تبكي في بطني
يا ابن آدم تفرح على ظهري سوف تحزن في بطني و الخامس تقول يا ابن آدم
تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني و قال عمرو بن دينار كان رجل من أهل
المدينة له أخت في ناحية من المدينة فاشتكت فكان يأتيها يعودها فماتت
فحملها وجهزها إلى قبرها فلما دفنها رجع إلى أهله ذكر أنه سقط له كيس

كان معه

كان معها في كمه في قبرها اذ دفنت فاستغاث برجل من اصحابه فاتيا القبر
فنبشاه فوجدا الكيس وقال للرجل تنح عني حتى انظر على اي حال هي
فرفع بعض ما على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فرده وسوى القبر ورجع
الى امه فقال اخبريني على ما كانت عليه اختي فقالت ما تسأل عن اختك فقد
هلكت فقال لتخبريني قالت كانت تؤخر الصلاة ولا تصلي بطهارة نائمة
وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها ابوابهم فتخرج حديثهم
يعني انها كانت تسمع الحديث لكي تفشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر
فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يحترز من عذاب القبر بترك النميمة
ورفض سائر الذنوب لعله ان يسهل عليه مسئلة منكر ونكير كما قال الله
عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة وفي الاخرة وروى
البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل المسلم في القبر
فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله عز وجل يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة الاية ويكون
التثبيت في ثلاثة احوال لمن كان مومنا مخلصا متبعا لله احدها في معاينة
ملك الموت وفي سؤال منكر ونكير وفي يوم القيامة عند الحساب واما التثبت
عند ملك الموت فهو على ثلاثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق
الاستقامة على التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام و الثاني تبشره
الملائكة بالرحمة و الثالثة يرى موضعه في الجنة واما التثبت في القبر
فعلى ثلاثة اوجه ايضا ان يلقنه الصواب في الاجابة ويزيل عنه الخوف
والدهشة والهيبة و الثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة
من رياض الجنة واما التثبت عند الحساب فهو على ثلاثة ايضا يلقنه
الحجة ويسهل عليه الحساب ويتجاوز عنه الزلل والخطايا و يقال التثبت
في اربعة احوال احدها عند الموت وفي القبر وعند الحساب وعند الصراط
حين يمر عليه فان سئل عن عذاب القبر فكيف هو فقد تكلم العلماء فيه

واختلفت الروايات عنهم فبعضهم قال تجعل الروح فيه كما كان في الدنيا
ويجلس ويسأل وقال بعضهم السؤال للروح دون الجسد وقيل يكون روحه
في جسده الى صدره وقيل يكون الروح بين جسده وكفنه وفي كل ذلك قد
جاءت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح من ذلك كله عند العلماء
ان يقر الانسان بعذاب القبر ويترك الكيفية ويجيب السائل ويقول اذا صرنا
اليه عاينا وجربنا فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان انكاره لا يخلو من احد
وجهين اما ان يقول هذا لا يجوز من طريق العقل فان قوله يؤدي الى تعطيل
الرسل وابطال معجزتهم لان الرسل كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة
غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى
وصارت العصا ثعبانا فهذا خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من
الاسلام من حيث دخل فيه وان قال يجوز لكن لم يثبت فقد روينا من الاخبار
ما فيه مقنع لمن سمعها وفي كتاب الله عز وجل دليل على ذلك قال الله تعالى
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال جماعة من المفسرين
المعيشة الضنك عذاب القبر وقال الله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وباسناده عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المومن
القبر اتاه ملكا القبر فاجلساه في قبره وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا
مدبرين فيقولان له من ربك (وما دينك) ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد عليه السلام فيقولان له ثبتك الله ثم قرأ عبد العزيز وهو
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية يعني يثبتهم على
قول الحق ويضل الله الظالمين يعني الكافرين لا يوفقهم لقول الحق اذا
دخل الكافر والمنافق قبره قالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ويضربانه بمرزبة من حديد يسمعها ما بين
الخافقين الا الجن والانس وروى ابو حازم عن ابن عمر انه قال قال رسول الله

صلى الله

اذ هو خلاف الطبيعة ويقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال انه اذا لا من طريق العقل

واكثر

وما دينك

بوجاء

صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف بك إذا أتوك فتانا القبر منكر ونكير
ملكان أسودان أزرقان يحفران الأرض بأنيابهما ويطآن في شعورهما أصواتهما
كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف قال عمر يا رسول الله أمعي عقلي
على ما أنا عليه اليوم قال نعم قال إذا أكفيكهما بإذن الله عز وجل فقال النبي
عليه السلام إن عمر موفق و بإسناده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت إلا وله خوار يسمعه كل دابة غيره إلا
الإنسان لو سمعه لصعق فإذا انطلق به إلى قبره فإن كان صالحا قال عجلوا بي عجلوا
بي لو تعلمون ما أنا ماض من الخير وإن كان غير ذلك قال لا تعجلوا بي لو
تعلمون ما أنا نصير إليه فإذا أودي في قبره أتاه ملكان أسودان أزرقان
فيأتيان من قبل رأسه فتقول صلاته لا تؤتى من قبلي فرب ليلة بات فيها ساهرا
حذر هذا المضجع فيؤتى من قبل رجليه فيقولان لا تؤتى من قبلنا
فقد كان يمشي وينتصب علينا حذر هذا المضجع فيؤتى من قبل يمينه
فيقول لا تؤتى من قبلي فقد كان يتصدق وحذر هذا المضجع فيؤتى من قبل
شماله فيقول صومه لا تؤتى من قبلي فقد كان يظمأ ويتعطش حذر هذا
المضجع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقال له أرأيت هذا الرجل الذي كان يقول
ما يقول على ما كنت فيه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله عليه وسلم منه
فيقول أشهد أنه رسول الله فيقولان كنت مؤمنا ومت مؤمنا فيفسح
له في قبره ويبشر بكرامة الله تعالى بما شاء الله تعالى نسأل الله التوفيق
والعصمة وأن يعيذنا من الأهواء المضلة والفتن المهلكة وأن يعيذنا
من عذاب القبر فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان يتعوذ من عذاب
القبر و قد ذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ما كنت أعلم بعذاب
القبر حتى دخلت علي يهودية فسألتني شيئا فأعطيتها فقالت أعاذك
الله من عذاب القبر فظننت أن ذلك من أباطيل اليهود حتى دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فأخبرني أن عذاب القبر

حق فالواجب على كل مسلم أن يتعوذ من عذاب القبر ويستعد له
بالأعمال الصالحة قبل أن يرحل فإنه قد سهل له الأمر ما دام في الدنيا فإذا
دخل القبر فإنه يتمنى أن يؤذن له بحسنة واحدة فلا يؤذن له فيبقى في حسرة
وندامة فينبغي للعاقل أن يتفكر في أمر الموتى فإنهم يتمنون أن يؤذن لهم
في صلاة وتكبيرة أو في قول لا إله إلا الله أو في تسبيحة واحدة فلا يؤذن
لهم في شيء منه الآن ويتعجبون من الأحياء كيف يضيعون أيامهم وأعمارهم
بالغفلة فالله الله يا أخي لا تضيع أيامك فإن أيامك رأس مالك وإنك ما كنت
على رأس مالك فأنت على الربح لأن بضاعة الآخرة كاسدة لا بد أن يجيء يوم
تصير هذه البضاعة عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العز فإنك
لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم فنسأل الله أن يوفقنا للاستعداد له ويسهل
علينا شدته وضغطه برحمته

باب أهوال يوم القيمة وأفزاعها

حدثنا الخليل بن أحمد حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا محمد
بن منصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن إسحاق السالحيني قال حدثنا ابن
لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة قال أما عند
ثلاث فلا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل وعند تطاير الصحف
أيعطى كتابه بيمينه أم بشماله وحين يخرج عنق من النار فينطوي تغيظ
عليهم ويقول أنا وكلت بثلاثة بمن دعا مع الله إلها آخر وبكل
جبار عنيد وبكل مؤمن لا يؤمن بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى
يرميهم في غمرات جهنم ولجهنم جسر أدق من الشعر وأحد من السيف
عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق والريح فناج مسلم ومخدوش
مسلم ومكبوب في النار على وجهه حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
عن إبراهيم بن يوسف عن معاوية عن الأعمش عن أبي صالح مولى أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما بين النفختين أربعون سنة ثم ينزل
الله

الله تعالى من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وعن أبي هريرة بأسانيد
مختلفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى لما فرغ من خلق
السماوات والأرض خلق الصور وأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص
بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخ قلت يا رسول الله ما الصور قال قرن
قال قلت كيف هو قال عظيم والذي بعثني بالحق نبيا إن عظم دارة فيه كعرض
السماء والأرض وينفخ فيه ثلاث نفخات وذكر في بعض الروايات أنه ينفخ فيه
نفختين نفخة الهلاك ونفخة البعث وقال في رواية كعب نفختان وفي رواية أبي
هريرة ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث فيأمر الله تعالى
إسرافيل بالنفخة الأولى فينفخ فيه فيفزع من في السماوات ومن في الأرض وتزلزل
الأرض وهو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن
في الأرض وتزلزلت الأرض وتذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الآية ويصير الولدان شيبا
وتطير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة
الساعة شيء عظيم إلى قوله شديد فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يأمر
الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق يعني يموت أهل السماوات وأهل الأرض
إلا من شاء الله يعني أرواح الشهداء ويقال يعني جبريل وميكائيل
وإسرافيل وملك الموت وهو قوله ونفخ في الصور فصعق من في السماوات
ومن في الأرض إلا من شاء الله فيقول الله تعالى لملك الموت من بقي من خلقي
فيقول يا رب أنت حي لا تموت بقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش
وبقيت أنا فيأمر الله تعالى أن يقبض أرواحهم هكذا روي عن الكلبي
وفي رواية الكلبي ومقاتل ومحمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة أن الله تعالى
يقول ليمت جبريل وميكائيل وإسرافيل وليمت حملة العرش ثم يقول الله
تعالى لملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب أنت الحي الدائم الباقي الذي
لا تموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت ألم تسمع قولي

كل نفس ذائقة الموت وانتم هلكى من خلقي حلفتكم لما رايت منه فيموت وفي
خبر آخر يامره ان يقبض روح نفسه فيجيء الى موضع بين الجنة والنار فيجعل
ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق كلهم احياء لماتوا من صيحته ويقول
لو كنت علمت ان نزع الروح بهذا الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح
المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل ينادي ينا
دي اين الملوك وابناء الملوك واين الجبابرة وابناء الجبابرة واين الذين كانوا
ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيجيب
نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يامر السماء ان تمطر فتمطر السماء كمني
الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق كل شيء اثنى عشر ذراعا فينبت
الخلق من ذلك الماء كنبات البقل حتى اذا تكاملت اجسادهم فكانت كما كانت
فيقول الله ليحي حملة العرش فيحيون بامر الله تعالى ويامر الله تعالى
اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول ليحي جبريل وميكائيل
فيحييان بامر الله تعالى ثم يدعو الله تعالى بالارواح فيؤتى بها فيجعلها
في الصور ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح كانها
النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فتدخل الارواح في الارض الى
الاجساد في الخياشيم فتنشق الارض عنهم قال فانا اول من تنشق الارض
عنه وفي خبر آخر ان الله تعالى احيا جبريل وميكائيل واسرافيل فياتون
الى قبر محمد عليه السلام مع البراق وحلل الجنة فلما انشقت الارض عنه
نظر الى جبريل فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول جبريل يوم الحاقة
ويوم القارعة فيقول يا جبريل ما فعل الله بامتي فيقول جبريل ابشر
فانك اول من تنشق عنه الارض عنه ثم يامر الله اسرافيل فينفخ في
الصور فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى ابي هريرة قال فيخرجون منها
سراعا الى ربهم ينسلون فيخرجون من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون
موقفا واحدا مقدار اربعين سنة لا ينظر اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون
حتى

حتى تنقطع الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يلجمهم العرق ويبلغ
الاذقان ثم يدعون الى المحشر فذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع فاذا اجتمع
الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم وقفوا اذ سمعوا حسا من السماء شديدا
فهالهم ذلك وتنشق السماء ونزلت الملائكة من السماء الدنيا بمثلي من
في الارض واخذوا مصافهم فقال لهم الناس أفيكم ربنا يعني أفيكم أمر ربنا
بالحساب قالوا لا وهو آت يعني يأتي أمر ربنا بالحساب ثم ينزل اهل السماء
الثانية فيقومون صفا خلف اهل سماء الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثالثة
ثم ينزل اهل السماء الرابعة حتى تنزل ملائكة سبع سماوات على قدر التضعيف
ويقومون حول اهل الدنيا وروى عن الضحاك انه قال ان الله تعالى يامر السماوات
ان تنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحفون بالارض ومن فيها الى سبع
ارضين حتى تكون سبع صفوف بعضهم فوق بعض واهل الارض يأتون
قطرا من اقطارها الا وجدوا عندها سبع صفوف من الملائكة فذلك قوله
تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر
الجن والانس اني قد نصحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله تعالى جهنم فيخرج
منها عنق ساطعا مظلما فيقول الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا
الشيطان انه لكم عدو مبين الى قوله توعدون فتجثوا الامم وهو قوله وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية فيقضي الله تعالى بين خلقه
فيقضي بين الوحوش والبهائم حتى انه يقضي للشاة الجماء من الشاة القرناء ثم
يقول كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد
وروى نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
الناس يوم القيامة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عائشة الرجال

والنساء قال نعم فالنساء سوءتان ينظر بعضهم الى بعض وضرب على منكبه
وقال يا بنة ابي قحافة تشغل الناس يومئذ عن النظر وسموا ابصارهم الى السماء
اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه
ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول
الوقوف ثم تقوم الملائكة حافين من حول العرش فينادي مناد اين فلان بن
فلان فيشرف الناس لذلك ويخرج ذلك المنادى من الموقف فاذا وقف بين
يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم فينادون رجلا رجلا فيوخذ من
حسناته ويدفع الى من ظلم يومئذ لا دينار ولا درهم الا الاخذ من الحسنات ورد
من السيئات فلا يزال يستوفي حسناته حتى لا يبقى له حسنة فيوخذ من
سيئاتهم فترد عليه فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية
فانه لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازات فلا يبقى
يومئذ ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن انه لا ينجو لما يرى من شدة
الحساب وعن معاذ بن جبل انه قال اول ما يسئل عنه العبد اربعة اشياء
عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وما عمل فيما علم وعن عكرمة انه قال ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة
فيقول يا بني اي كنت والدا لك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول يا بني
قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو بها مما ترى فيقول الولد
اني اخوف مثل الذي تخوفت فلا استطيع ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته
فيسالها كما سال ابنه فتجاوبه بمثل جواب ولده قال الله عز وجل وان تدع
مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي اثقلته الذنوب
لا يحمل منها احد شيئا من ذنوبه وروي عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الكافر يلجمه عرقه من طول ذلك اليوم حتى يقول
يا رب ارحمني ولو الى النار وروي عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يكن نبي قط الا كانت له دعوة يدعو بها في الدنيا وانا

اختبات

اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة ألا وإني سيد ولد آدم
ولا فخر وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيامة
تحته آدم فمن دونه ثم قال فيشتد غم يوم القيامة وكربه على الناس فيأتون آدم
فيقولون له يا أبا البشر اشفع لنا إلى ربك يقضي بيننا فيقول لست هناكم إني
قد أخرجت من الجنة بخطيئتي وإني ليس يهمني إلا نفسي ولكن عليكم بنوح فإنه أول
المرسلين فيأتون نوحا فيقولون له اشفع لنا إلى ربك فيقضي بيننا فيقول لست هناكم
إني قد دعوت دعوة أغرقت أهل الأرض وإني ليس يهمني اليوم إلا نفسي ولكن
ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا فيأتون إبراهيم فيقولون اشفع لنا إلى ربك
فيقول لست هناكم إني كذبت في الإسلام ثلاث كلمات وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إنه جادل بهن عن دين الله قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وقوله لامرأته إنها أختي فليس يهمني إلا نفسي ولكن ائتوا موسى
الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى فيقول لست هناكم إني قتلت نفسا
بغير حق وإنه لا يهمني إلا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته
فيقول إني اتخذت وأمي إلهين من دون الله وإني لا يهمني اليوم إلا نفسي ولكن
أرأيتم لو كان لأحدكم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها أكان يصل إلى ما في الكيس
حتى يفض الختم فيقولون لا فيقول إن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء
وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيقوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيأتيني الناس فأقول نعم أنا لها حتى يأذن الله لمن يشاء
ويرضى فيلبث ما شاء الله أن يلبث فإذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى
مناد أين محمد وأمته فنحن الآخرون ونحن الأولون نحن آخر الناس في الدنيا
وأولهم في الحساب فأقوم وأمتي فيفرج لنا الأمم عن طريقنا فنمر بيض
الوجوه غرا محجلين من آثار الطهور فيقول الناس كادت هذه الأمة أن تكون
كلها أنبياء ثم أتقدم إلى باب الجنة فأستفتح فيقال من هذا فأقول محمد
صلى الله عليه وسلم فيفتح لي فأخر ساجدا فأحمده محامد لم يحمده

فها أحد قبلي ولا بعدي فهذا أحد بعدي فيقول الرب ارفع رأسك وقل يسمع لك
واشفع تشفّع وسل تعطه فأرفع رأسي فأشفع لمن كان في قلبه مثقال شعيرة
أو برّة من الإيمان يخفى من اليقين مع شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول
الله وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل المسجد وكعب الأحبار
يحدّث الناس فقال عمر خوّفنا يا كعب فقال كعب والله إن لله ملائكة قياما
من يوم خلقهم الله ما ثنوا أصلابهم وآخرون سجودا ما رفعوا رؤوسهم حتى
ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك حق عبادتك
ونحو ما ينبغي لك أن تعبد والذي نفسي بيده إن جهنم لتقرب يوم القيامة لها
زفير وشهيق حتى إذا قربت ودنت زفرت زفرة ما خلق الله من نبي ولا شهيد
إلا جثا على ركبتيه ما فيها يقول كل نبي وكل صديق وكل شهيد رب لا أسألك
إلا نفسي وحتى نبينا إبراهيم فيقول يا رب أنا خليلك إبراهيم فلو كان لك
يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت أن لن تنجو فبكى القوم حتى
نشجوا إلى أن صاحوا فلما رأى ذلك عمر قال يا كعب بشّرنا قال أبشروا فإن لله
تعالى ثلاثمائة وأربع عشرة شريعة لا يأتي العبد يوم القيامة بواحدة مع
كلمة الإخلاص إلا أدخله الله الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله لاتكلتم
في العمل تزخرا قال الحكيم يا أخي استعد للموت لمثل ذا الكأس انبو بالأعمال
الصالحة واجتناب الآثام فإنك عما قريب تعاين ذلك المصرع وتقف
في ذلك المشهد وتندم على ما فات من عمرك واعلم أنك إذا مت فقد قامت
قيامتك كما قال مغيرة بن شعبة فإنكم تقولون يوم القيامة وإنما قيامة أحدكم
موته وذكر عن علقمة بن قيس أنه كان في جنازة فقام على القبر فقال أما هذا
فقد قامت قيامته وإنما قال ذلك لأن الإنسان إذا مات فقد عاين القيامة لأنه
يرى الجنة والنار والملائكة فلا يقدر على عمل من الأعمال فصار بمنزلة من حضر
يوم القيامة وختم على عمله الموت فيقوم يوم القيامة على ما مات عليه فطوبى
لمن كانت خاتمته إلى الخير وقال أبو بكر الواسطي الدول ثلاثة دولة الحياة

فيما دون
امر

ودولة

ودولة الممات ودولة القيامة فأما دولة الحياة فالعيش في طاعة الله
ودولة الممات خروج الروح على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله ودولة القيامة فمن يأتيه البشير عند خروجه من قبره
بالجنة و ذكر عن يحيى بن معاذ الرازي أنه قرئ في مجلسه هذه الآية
يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا يعني ركبانا ونسوق المجرمين إلى جهنم
وردا يعني مشاة عطاشا وقال يحيى بن معاذ الرازي يا أيها الناس مهلا
مهلا غدا تحشرون إلى الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدي الله فردا
فردا وتسألون عما فعلتم حرفا حرفا ويساق الأولياء إلى الرحمن وفدا وفدا
ويرد العاصون إلى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنم حزبا حزبا
وكل هذا إذا كانت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء
يومئذ بجهنم ويلا ويلا فالويل ثم الويل لأهل الويل من يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة يوم الراجفة والآزفة والحسرة وذلك اليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة والمحاسبة والموازنة
والمساءلة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرء
ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم ويوم
تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا تغني عنهم كيدهم شيئا ويوم لا يجزي
والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا إن وعد الله حق ويوما كان
كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا ويوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ويوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الآية وقال مقاتل بن سليمان يوم القيامة مائة سنة يموجون بعضهم
في بعض عند ربهم يختصمون و يقال يوم القيامة مقداره خمسين ألف سنة
وإنه ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة واحدة فعلى العاقل
أن يصبر على شدائد الدنيا في طاعة الله لعله يسهل عليه شدائد يوم

القيامة **باب** صفة أهل النار وأنكالها حدثنا
أبو جعفر محمد بن عقيل البلخي حدثنا عباس الدوري البغدادي قال أخبرنا
يحيى بن أبي بكير حدثنا شريك عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد قال
عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت
فهي سوداء مظلمة **و** ذكر عن يزيد بن مرثد أنه كان لا تنقطع الدموع عنه
ولا يزال باكيا فيسئل عن ذلك فقال لو أن الله تعالى أوعدني بأني لو أذنبت ذنبا
يحبسني في الحمام أبدا لكان حقيقا علي أن لا تنقطع دموعي فكيف وقد أوعدني
أن يحبسني في النار وقد أوقد عليها ثلاثة آلاف سنة **و** بإسناده عن مجاهد
أنه قال إن في جهنم جبابا فيها حيات كأمثال أعناق البخت وعقارب كأمثال
البغال الدهم فيهرب أهل النار من النار إلى تلك الجباب فيأخذون بشفاههم
فيكشطن ما بين الشعر إلى الظفر فما ينجيهم منها إلا الهروب إلى النار
و روي عن عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في النار
حيات مثل أعناق الإبل تلسع أحدهم لسعة يجد حموتها أربعين خريفا
وإن في النار لعقارب كأمثال البغال تلسع أحدهم لسعة يجد حموتها أربعين
خريفا **و** روى الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود أنه قال إن ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا أنها ضربت في البحر مرتين
ما انتفعتم منها بشيء **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل
النار عذابا الرجل عليه نعلان من النار يغلي منهما دماغه كأنها مرجل
مسامعه جمر وأضراسه جمر وأشفاره لهب النار وتخرج أحشاء جنبيه
من قدميه وإنه ليرى أنه من أشد أهل النار عذابا وإنه من أهون أهل النار
عذابا **و** بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي أنه قال إن أهل النار يدعون
مالكا أربعين عاما فلا يجيبهم ثم يرد عليهم إنكم ماكثون يعني دائمون ثم
يدعون ربهم ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون فلا يجيبهم مقدار

مكانين

ما كانت الدنيا من تبن ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فوالله
ما تنفس القوم بعدها بكلمة وما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق في النار
تشبه اصواتهم اصوات الحمير اوله زفير وآخره شهيق وقال قتادة
يا قوم هل لكم بهذا ابدان لكم عليه صبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم
فاطيعوا . يقال ان اهل النار يجزعون الف سنة فيقولون كنا في الدنيا اذا
صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله الف سنة الغيث لما
بهم من العطش وشدة العذاب لكي يزول عنهم بعض الحرارة والعطش
فاذا تضرعوا الف سنة قال الله تعالى لجبريل اي شيء يطلبون فيقولون يا رب
انت اعلم بهم يطلبون الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنوا انها تمطر
عليهم غيثا فتنزل عليهم عقارب كامثال البغال فتلدغ واحدا منهم فلا
يذهب منه الوجع الف سنة ثم يسألون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم
الغيث فتظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذه سحابة المطر فتنزل
عليهم حيات كامثال اعناق البخت كلما لسعت لسعة لا يذهب وجعها
الف سنة وهذا معنى قوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا
يفسدون اي بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد ان ينجو من
عذاب الله تعالى وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدايد الدنيا في طاعة
الله ويجتنب المعصية وشهوات الدنيا فان الجنة حفت بالمكاره وحفت
النار بالشهوات كما جاء في الخبر حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد
بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
دعا الله عز وجل جبريل فارسله الى الجنة قال انظر اليها وما اعددت لاهلها
فيها فرجع وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها وحفت بالمكاره
قال ارجع اليها فانظر اليها فرجع وقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها

أحدٌ ثم أرسله إلى النار فقال انظر إليها وما أعددت فيها لأهلها فرجع
فقال وعزتك لا يدخلها أحد سمع بها فحُفَّت بالشهوات فقال عُد إليها
فانظر إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ألا يبقى أحد إلا دخلها وروى
عن النبي عليه السلام أنه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا
إلا وهي أشد منه و بإسناده عن ميمون بن مهران أنه قال لما نزلت هذه
الآية وإن جهنم لموعدهم أجمعين وضع سلمان يده على رأسه وخرج هاربا
ثلاثة أيام لا يقدر عليه حتى جيء به و روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك
أنه قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها
متغير اللون فقال يا محمد جئتك في الساعة التي أمر الله بمنافخ النار أن تنفخ
فيها وينبغي لمن يعلم أن جهنم حق وأن عذاب الله أكبر أن لا تقر عينه
حتى يأمنها فقال النبي عليه السلام يا جبريل صف لي جهنم قال نعم
يا محمد إن الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فاحمرت ثم أوقد
عليها ألف سنة فابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة فاسودت فهي سوداء
مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها والذي بعثك بالحق لو أن ثوبا
من ثياب أهل النار علق بين السماء والأرض لماتوا عن آخرهم لما يجدون
من نتنها والذي بعثك بالحق لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في
كتابه وضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة السفلى والذي
بعثك بالحق لو أن رجلا يعذب بالمغرب لاحترق الذي في المشرق من شدة
عذابها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها صديد
ثيابها مقطعات النيران وسرابيل القطران لها سبعة أبواب لكل باب
منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أهي كأبوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها أسفل من بعض
من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها أشد حرا من الذي يليه
سبعين ضعفا يساق أعداء الله إليها فإذا انتهوا إلى أبوابها استقبلتهم

قال

أنه قال بلغني أن إبراهيم عليه السلام لما عرج به إلى ملكوت السماوات أبصر
عبدا يزني فدعا عليه فأهلكه الله تعالى ثم رأى عبدا يسرق فدعا عليه فأهلكه
الله تعالى فقال يا إبراهيم دع عنك عبادي فإن عبدي من بين ثلاث خلال إما
أن يتوب فأتوب عليه وإما أن أستخرج له ذرية فيعبدوني وإما أن يغلب عليه فمن
الشقاء فهو وراءه جهنم. قال الحكيم في هذا الخبر دليل على أن العبد إذا تاب
قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد أن ييأس من رحمة الله فإن الله تعالى يغفر ولا ييأس
من روح الله يعني من رحمة الله إلا القوم الكافرون. وقال في رواية أخرى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فينبغي للعاقل أن
يتوب إلى الله في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب وإن عاد في اليوم سبعين
مرة كما روى أبو بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصر
من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة. وروي عنه عليه السلام أنه قال
والله إني لأتوب في اليوم مائة مرة. وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
أنه قال كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ينفعني الله به
ما شاء وإذا حدثني غيره حلفته فإن حلف لي صدقته حدثني أبو بكر وصدق
أبو بكر قال ما من عبد يذنب فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله يتوضأ
إلا غفر له ثم تلا هذه الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما. وفي رواية أخرى أنه قرأ هذه الآية ومن يعمل سوءا أو يظلم
نفسه والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم الآية. وروى الحسن عن النبي
عليه السلام أنه قال لما أهبط إبليس قال وعزتك وعظمتك لا أفارق ابن
آدم حتى يفارق روحه جسده فقال الرب عز وجل وعزتي وعظمتي لا أحجب
التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها. وروى أبو أمامة الباهلي أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال فإذا عمل
حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتب
قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات من النهار أو سبع فإن استغفر

الله منها لم يكتب عليه شيء منها وان لم يستغفر كتب عليه سيئة واحدة
وهذا من الموطأ وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وروي في خبر اخر ان العبد اذا اذنب الذنب لم يكتب عليه حتى يذنب
ذنبا اخر ثم لا يكتب حتى يذنب اخر الى ان يجتمع عليه خمسة من الذنوب فاذا
عمل حسنة واحدة كتبت له خمس حسنات وجعلت الخمس بازاء الخمس من السيئات
فيصيح عند ذلك ابليس ويقول كيف استطيع على ابن ادم فاني وان اجتهدت
عليه فانه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروي صفوان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قبل المغرب باب خلقه الله للتوبة عرضه سبع
واربعون سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سنة
سعيد بن المسيب في قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب
ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب
الى متى قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المومنين وقال بعض الحكماء حرفة
العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر
في ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او شهوة ازدجر واذا ذكر عفو الله
استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر وباسناد ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله شاب بالباب قد احرق فوادي
وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله يا عمر علي قال
فدخل وهو يبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب فقال
يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار علي غضبان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أأشركت بالله شيئا قال لا قال افقتلت
نفسا بغير حق قال لا قال فان الله يغفر ذنوبك ولو كانت مثل السموات
السبع والجبال الرواسي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبي اعظم
ام الكرسي قال ذنبي قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي قال ذنبك

اعظم

اعلم ان الاهل يعني عفو الله تعالى قال بل الله اعظم واجل فانه
لا يغفر الذنب العظيم الا الله العظيم قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول
الله اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية
من بنات الانصار فنبشت قبرها واخرجتها من كفنها فمضيت غير
بعيد اذ قالت الجارية ويلك يا شاب اما تخاف من ديان يوم الدين يوم
يضع كرسيه لفصل القضاء ويأخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة
في عساكر الموتى واوقفتني وتركتني جنبا بين يدي الله تعالى قال
فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه ويقول
يا فاسق ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج الشاب تائبا الى ربه
اربعين ليلة فلما تم له اربعون ليلة رفع راسه الى السماء فقال يا اله محمد
وادم وحواء ان كنت قد غفرت لي فاعلم محمدا عليه السلام واصحابه والا فارسل
علي نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة قال
فجاء جبريل الى النبي عليه السلام فقال له السلام يقرئك السلام
فقال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال الله تعالى
يقول انت خلقت خلقي قال الذي خلقني خلقهم قال انت ترزقهم
قال الذي يرزقني يرزقهم قال انت تتوب عليهم قال بل هو الذي
يتوب عليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي فاني قد تبت عليه
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب فتاب عليه قال المؤلف
ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنى مع الحي
اعظم ذنبا من الزنى مع الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقية لان
الشاب لما علم الله من توبته الحقيقية نجاه وعفا عنه وينبغي ان تكون
التوبة على قدر الذنب وروي عن ابن عباس في قوله تعالى توبوا
الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار
باللسان والاضمار ان لا يعود اليه ابدا و عن النبي عليه السلام

أنه قال المستغفر باللسان المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه
وذكر عن رابعة البصرية أنها كانت تقول إن استغفارنا يحتاج إلى
استغفار كثير يعني أنه إن استغفر باللسان ونيته أن يعود إلى الذنب
فهذا لا يكون توبة والتوبة أن يستغفر باللسان وينوي أن لا يعود
إلى الذنب أبدا فإذا فعل ذلك غفر الله له ذنبه وإن كان عظيما لأن الله
ذو الفضل ورحيم بعباده وذكر أنه كان في بني إسرائيل ملك فوصف
له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد
أيها الملك حسن ما تقول ولكن ما تقول لو دخلت يوما في بيتك فوجدتني
ألعب مع جاريتك قال فغضب الملك فقال له يا فاجر تجترئ علي بمثل
هذا فقال له إن لي ربا كريما لو رآني سبعين ذنبا في يوم ما غضب
علي ولا صدني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف أفارق بابه وألزم بابك
وأنت من يغضب علي قبل أن أعصيه فكيف لو وقعت في المعصية ثم خرج
قال المؤلف الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله
وذنب فيما بينك وبين العباد فأما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته
الاستغفار باللسان والندم بالقلب والإضمار أن لا يعود إليه أبدا فإن
فعل ذلك فلا يبرح من مكانه حتى يغفر الله له إلا أن يترك شيئا
من الفرائض فلا تنفعه التوبة ما لم يقض ما فاته ثم يندم ويستغفر
ثم يغفر الله له وأما الذنب الذي بينك وبين العباد فلا تنفع التائب
منه توبته حتى يرضيه ويتحلل بعضهم من بعض وروي عن بعض
التابعين أنه قال إن المذنب يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى
يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم أوقعه فيه وذكر عن أبي بكر
الواسطي أنه قال التأني في كل شيء حسن إلا في ثلاثة عند أوقات الصلاة
وعند دفن الميت وفي التوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء إنما
تعرف توبة الرجل في أربعة أشياء في حفظ لسانه عن الفضول والغيبة

والكذب

والكذب وبان لا يرى في قلبه حسدا لاحد ولا عداوة ولمفارقة اصحاب السوء
وباستعداده للموت نادما مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة
ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب علامة بانه قبلت توبته قال نعم
اربعة اشياء اولها ان يقطع اصحاب السوء ويريهم هيبته من نفسه
ويخالط الصالحين ويقلع من كل ذنب ويقبل على جميع الطاعات ويذهب
عن نفسه فرح الدنيا كلها ويخرجه من قلبه ويلتزم حزن الاخرة دايما
في قلبه والرابع ان يرى نفسه فارغا مما ضمن الله تعالى له من الرزق ومشتغلا
بما امر به فاذا وجدت فيه هاذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى فيهم
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة
اشياء اولها ان يحبوه فان الله تعالى احبه والثاني يحفظونه في الدعاء
ان يثبته الله على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه
والرابع ان يجالسوه ويذكروه ويعينوه ويكرموه ويكرمه الله تعالى
باربعة اشياء يخرجه من الذنوب ويحبه الله تعالى والثالث ان لا يسلط
عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع ان يومنه من الخوف قبل ان يخرج
من الدنيا لانه قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وروي عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم
يعدنا ربنا ان نرد النار قيل لهم انكم مررتم بها وهي خامدة وروي الحسن
عن النبي عليه السلام انه رجم امراة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض
الصحابة يا رسول الله رجمتها ثم صليت عليها فقال لقد تابت توبة لو
فعلت في السبعين مرة تاب الله عليها يعني ان توبتها كانت حقيقة
والتوبة اذا كانت حقيقة قبلها الله وان كان الذنب عظيما وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عير مومنا بفاحشة فهو
كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها ومن عير مومنا بخطيئة
لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها قال ابو الليث

لأن المؤمن لا يقصد أن يقع في الذنب ولا يعصي لأن الله تعالى قال وكره إليكم
الكفر والفسوق والعصيان فأخبر عز وجل أنه بغض إلى المؤمن المعصية
لا يعصيها إلا من الغفلة مع القدر السابق في علم الله عز وجل يوقعه فيها
فلا يجوز أن يتطهر إذا تاب وروي عن ابن عباس أنه قال إذا تاب العبد تاب
الله عليه أنسى الحفظة ما كانوا عملوا من مساوي عمله وأنسى جوارحه
ما كانت عملت من الخطايا وأنسى مقامه من الأرض ومن السماء فيجيء يوم
القيامة وليس شيء يشهد عليه وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مكتوب حول العرش
قبل خلق آدم بأربعة آلاف عام وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى **باب آخر من التوبة** وبإسناده عن ابن عباس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر
بن الخطاب يا رسول الله وما باب التوبة فقال باب التوبة خلف المغرب
مصراعين من ذهب مكللين بالدر والياقوت ما بين المصراع إلى المصراع
مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح من يوم خلق
الله خلقه إلى صبيحة يوم طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد
من عباد الله توبة نصوحا إلا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب فقال معاذ
بن جبل بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال أن يندم
المذنب على الذنب الذي أصاب فيعتذر إلى الله ثم لا يعود فيه ثم تغرب
الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان فيلتئم ما بينهما
ويصير كأن لم يكن بينهما صدع قط فبعد ذلك لا تقبل من العبد توبة
ولا تنفعه حسنة يعملها في الإسلام إلا من كان قبل ذلك محسنا فإنه
يجري له عمله عليه على ما كان يجري قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت
في إيمانها خيرا و عن عبد الله بن مسعود أنه قال التوبة النصوح أن
يتوب

وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا من الذنوب قبل التوبة
رحيما بهم بعد التوبة **قال** الحكيم ولا ذنبا أعظم من الكفر وقد قال الله
تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت
فما ظنك فيما دونه **و**روى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لو أخطأ أحدكم حتى تملأ ما بين السماء والأرض ثم تاب تاب الله عليه
صلى الله عليه وسلم
وروي عن يزيد الرقاشي أنه قال خطب أبو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله فقال
في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آدم أكرم البشر
على الله يعتذر إليه يوم القيامة بثلاث معاذير يقول يا آدم لولا أني
لعنت الكذابين وأبغض الكذب وأوعدت عليه وقد حق القول مني لأملأن
جهنم من الجنة والناس أجمعين لرحمت ذريتك اليوم أجمعين ويقول يا آدم
إني لا أدخل من ذريتك أحدا النار ولا الجنة ولا أعذبهم بالنار إلا من علمت
بعلمي أني لو رددته إلى الدنيا لعاد إلى شر ما كان عليه ولم يرجع ولم يتب
ويقول يا آدم جعلتك حاكما بيني وبين ذريتك قم إلى الميزان وانظر ما يرفع
إليك من أعمالهم فمن رجح به خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم أني
لا أدخل النار إلا ظالما **و**روت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال الدواوين ثلاثة ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله وديوان
لا يترك منه شيئا **ولما** الديوان الذي يغفره الله تعالى فظلم العبد نفسه
فيما بينه وبين الله **وأما** الديوان الذي لا يغفره الله فالشرك بالله قال الله
تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة **وأما** الديوان الذي لا يترك
منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى أبو هريرة عن النبي عليه
السلام أنه قال لتؤدن الحقوق إلى أهلها حتى إنه ليقاد للشاة الجماء
من الشاة القرناء **قال** الحكيم فينبغي للعبد أن يحترز بإرضاء الخصوم
فإن الذنب إذا كان بينه وبين الله تعالى فإن الله غفور رحيم يتجاوز عنه إذا
استغفر وإذا كان الذنب بينه وبين العباد فإنه مطالب به لا محالة

ولا ينفعه الاستغفار منه والتوبة ما لم يرض الخصم فإن لم يرضه في الدنيا
أخذ من حسناته في الآخرة كما ورد به الخبر. وروى أبو هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المفلس من أمتي قالوا المفلس فينا
من لا درهم له ولا متاع فقال عليه السلام المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة
بصلاة وصيام ويأتي قد شتم هذا أو قذف هذا أو أكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى من حسناته لهذا ويعطى منها لهذا فإن فنيت
حسناته أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار فنسأل الله
أن يوفقنا للتوبة وأن يثبتنا عليها فإن الثبات على التوبة أشد من التوبة. وقال
محمد بن سيرين إياك أن تعمل شيئا من الخير ثم تدعه فإنه ليس من أحد تاب ثم
رجع فأفلح فينبغي للتائب أن يجعل أجله بين عينيه عسى أن يقبضه على
التوبة ويتفكر فيما مضى من الذنوب ويكثر الاستغفار ويبكي في العقاب
وروى بريد بن وهب عن أبي ذر أنه قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف
موسى قال كان فيها عجبت لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن أيقن بالموت
كيف يفرح وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت لمن
أيقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر آخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى
الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها وكيف له بالجنة وهو لا يعمل
بالحسنات. وروي عن عبد الله بن مسعود أنه مر ذات يوم في موضع من
نواحي الكوفة فإذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر وفيهم
مغن يقال له زاذان وكان يضرب ويغني بصوت حسن فلما سمع ذلك عبد
الله قال ما أحسن هذا لو كان يقرأ كتاب الله وجعل الرداء في رأسه
ومضى فسمع زاذان قوله فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أي شيء قال قالوا إنه قال
ما أحسن هذا الصوت لو كان يقرأ كتاب الله تعالى فدخلت الهيبة
في قلبه فقام وضرب بالعود في الأرض وكسره ثم أسرع حتى أدركه

وجعل

وجعل المنديل في عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله وجعل يبكي كل
واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا أحب من أحبه الله فتاب من ذنوبه وجعل
يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن وأخذ نصيبا من العلم حتى صار إماما في
العلم وقد جاء في كثير من الأخبار روايات عن عبد الله بن مسعود روى
زاذان عن سلمان قال الفقيه سمعت أبي رحمه الله يحكي أنه كان في بني إسرائيل
امرأة بغية وكانت مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا أبدا فكل
من مر بها وهي قاعدة في دارها على سريرها بحذاء الباب أعجبه جمالها
ويصير أمرها فقل من ينظر إليها إلا افتتن واحضر عشرة دنانير وما
فوقها حتى تأذن له بالدخول عليها فمر على بابها ذات يوم عابد من
العباد فوقع بصره عليها وهي قاعدة في دارها على سريرها فافتتن
بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى أن يزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك
عنه ولم يملك نفسه إلى أن باع قماشا وجمع عشرة دنانير فجاء بها إليها
ووقف ببابها فأمرت بتسليم ذلك إلى وكيلها وأعدت وقتا تجيئه فجاء
إليها ذلك الوقت وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها
العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده وأراد الانبساط تداركه إليها
الله برحمته وبركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه أن الله يراني في هذه
الحالة فوق عرشه وأنا في الحرام فقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه
وارتعد وتغير لونه فنظرت المرأة إليه ورأت تغير لونه فقالت له أي شيء
أصابك فقال إني أخاف ربي فأذني لي بالخروج فقالت له ويحك إن كثيرا من
الناس يتمنون الذي وجدته فأي شيء هذا الذي أنت فيه فقال إني أخاف الله
تعالى وإن المال الذي دفعته إليك فهو حلال لك فأذني لي بالخروج فقالت له
كأنك لم تعمل هذا العمل قط فقال لا فقالت له من أين أنت وما اسمك فأخبرها
أنه من قرية كذا واسمه كذا فأذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو

بالويل والثبور والهلاك ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المرأة بتركة
ذلك العابد وقالت في نفسها ان هذا الرجل دخل عليه هذا الخوف
العظيم من الله تعالى في اول ذنب اذنبه واني قد اذنبت منذ كذا وكذا
سنة وان ربه الذي يخاف منه هو ربي وانا اولى بالخوف له منه فتابت الى الله عز
وجل واغلقت بابها عن الناس ولبست خلق الثياب واقبلت على العبادة
فكانت في عبادتها ما شاء الله فقالت في نفسها اني لو اتيت الى ذلك الرجل
وانقطعت اليه لعله ان يتزوجني فاكون عنده واتعلم منه امر ديني ويكون
عونا على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت مع نفسها من الاموال
والخدم ما شاء الله وانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد ان امرأة
قدمت تسأل عنه فخرج العابد اليها فلما راته المرأة كشفت عن وجهها
لكي يعرفها فلما راها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها
وصاح صيحة خرج فيها روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت اني انما
كنت خرجت لاجله وقد مات فهل احد من اقاربه يحتاج الى امرأة فقالوا
لها ان له اخا صالحا ولكنه معسرا ليس له مال فقالت لا باس به وان لي
من المال ما فيه غنية فجاء اخوه فتزوج بها فولد بينهما سبعة من البنين
كلهم انبياء في بني اسرائيل

باب حق الوالدين

حدثنا القاسم بن عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه حدثنا
محمد بن فضيل قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن
عباس قال ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله
له بابين من الجنة وهو في رضى الله تعالى ما دام يسخط منهما
احدهما قيل وان كان ظالما و وروي في هذا الخبر مرفوعا وفيه زيادة لو
[illegible] انه قال وان كان مسيئا لهما او احدهما الا فتح الله عليه بابا او بابين
من النار و عن عطاء انه قال قال موسى يا رب اوصني قال اوصيك بامك

[illegible]

اذا كان الولد صالحا وعلمه الادب والقرآن والعلم فيكون اجر ذلك للوالد من غير
ان ينقص من اجر الولد شيء واذا كان الوالد لا يعلمه ولا القرآن ويعلمه طريق
الفسوق بتضييعه له او بغير ذلك من غير عذر كان وزر ذلك على الوالد من غير
ان ينقص من وزر ابنه شيء وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا في ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له
وعلم ينتفع به من بعده

باب صلة الرحم

وباسناده عن ابي ايوب انه قال عرض اعرابي للنبي عليه السلام فاخذ بزمام
ناقته او خطامها فقال يا رسول الله اخبرني بما يقربني الى الجنة ويباعدني
من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصل
الرحم قال وحدثني باسناده عن هاني بن سعيد النخعي عن سعيد بن يزيد عن
عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية عرفة فقال النبي عليه السلام
لا يجلس من امسى قاطع الرحم ان يجلس الينا فلم يقم احد الا رجل من اقصى
الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك
لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت فاتيت خالة
لي كانت تصارمني فقالت ما جاء بك فاخبرتها بالذي قلت لي فاستغفرت
لي واستغفرت لها فقال له النبي عليه السلام احسنت اجلس الا ان
لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ففي هذا الخبر دليل ظاهر
وبيان واضح ان قطع الرحم من اعظم الذنوب اذ كان يمنع الرحمة منه وممن
يجالسه لانه قد اخبر عليه السلام ان شوم من قطع رحمه تجاوز الى جلساء
المصلين فمنع جميعهم نزول الرحمة وهذه زيادة في البيان والشرح
لمعنى الحديث الاول الذي فيه ان صلة الرحم تقرب العبد الى الجنة وتباعده
من النار كما روي عنه عليه السلام انه قال ما من حسنة اعجل ثوابا من
صلة الرحم وما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا
مع ما يعاقبه في الآخرة من بغي وقطيعة رحم وقال عمرو بن شعيب

عن ابيه عن جده ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال ان لي رحما اصل
ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم قال لا اذا تتركون
جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على
ذلك **ويقال** ثلاثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في كريم الاحسان
الى المسيء والعفو عن المظالم والبذل لمن حرمه **و**عن الضحاك بن مزاحم
في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب والخبر على ظاهره
ان من وصل رحمه يزاد في عمره **و**قال بعضهم ان الرجل ليصل رحمه وما بقي
من عمره الا ثلاثة ايام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه
وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة ايام **و**روى ثوبان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد في العمر
الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه **و**عن ابن عمر انه قال من اتقى
ربه ووصل رحمه انسئ له في عمره يعني يزاد في عمره وثري ماله يعني كثر القدر
واحبه اهله قال الفقيه ابو الليث اختلف العلماء في معنى زيادة العمر
فقال بعضهم بظاهر الخبر ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم خلاف
الظاهر انه لا يزاد في الاجل الذي اجله لقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر انه يكتب ثوابه
بعد موته فكانه يزيد في عمره **وروى** سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا النبي
عليه السلام قال اتقوا الله وصلوا الارحام فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم
في الاخرة قال الفقيه وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمش اليه برجليك ولم تعطه
من مالك فقد قطعته بالزيادة فان تخلفت بالبذل او قل بيده فامش اليه برجليك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا الارحام ولو بالسلام
وقال ميمون بن مهران ثلاثة يستوي فيها الكافر والمؤمن الوفاء بالعهود
واداء الامانة وصلة الرحم فمن عاهدته او ائتمنك او قرابتك او ناسبك فاوف
بالعهد واد الامانة وصل الرحم سواء كان مسلما او كافرا **و**قال كعب الاحبار

والذي

قال بعض الصحابة نزول الدعاء للوالدين يصيبوا المعيشة على الولد
قال الفقيه فإن قال قائل أرأيت الوالدين إذا ماتا وهما ساخطان على الولد
هل يرضيهما بعد موتهما فالجواب أنه يرضيهما بثلاثة أشياء ويكون صالحا
لنفسه ويصل قرابتهما أو صديقهما ويدعو لهما ويستغفر ويتصدق
عنهما وروى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا مات
ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم
ينتفع به بعده وعن النبي عليه السلام أنه قال لا تقطع من كان يصل أباكم
فيطفأ بذلك نوركم فإن وده ود أبيكم وذكر أن رجلا جاء من سلامة جاء
إلى النبي عليه السلام فقال إن أبوي قد ماتا فهل بقي من برهما شيء قال نعم
الاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي
لا يوصل إلا بهما

باب حق الولد على الوالد

قال أبو هريرة عن النبي عليه السلام من حقوق الولد على الوالد
ثلاثة أن يحسن اسمه إذا ولد ويعلمه الكتاب إذا عقل ويزوجه إذا أدرك
وروي عن عمر أن رجلا جاء إليه بابنه فقال إن ابني هذا عقني فقال عمر
للابن أما تخاف من عقوق والدك وأن من حق الوالد كذا فقال الابن يا أمير المؤمنين
أما للولد على الوالد حق قال نعم قال حقه عليه أن يستنجب أمه يعني
لا يتزوج امرأة دنية لكي لا يكون على الابن تعيير بها ويحسن اسمه
ويعلمه كتاب الله تعالى قال الابن فوالله ما استنجب أمي ما هي إلا
سندية اشتراها بأربعمائة درهم ولا حسن اسمي سماني جعلا ولا
علمني من كتاب الله تعالى آية واحدة فالتفت عمر رضي الله عنه إلى الأب
وقال تقول ابني يعقني فقد عققته قبل أن يعقك قم عني قال وسمعت
أبا بكر عن أبي حفص السمرقندي وكان من علماء سمرقند أنه أتاه رجل
فقال إن ابني ضربني وأوجعني فقال سبحان الله الابن يضرب أباه قال
نعم قد ضربني وأوجعني قال له هل علمته الأدب والعلم قال لا قال فهل

علمتنا البقرة ان قالت لا قال واي عمل يعمل قال الثور اعلم قال علمت لاي شيء
ضربك لعله حين اصبح توجه الى الزرع فركب حماره وترك بين يديه بقرة
ودعا كلبه خلفه وهو لا يحسن القراءة فجعل يتغنى فتعرض له انه في
ذلك الوقت فتكون انه من جملة البقر فضربك فاحمد الله تعالى حين لم يكسر
راسك و عن ثابت البناني انه راى رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له ما هذا
فقال الاب خلوه فاني كنت ضربت ابي في هذا الموضع و قال بعض الحكماء
من عصى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يبلغ ولده
الى حاجته ومن لم يدار مع اهله ذهبت لذة عيشه و روى الشعبي
عن النبي عليه السلام انه قال لا رحم الله والدا اعان ولده على بر يعني لا يامره
بامر يخاف منه ان يعصيه فيه و روي عن بعض الصالحين انهم كانوا
لا يامرون اولادهم بامر واذا احتاجوا الى شيء يامرون غيرهم فسئلوا
عن ذلك فقالوا لانا نخاف ان لو امرناهم بشيء يعصوننا في ذلك فاستوجبوا
النار فنحن لا نقدر على حرق ابنائنا بالنار و ذكر عن خلف بن ايوب نحو هذا
و قال الفضيل بن عياض فان المروة من بر والديه ووصل رحمه واكرم
اخوانه واحسن خلقه مع ولده وخدمه واحرز دينه واصلح ماله وانفق
من فضله وحفظ لسانه ولزم بيته يعني يكون مقبلا على عمله ولا
يجلس مع اهل الفضول و روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة واخوانه ابرارا وان يكون
رزقه في بلده و روى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك انه قال سبع يوجر العبد
فيهن من بنى مسجدا فله اجره ما دام احد يصلي فيه ومن حفر نهرا او فجره
فما دام الماء يجري فيه وشرب منه الناس كان له اجر ومن كتب مصحفا
كان له اجر ما دام يقرا فيه احد ومن استخرج عينا فينتفع بها كان
له اجر ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجر فيما اكل منه الناس والطير
ومن علم علما ومن ترك ولدا يستغفر له من بعده ويدعو له يعني

اذا كان

قال كان النبي عليه السلام لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعني
يلتفت بجميع وجهه وفي هذا الخبر دليل ان التبسم مباح وانما النهي
عن ضحك القهقهة فينبغي للعاقل الا يضحك قهقهة فانه من ضحك في الدنيا
قليلا يبكي في الاخرة كثيرا فكيف من يضحك في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله
يوم القيامة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال
الربيع بن خثيم فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة وعن
الحسن البصري في قوله فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الاخرة
في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون و عن الحسن البصري انه قال واعجبا
من ضاحك ووراءه النار ومن مسرور ووراءه الموت قال ومر الحسن بشاب
وهو يضحك فقال له يا اخي هل مررت على الصراط فقال لا قال فهل تبين لك
الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال ففيم هذا الضحك قال فما رءي الفتى
ضاحكا بعد يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك وهكذا
كان العلماء في ذلك الزمان اذا تكلموا بالموعظة وقع كلامهم موقعا
لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماء زماننا
هذا يعلمون ولا يعملون بالعلم فلا ينفع علمهم لغيرهم و روي عن
ابن عباس انه قال من اذنب ذنبا وهو يضحك ادخله النار وهو يبكي ويقال
ان اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الاخرة واكثرهم بكاء في الدنيا
اكثرهم ضحكا في الاخرة يعني في الجنة وقال يحيى بن معاذ الرازي اربع
خصال لم يبقين للمومن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الاخرة وشغل
المعاش وغم الذنوب والمام المصائب يعني ينبغي للمومن ان يكون
مشغولا بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان الضحك ليس من خصال
المومنين وقد عير الله اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون ومدح اقواما بالبكاء فقال يخرون للاذقان يبكون و يقال هم
الاحياء خمسة اشياء فينبغي لكل انسان ان تكون همته في هذه الخمسة

اشياء اولها عن الذنوب لانه قد اذنب ولم يتيقن له العفو فينبغي له
ان يكون مشغولا به والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتيقن له القبول
والثالث انه قد علم حياته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون
الباقي والرابع انه قد علم ان لله دارين فلا يدري الى اي الدارين يصير والخامس
لا يدري ان كان الله تعالى عنه راضيا ام ساخطا فمن لم يكن همته في هذه
الاشياء الخمسة فانه يستقبله بعد موته خمسة اشياء من الغموم
اولها حسرة ما خلف من التركة التي قد جمعها من الحلال والحرام وتركها
لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال لانه يرى في كتابه عملا قليلا
فيستاذن الرجوع فلا يوذن له والثالث ندامة الذنوب لانه يرى في كتابه
ذنوبا كثيرة فيستاذن في الرجوع فلا يوذن له والرابع يرى خصمه كثيرا
ولا يمكنه ان يرضيه الا باعماله والخامس يرى الله عليه غضبانا ولا
يمكن ان يرضيه **وروى** ابو ذر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال ابو ذر كذلك
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لخرجتم
الى الصعدات تجارون الى ربكم وتبكون ولو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى
نسائكم ولا تقاررتم على فرشكم ولوددت ان الله تعالى خلقني يوم خلق
شجرة **وروى** يونس عن الحسن البصري انه قال المومن والله يمسي حزينا
ويصبح حزينا وكان الحسن قلما تراه الا وانه كرجل اصيب مصيبة عظيمة
وروي في رواية اخرى انه ما رئي الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروي
عن ابن عباس في قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال
الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر
وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ
حتى ينقطع صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا فتباكوا يعني

فتشبه

يشبه نفسه بالباكي وروي عن سفيان عن محمد بن عجلان يرفعه قال كل عين
باكية يوم القيامة الا ثلاثة عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم
الله وعين سهرت في سبيل الله وقد روي هذا الخبر مرفوعا الى النبي عليه
السلام وعن ابي حنيفة انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك
وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي
تتكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا فانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن
ضحكي لرددته الى قولي وكان في ذلك صلاح العالم وروي عن عبد الله
بن محمد العابد قال من ترك فضول الكلام وفق للخشوع ومن ترك فضول الكلام
وفق للحكمة ومن ترك فضول الكلام وفق للصلاة والعبادة ومن ترك فضول
المزاح وفق للمهابة ومن ترك فضول الضحك وفق للهيبة ومن ترك
الرغبة وفق للمحبة يعني اذا لم يرغب في اموال الناس احبوه ومن ترك
التجسس وفق للصلاح عيوبه ومن ترك التوهم في صفات الله تعالى
نفى الشك والنفاق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في
قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه
خمسة اسطر اولها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح والثاني عجبت لمن
ايقن بالنار كيف يضحك والثالث عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن والرابع
عجبت لمن ايقن بالدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله
الا الله محمد رسول الله وقال ثابت البناني كان يقال ضحك المومن غفلة
يعني غفلة قلبه عن امر الاخرة ولولا غفلته لما ضحك وقال يحيى
بن معاذ اطلب فرحا لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه يعني اذا اردت ان تنال
فرح الاخرة فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح
الاخرة وهو فرح لا حزن فيه ويقال ثلاثة اشياء تقسي القلب الضحك
من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة وروي بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال ويل لمن يكذب ليضحك الناس

ويله ويل له ثلاث مرات. قال ابراهيم النخعي ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك
بها من حوله فيسخط الله بها فيصيبه السخط فيعم من حوله وان الرجل
ليتكلم بالكلمة فيرضي الله بها فتصيبه الرحمة فتعم من حوله. وروي
انه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن
اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للغير ما تحب لنفسك
تكن مومنا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما واقل من الضحك فان كثرة
الضحك تميت القلب. وروي مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح
استخف به الناس ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
قال الفقيه ايدك الله ضحك القهقهة فان فيه ثمانية افات اولها
ان يذمك العلماء والعقلاء والثاني ان يجترئ عليك السفهاء والجهال والثالث
انك لو كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روي في الخبر
ان العالم اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة يعني رمى من علمه بعضه
والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية والخامس ان فيه جراءة على الذنوب
في المستقبل لانك اذا ضحكت يقسو قلبك والسادس ان فيه نسيان الذنوب
الموت وما بعده من امر الاخرة والسابع ان عليك وزر من ضحك بضحكك
والثامن انه يجب بكاؤك طويلا في الاخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا بالضحك
وليبكوا كثيرا. روي عن ابي رزين في قول الله تعالى فليضحكوا قليلا
قال معناه ان الدنيا قليلة فليضحكوا فيها ما شاءوا فاذا صاروا الى الله
تعالى بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير فهو فليبكوا كثيرا

باب كظم الغيظ

حدثنا الخليل
بن احمد حدثنا ابو جعفر حدثنا ابو عبد الله عن سفيان عن علي بن زيد
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الغضب

ان الغضب جمرة من النار فمن وجد ذلك منكم فان كان قائما فليجلس وان
كان جالسا فليضطجع حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر عن
ابراهيم بن يوسف عن المسيب عن محمد بن مسلم عمن اخبره عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغضب فانه يوقد في
فؤاد ابن ادم الم تروا الى احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه فاذا
احس احدكم شيئا من ذلك فليضطجع وليلصق بالارض قال ان فيكم من
يكون سريع الغضب سريع الرضى فاحداهما بالاخرى يعني تكون
احداهما بالاخرى قصاصا ومنكم من يكون بطيء الغضب بطيء الرضى ف
احداهما بالاخرى وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الرضى وشركم
من كان سريع الغضب بطيء الرضى وروى ابو امامة الباهلي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم غيظه وهو يقدر على ان يمضيه ولم
يمضه ملأه الله يوم القيامة بالرضى ويقال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض بنصرتي لك فانها
خير من نصرتك لنفسك وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لرجل اغضبه
لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد قول الله تعالى والكاظمين الغيظ
وذكر انه راى سكرانا فاراد ان ياخذه ليعزره فشتمه السكران فرجع
عمر فقيل له يا امير المومنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته
لغضبت لنفسي فلم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروي عن ميمون
بن مهران ان جارية جاءت بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد
ميمون ضربها فقالت الجارية يا مولاي استعمل قول الله تعالى والكاظمين
الغيظ قال قد فعلت قالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد
عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون قد احسنت
اليك فانت حرة لوجه الله وروي عن النبي عليه السلام انه قال
من لم تكن فيه ثلاث لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل

وورع تحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين
انه كان له فرس وكان يعجبه فجاء ذات يوم فوجده على ثلاث قوائم فقال
لغلامه من صنع هذا فقال له انا فقال له لم قال اردت ان اغمك قال لا جرم
لاغمن الذي امرك يعني اذهب فانت حر والفرس لك قال الفقيه
فينبغي للمسلم ان يكون صبورا فان ذلك من خصال المومنين وقد مدح الله تعالى حلما
الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور يعني من صبر
على الظلم وتجاوز عمن ظلمه وعفا عنه فان ذلك من عزم الامور فانه يثاب
على ذلك ثوابا واجرا عظيما وقال في اية اخرى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
يعني لا تستوي الكلمة الحسنة بالكلمة السيئة ثم قال ادفع بالتي هي
احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة السيئة بالكلمة الحسنة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا فعلت ذلك صار عدوك
صديقك كالقريب وقد مدح الله تعالى خليله ابراهيم عليه السلام بالحلم
فقال ان ابراهيم لحليم اواه منيب فالحليم المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه
والمنيب الذي يقبل على طاعة الله تعالى وقد امر الله نبيه بالحلم والصبر
واخبره ان الانبياء الذين كانوا قبلك كانوا على ذلك فقال اصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار واذاهم كما صبر الانبياء
الذين امروا بالقتال مع الكفار واولوا العزم هم ذوو العزم وهو الذي يثبت العزم
على الامر ويصبر عليه وقال الحسن في قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا حلما وان جهلوا عليهم حلموا عنهم وروي عن وهب بن منبه
انه قال كان في بني اسرائيل عابد فاراد الشيطان ان يضله فلم يستطع سلامه
فخرج العابد ذات يوم لحاجته وخرج الشيطان معه لكي يجد منه
فرصة فاتاه من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع عليه فاتاه من قبل
الخوف فجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغت اليه ذكر الله فلم
تصل اليه ثم جعل يتمثل له الاسد والسباع فيذكر الله ولا يبالي به ثم تمثل

له ما يعجبه وهو يصلي وجعل يلتوي في قدميه وجسده حتى بلغ رأسه فلما
أراد السجود التوى في موضع سجوده فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه
ليلتقم رأسه فجعل ينحيه بيده حتى تمكن من الأرض فسجد حتى فرغ من
صلاته وذهب فجاءه الشيطان فقال له أنا الذي فعلت بك كذا وكذا فلم أستطع
منك شيئا وقد بدا لي أن أصادقك ولا أريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد ما
خوفتني منك بحمد الله ولا لي حاجة في صداقتك قال فقال له فهل لك أن تسألني
عن أهلك وما أصابهم بعدك قال أنا مت قبلهم قال فسلني عما أضل به
إلى ضلال بني آدم قال ثلاثة الشح والحدة والسكر لأن الرجل إذا كان شحيحا
قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال المسلمين قال وإذا
كان الرجل حديدا أدرناه بيننا كما يدير الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي
الموتى بدعوته لم نبال منه بشيء لأنه يبني ويهدم في كلمة واحدة وشارب
المسكر إذا سكر قدناه إلى كل سوء كما تقاد الأبعرة بأزمتها حيث نشاء
فأخبر الشيطان عن الذي يغضب فإنه يكون في يده كالكرة بين أيدي
الصبيان فينبغي للذي يغضب أن يصبر لكي لا يصير أسيرا في أيدي
الشيطان ولكي لا يحبط عمله وذكر أن إبليس لعنه الله جاء إلى موسى
عليه السلام وقال له أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما
وأنا خلق من خلق الله أردت أن أتوب إلى الله فسله يتوب علي ففرح
موسى عليه السلام بذلك فدعا بماء فتوضأ وصلى ما شاء الله ثم قال
يا رب إن إبليس خلق من خلقك يسألك التوبة فتب عليه فقال له يا موسى
إنه لا يتوب فقال يا رب إنه يسأل التوبة فأوحى الله إليه يا موسى إني
قد استجبت لك فمره فليسجد لقبر آدم وأتوب عليه فرجع موسى
بذلك وأخبره بذلك فغضب واستكبر ثم قال لم أسجد له حيا
أسجد له ميتا ثم قال يا موسى إنه وجب لك علي حق لشفاعتك إلي
شفعت في عند ربك فأوصيك بثلاثة أشياء اذكرني عند ثلاثة

أجري اذكرني حين تغضب فاني في فليقة بحري الذي واذكرني حين تلقى
العدو في الزحف فاني آتي ابن آدم حين يلقى العدو فاذكره ولده وزوجته
واهله وماله حتى يولي دبره واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم
منك فاني رسولها اليك ورسولك اليها وذكر عن لقمان الحكيم
انه قال لابنه يا بني ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند
الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة وذكر ان رجلا
من التابعين مر به رجل فوجهه فقال له يا عبد الله لم هو حسبي اجربتني
عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني
حسن الخلق قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا فقال لا يحل
لاحد ان يمدح احدا ما لم يجربه في هذه الثلاثة اشياء ويقال ثلاثة من
اخلاق اهل الجنة ولا توجد الا في كريم العفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه
والاحسان الى من اساء اليه وقال الله عز وجل خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وروي في الخبر انه لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما تفسير هذه الآية يا جبريل فقال جبريل
حتى اسال العالم فذهب عنه ثم اتى فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يامرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي عن عجلان بن سعيد
المقبري عن ابي هريرة قال سب رجل ابا بكر الصديق رضي الله عنه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسكت ابو بكر فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فادركه ابو بكر فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملك كان يرد عنك فلما تكلمت
ذهب الملك ووقع الشيطان فكرهت ان اقعد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث كلهن حق ما من عبد ظلم بمظلمة فيعفو عنها ابتغاء رضاء
الله الا زاده الله بها عزا وما فتح عبد باب مسالة على نفسه فيريد

بها كثرة

بها كنوزا لآخرته الله بها فليه وما من عبد أعطى عطية يبتغي بها وجه
الله الآخرة إلا الله بها كنوزا قال الفقيه أخبرني أبي بإسناده عن محمد
بن كعب القرظي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل
شيء شرفا وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة وإنما تجالسون بالأمانة
ولا تصلوا خلف النائم والمتحدث واقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في صلاتكم
ولا تستروا الجدر بالثياب ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فإنما
ينظر في النار ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله ومن أحب أن يكون
أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله
أوثق منه بما في يده ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من أكل وحده
ومنع رفده وجلد عبده ثم قال ألا أنبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول
الله قال من يبغض الناس ويبغضونه قال أفلا أنبئكم بشر من هذا قالوا
نعم قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن عيسى صلى الله عليه وسلم قام في بني إسرائيل فقال
يا بني إسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها
أهلها فتظلموهم وفي رواية أخرى فتظلموها ولا تكافئوا ظالما
بظلم فيبطل فضلكم عند ربكم يا بني إسرائيل الأمور ثلاثة أمر تبين
رشده فاتبعوه وأمر تبين غيه فاجتنبوه وأمر اختلف فيه فردوه
إلى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا أربعة أشياء
أولها الثقة بالله فيما وعد من أمور الدنيا وأمر الآخرة والثاني أن يكون
مدح الخلق وذمهم له واحد عنده والثالث الإخلاص في عمله والرابع
يتجاوز عمن ظلمه ولا يغضب على ما ملكت يمينه ويكون حليما صبورا
وروي عن أبي الدرداء أن رجلا قال علمني كلمات ينفعني الله بهن
فقال أبو الدرداء أوصيك بكلمات من عمل بهن كان ثوابه عند الله الدرجات
العلى لا تأكل إلا طيبا وسل الله رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى

وهب عرضه لله من شتمه واذاه وقد وهبت عرضي لله واذا اساء
فاستغفر الله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما كسرت رباعيته
يوم احد شق ذلك على اصحابه مشقة شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت
الله على قومك الذين صنعوا بك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لم ابعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه عن اعراض المسلمين
اقاله الله عثرته يوم القيامة ومن كف غضبه اقاله الله غضبه يوم القيامة
وروي عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يرفعون حجرا يعني
يرفعون حجرا ليظهروا ايهم اقوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
فقالوا حجر نرفعه لنرى اينا اشد فقال الا اخبركم بما هو اشد منه فقالوا نعم
قال الذي يكون بينه وبين اخيه شحناء فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه
فياتيه حتى يكلمه وروي في رواية اخرى انه مر بقوم يرفعون حجرا فقال
اتعرفون اشدكم من رفع الحجارة الا انبئكم باشدكم قالوا بلى يا رسول الله قال الذي
يمتلئ غيظا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال من دعا على ظالمه يمتلئ
فقد احزن محمدا صلى الله عليه وسلم في الانبياء وسر ابليس اللعين في الكفرة
والشياطين ومن عفا عن ظالمه فقد احزن اللعين في الكفرة والشياطين
وسر محمدا في النبيين والصالحين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فيقوم
العافون عن الناس يدخلون الجنة وسئل الاحنف بن قيس ما الانسانية
قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة وروي
عن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمنون هينون لينون كالجمل
الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه
عليكم بالصبر عند الغضب واياك والعجلة عند الغضب فان في العجلة
ثلاثة اشياء وفي الصبر ثلاثة اشياء فاما التي في العجلة احدها

الندامة

احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس والثالث العقوبة
عند الله وفي الصبر ثلاثة اشياء السرور في نفسه والمحبة عند
الناس والثواب من الله وان الحلم مر في اوله حلو في اخره كما قال القايل
الحلم اوله مر مذاقته ۞ لكن اخره احلى من العسل

باب في حفظ اللسان

قال الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم
احمد بن محمد بن سلمة عن عبد الاعلى عن يعقوب بن عبد الله عن ليث عن مجاهد
عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور
لك في الارض وذكر في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان قال الفقيه معنى قوله عليك بتقوى الله فتقوى
الله ان تجتنب ما نهاك الله عنه وتعمل بما امرك الله فاذا فعل ذلك فقد
جمع جميع الخيرات واما قوله اخزن لسانك يعني احفظ لسانك
الا من خير يعني قل خيرا حتى تغنم او اسكت ساكتا حتى تسلم فان السلامة
في السكوت واخبر ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان
يكون حافظا للسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه
عورته قال ابو الحسن احمد بن حمدان قال حدثنا الحسين بن علي الطوسي عن
محمد بن حسان عن اسحاق بن سليمان الرازي عن ابن مسلم عن هشام بن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصلح عمره كانت لعاونه كتفه ومن
ملك لسانه ستر الله عليه عورته ومن اعتذر الى ربه قبل الله عذره حدثنا محمد
بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف عن يزيد بن زريع عن
يونس عن الحسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه وليقل خيرا او
ليصمت بهذا الاسناد عن ابراهيم عن يعلى قال دخلنا على محمد بن سوقة

فقال إني أحدثكم بحديث لعله أن ينفعكم فإنه قد نفعني فلعله أن يجعل لي أجر
الله قال قال لنا عطاء بن أبي رباح يا ابن أخي إن من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول من
الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله أن يقرأه أحد أو أمر
بمعروف أو نهي عن منكر أو تنطق بحاجتك في معيشتك التي لا بد لك منها
ثم قال أتنكرون أن عليكم حافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وما يستحيي أحدكم أن تنشر عليه صحيفته
التي أملاها صدر نهاره أكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه **حديث**
في إسناده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع لا يصبن
إلا بعجب الصمت وهو أول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشيء وذكر
عن عيسى عليه السلام بهذا اللفظ **وروى** أبو هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر
عن لقمان الحكيم أنه قيل له ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث وأداء الأمانة
وتركي ما لا يعنيني **وروى** عن أبي بكر بن عياش أنه قال أربع من الملوك
تكلم كل واحد بكلمة كأنها رميت من قوس واحد قال ملك كسرى لا أندم
على ما لم أقل وقد أندم على ما قلت وقال ملك الصين ما لم أتكلم بكلمة فأنا
أملكها فإذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على
رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن تكلم بالكلمة إن هي رفعت ضرته
وإن هي لم ترفع لم تنفعه **وروى** عن الربيع بن خثيم أنه كان إذا أصبح
وأدى المسكي وضع قرطاسا وقلما فلم يتكلم بشيء إلا كتبه وحفظه ثم
حاسب نفسه عند المساء **قال الفقيه** هكذا كان عمل الزهاد
يحفظون اللسان ويحاسبون أنفسهم في الدنيا وهكذا ينبغي للمسلم أن يحاسب
نفسه في الدنيا قبل أن يحاسب في الآخرة لأن حساب الدنيا أيسر من
حساب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا أيسر من ندامة الآخرة
وروى عن إبراهيم التيمي حدثني من صحب الربيع بن خثيم عشرين سنة أنه قال
أنه

انه ما سمع منه كلمة تعاب بسطا وقال موسى بن سعيد لما اصيب
الحسين بن علي رضي الله عنه قال رجل من اصحاب الربيع بن خثيم ان تكلم الربيع
بن خثيم فاليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب فاخبره ان الحسين قد قتل فنظر
الى السماء وقال اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فلم يزد على ذلك شيئا
وقال حكيم من الحكماء ست خصال تعرف في الجاهل احدها الغضب
في غير شيء يعني يغضب على شيء دائم وعلى الحيوان وعلى كل شيء يستقبله
منه مكروه فهذا علامة الجاهل والثاني الكلام في غير نفع ينبغي للعاقل
ان لا يتكلم بكلام لا فائدة فيه ويتكلم بكلام فيه منفعة في امور دنياه واخرته والثالث
العطية في غير موضع يعني يدفع ماله الى من لا يكون له في ذلك اجر وهو
علامة الجاهل والرابع افشاء السر عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان
والسادس لا يعرف صديقه من عدوه يعني ان الرجل ينبغي له ان يعرف صديقه
فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء الشيطان فينبغي ان لا يطيعه
فيما يامره وذكر عن عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم انه قال كل
كلام ليس بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكرة فهو غفلة وكل نظرة
ليست بعبرة فهو لهو فطوبى لمن كان كلامه ذكرا وسكوته تفكرا ونظره
عبرة وذكر عن الاوزاعي انه قال المومن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق
يكثر الكلام ويقل العمل وروي عن النبي عليه السلام انه قال خمس
لا تكون في منافق الفقه في الدين والورع في اللسان والسمت في الوجه
والنور في القلب والمودة للمسلمين وقال يحيى بن ابي كثير ما صلح
منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله وذكر عن لقمان الحكيم انه
قال لابنه يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء
يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وقال

حدثني أبي بإسناده عن الحسن البصري أنه قال كانوا يقولون إن لسان الحكيم من وراء
قلبه فإن كان له قال وإن كان عليه أمسك وإن الجاهل قلبه في طرف لسانه
لا يرجع إلى قلبه ما أتى على لسانه تكلم به وقال حدثني أبي بإسناده عن
أبي ذر الغفاري أنه قال يا رسول الله ما كان في صحف إبراهيم قال كان فيها
ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون حافظا للسانه عارفا
بزمانه مقبلا على شأنه فإنه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما
يعنيه وأخبرنا أبو جعفر بإسناده عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن
علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينبغي للعاقل أن
يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم
وقد ينبغي للعاقل أن يكون له من النهار أربع ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يأتي أهل العلم الذين يبصرونه
أمر دينه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وقد
ينبغي للعاقل أن ينظر في شأنه ويعرف أهل زمانه ويحفظ فرجه — في شانه
ولسانه قال الفقيه وذكر أن هذه الحكمة في آل داود الكلمة
مكتوبة في حكمة آل داود وروي عن أنس بن مالك أن لقمان الحكيم دخل على
داود عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فأراد
أن يسأله عن ذلك فمنعته حكمته وأمسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام
داود فلبسها وقال نعم درع الحرب فقال لقمان الصمت حكم وقليل
فاعله وفي رواية أخرى أنه كان يختلف إليه سنة وهو يريد أن يسأله فلا
يسأله فلما فرغ منه لبسه وقال ما أحسن هذا الدرع للحرب فقال
لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال القائل : العلم زين والسكوت سلامة ::
فإذا نطقت فلا تكن مكثارا :: فإذا ندمت على السكوت فلقد ندمت على الكلام
مرارا وقال آخر يموت الفتى من عثرة بلسانه :: وليس يموت من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل وقال

بعض

بعض الحكماء في الصمت سبعة آلاف خير واجتمع ذلك كله في سبع
كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت عبادة من غير عناء والثانية زينة
من غير حلي والثالثة هيبة من غير سلطان والرابعة حصن من
غير حائط والخامسة الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادسة
راحة الكرام الكاتبين والسابعة ستر لعيوبه **وقال** الصمت زين
للعالم وستر للجاهل وقال بعض الحكماء ان جسد ابن ادم ثلاثة اجزاء فجزء
منه قلبه والثاني لسانه والثالث الجوارح وقد اكرم الله كل جزء منها
بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم اللسان بشهادة ان لا اله
الا الله وتلاوة القرآن واكرم الجوارح بالصلاة والصوم وسائر
الطاعات ووكل على كل جزء منها رقيبا وحسيبا وتولى حفظ القلب
بنفسه فلا يعلم ما في ضمير القلب الا الله ووكل على لسانه الحفظة
كما قال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ووكل على كل جارحة منها
الاعمال ثم انه يريد من كل جزء وفاء فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يخون ولا يمكر
يغتاب
ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا
تعصي الله ولا تؤذي احدا من المسلمين فمن وقع من القلب فهو منافق
ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من الجوارح فهو عاص وذكر
عن لقمان الحكيم انه كان عبدا حبشيا فاول ما ظهر من حكمته انه قال له
سيده يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتنا باخبث مضغتين فيها
فجاء باللسان والقلب فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد مضغتان
اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثتا وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبي الله اوصني فاشار النبي
عليه السلام الى لسانه يعني عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون بها
فقال يا نبي الله اوصني فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس
الناس على مناخرهم في النار الا على حصائد السنتهم وقال الحسن

من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر إثمه ومن ساء خلقه عذّب
نفسه وعن سفيان الثوري أنه قال أن يرمي رجلا بسهم أحب إليّ
من أن يرمي رجلا بلسانه لأن رمي اللسان لا يخطي ورمي السهم يخطي
وروي عن أبي سعيد أنه قال إذا أصبح ابن آدم سألت الأعضاء كلها
اللسان وقلن ننشدك الله أن تستقيم فإنك إن استقمت استقمنا وإن اعوججت
اعوججنا وروي عن أبي ذر الغفاري أنه قام عند الكعبة فقال ألا من
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب الغفاري أبو ذر هلموا إلى
أخ ناصح شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله ثم قال أيها الناس من
أراد سفرا من أسفار الدنيا لا يرتحل من دار إلا بزاد فكيف من يريد سفر
الآخرة بلا زاد فقالوا وما زاد الآخرة يا أبا ذر قال صلاة ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبور وصوم يوم في حر شديد ليوم النشور وصدقة على مسكين
لعلكم تنجوا من يوم عسير وحج مبرور لعظائم الأمور واجعل الدنيا مجلسين
مجلسا في طلب الدنيا ومجلسا في طلب الآخرة والثالث يضر ولا ينفع
واجعل الكلام كلمتين كلمة نافعة في أمر دنياك وكلمة نافعة في أمر آخرتك
والثالثة تضر ولا تنفع واجعل المال درهمين درهما أنفقته على عيالك
ودرهما قدمته لنفسك والثالث يضر ولا ينفع ثم قال آه آه قتلني هم
يوم لا أدركه قيل وما ذاك قال إن أملي قد جاوز أجلي وقد ذكر عن عيسى
ابن مريم عليه السلام أنه قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا
قلوبكم وإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وقال بعض الصحابة
إذا رأيت قساوة من قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم أنك
تكلمت فيما لا يعنيك

باب الحرص

وطول الأمل حدثنا محمد بن الفضل قال الخبير نا محمد بن جعفر
عن إبراهيم بن يوسف عن محمد بن الفضل الضبي عن حصين عن سالم بن أبي
الجعد أن أبا الدرداء قال ما لي أرى علماءكم يذهبون وأرى جهالكم

لا يتعلمون

لا يعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم فإن رفع العلم بذهاب العلماء ما لي
أراكم تحرصون على ما تكفل لكم وتضيعون ما وكلتم إليه لأنا أعلم بشراركم من
البيطار بالدواب الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يسمعون القرآن إلا
هجرا ولا يعتق محررهم قال الفقيه الحرص على وجهين حرص مذموم
وحرص غير مذموم وتركه أفضل فأما الحرص المذموم فهو أن يشغله عن
أوامر الله ويريد بجمع المال التكاثر والتفاخر وأما المال الذي هو غير مذموم
فهو ألا يترك شيئا من أوامر الله لأجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فإنه
غير مذموم لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعضهم يجمع المال
فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبين أن تركه أفضل وقد بين أبو
الدرداء في هذا الخبر الحرص المذموم إذا ضيع أوامر الله لأنه قال تحرصون
على ما تكفل لكم يعني تكفل الله لكم أرزاقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون
ما وكلتم إليه يعني الطاعات ومعنى قوله ولا يعتق محررهم يعني محررهم
يستعملون الأحرار كما يستعملون العبيد حدثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان قال
أخبرنا الحسن بن يحيى القوسي حدثنا علي بن حرب الموصلي عن محمد بن بشر
عن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن مصعب بن سعد أن حفصة بنت عمر
قالت لأبيها إن الله قد أكثر من الخير ووسع في الرزق فلو أكلت طعاما أطيب
من طعامك ولبست ثوبا ألين من ثوبك فقال سأخاصمك إلى نفسك فلم يزل يذكرها
ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه معه حتى أبكاها ثم قال
إنه كان لي صاحبان فإن سلكت طريقا غير طريقهما سلك بي طريق غير
طريقهما وإني والله سأصبر على عيشهما الشديد لعلي أدرك عيشهما
الرخي حدثنا إبراهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضل الضبي عن
خالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله
عنها ما أكثر ما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل
البيت قالت أكثر ما سمعته يقول لو أن لابن آدم واديين من ذهب لتمنى

لهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب وانما جعل الله هذا المال
لتقام به الصلاة وتؤدى منه الزكاة ويتوب الله على من تاب ۞ وروى قتادة عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم من ابن ادم كل شيء الا اثنتان
الحرص والامل ۞ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اخوف ما اخاف
عليكم طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واتباع الهوى
يصد عن الحق ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انذركم
ثلاثة ثلاثة الكلب على الدنيا الحريص عليها الشحيح بها فقرا لا غنا
معه وشغلا لا فراغ وهما لا فرح منه ۞ وذكر عن ابي الدرداء انه اشرف
على اهل حمص فقال الا تستحيون تبنون ما لا تسكنون وتاملون
ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا شديدا وجمعوا
كثيرا واملوا بعيدا فاصبحت مساكنهم قبورا واملهم غرورا وجمعهم
بورا ۞ وروي عن علي بن ابي طالب انه قال لعمر بن الخطاب اذا اردت ان تلقى
صاحبيك فارقع قميصك واخصف نعليك وقصر املك وكل دون الشبع
وروي عن عثمان النهدي انه قال رايت على عمر قميصا فيه اثنتا
عشرة رقعة وهو على المنبر يخطب ۞ وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه انه خرج الى السوق وعليه ثوب غليظ غير غسيل فقيل له
يا امير المومنين لو لبست الين من هذا فقال هذا اخشع للقلب واشبه
بشعار الصالحين واحسن للمومن ان يقتدي به ۞ وروي عن ابي الدرداء
انه قال اني لاعرف بالناس من البيطار بالدواب اما خيارهم فالزاهدون
في الدنيا واما شرارهم فمن اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه ۞ وقال بعض الحكماء
امهات الخطايا ثلاثة اشياء الحسد والحرص والكبر فاما الكبر فكان
اصله من ابليس حيث تكبر وابى ان يسجد لادم فلعن والحرص كان
اصله من ادم حيث قيل له الجنة كلها مباح لك الا هذه الشجرة فحمله
الحرص على اكلها حتى سقط منها والحسد اصله من قابيل حين قتل

اخاه

آخائي فصار كما قرأ وما رأى النار أبدا وذكر في الخبر أن آدم عليه السلام
أوصى ابنه شيث بخمسة أشياء وأمره أن يوصي أولاده من بعده أولها أن قال
قل لأولادك لا يطمئنوا إلى الدنيا فإني اطمأننت في الجنة الباقية فلم يرض
الله تعالى مني فأخرجني منها والثاني قل لهم لا يعملوا بهوى نسائهم
فإني عملت بهوى امرأتي فأكلت من الشجرة فلحقتني الندامة والثالث كل عمل
أردتم فانظروا عاقبته فإني لو نظرت عاقبة الأمر لم يصبني ما أصابني
والرابع إذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه لأني حين أكلت من الشجرة
اضطرب قلبي فلم أرجع فلحقتني الندامة والخامس استشيروا في الأمور
فإني لو شاورت الملائكة لم يصبني ما أصابني وروي عن شقيق
الزاهد أنه قال أخرجت أربعة آلاف حديث وأخرجت أربعمائة من
أربعة آلاف ثم أخرجت من أربعمائة أربعة أحاديث أولها لا تعقد
قلبك مع امرأة فإنها اليوم لك وغدا لغيرك وإن أطعتها أدخلتك
النار والثاني لا تعقد قلبك مع المال فإن المال عارية اليوم لك وغدا لغيرك
فلا تتعب نفسك فيما لغيرك فإن أدخلته لغيرك فالوزر عليك وإنك
إذا عقدت قلبك بالمال منعك عن حق الله ودخل قلبك الخشية الفقر
وأطعت الشيطان والثالث اتق مما حاك في قلبك فإن قلب المؤمن بمنزلة
الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام ويسكن إلى الحلال والرابع
لا تعمل شيئا حتى تعلم الإجابة وروي عن مجاهد عن ابن عمر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال له كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك
من أهل القبور وقال مجاهد قال عبد الله بن عمر يا مجاهد إذا أصبحت
لا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فإنك لا تدري ما اسمك غدا
قال الفقيه من قصر أمله أكرمه الله بأربع كرامات أحدها أنه يقوى
على طاعته والثانية يذكر الموت ويقربه في نفسه لأنه إذا علم أنه

يموت عن قريب لا يغتنم ما يستقبله من المكروه والثالث يجعله راضيا بالقليل
لانه اذا علم انه يموت عن قريب لا يطلب الكثرة وانما يكون همه امر الآخرة
والرابع ينور قلبه لانه يقال نور القلب من اربعة اشياء اولها بطن جائع والثاني
صاحب صالح والثالث حفظ الذنب القديم والرابع قصر الامل ومن طال
امله عاقبه الله باربعة اشياء اولها ان يتكاسل عن الطاعات والثاني ان تكثر
همومه فيما يصيب من الدنيا والثالث انه يصير حريصا على جمع المال والرابع
ان يقسو قلبه لانه يقال قساوة القلب من اربعة اشياء اولها بطن ممتلئ
والثاني صاحب سوء والثالث نسيان الذنب الماضي والرابع طول الامل
فينبغي للمسلم ان يقصر امله فانه لا يدري في اي وقت يموت قال الله تعالى وما
تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير **قال** بعض المفسرين
يعني باي قدم تموت وقال في اية اخرى انك ميت وانهم ميتون وقال اذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فينبغي للمؤمن ان يكثر ذكر الموت فانه
لا غنية للمؤمن عن ست خصال اولها علم يدله على الآخرة والثاني رفيق
يعينه على طاعة الله ويمنعه عن معصية الله والثالث معرفة عدوه
والحذر منه والرابع عبرة معتبرة في آيات الله وفي اختلاف الليل والنهار
والخامس انصاف الخلق لكي لا يكون له خصم يوم القيامة والسادس
الاستعداد للموت قبل نزوله كي لا يكون مفتضحا يوم القيامة وروي عن محمد
بن الفضل باسناده عن الحسن البصري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه كلكم يريد ان يدخل الجنة قالوا نعم جعلنا الله فداك يا رسول
الله قال قصروا الامل واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله
كلنا نستحيي من الله قال ليس ذلك الحياء ولكن الحياء من الله ان تذكروا
المقابر والبلايا وتحفظوا الجوف وما وعى **والراس** وما احتوى ومن
يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيا العبد من الله
وروي عن حميد الطويل عن مورق العجلي قال قرأ النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
من مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت او تصدقت فامضيت وقال
الحسن البصري مكتوب في التوراة خمسة احرف الغنيمة في القناعة والسلامة
في العزلة والحرية في رفض الشهوات والمحبة في ترك الرغبة والتمتع
في ايام طويلة بالصبر في ايام قليلة وروي عن عروة بن الزبير عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان اردت اللحاق بي
فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا
حتى ترقعيه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم
من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ماله وولده قال
وحدثني الثقة باسناده عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح
القلب والبدن وما الفقر اخاف عليكم ولكني اخاف عليكم ان تبسط عليكم
الدنيا كما كان من قبلكم فتنافسوا فيها كما تنافسوا بعضهم فتخاسروا
فيها فتهلككم كما اهلكتهم وروي عن النبي عليه السلام انه قال صلاح
اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخر هذه الامة بالبخل والامل

باب فضائل الفقر

قال اخبرنا ابو الحسين بن محمد
الفقيه قال حدثنا الشيخ ابو بكر الجرجاني قال اخبرنا احمد بن عبد
الله عن جابر عن خارجة بن مصعب عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال
بعث الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله
اني رسول الفقراء اليك فقال مرحبا بك وبمن جئت من عندهم جئت من قوم
احبهم الله قال يا رسول الله ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله هم يحجون ولا
نقدر عليه ويعتمرون ولا نقدر عليه ويتصدقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا
بعثوا بفضل اموالهم ذخرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عني
الفقراء انه من صبر منكم واحتسب فله ثلاث خصال ليس للاغنياء

منهن شيء. أما الخصلة الواحدة فإن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر إليها
أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير
أو مؤمن فقير. والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو مقدار
خمسمائة عام يتنعمون فيها حيث يشاءون ويدخل سليمان بن داود الجنة
بعد دخول الأنبياء بأربعين عاما بسبب الملك الذي أعطاه الله. والخصلة
الثالثة إذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
مخلصا ويقول الغني مثل ذلك لم يلحق الغني الفقير وإن أنفق
الغني معها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها. فرجع إليهم الرسول
وأعلمهم بذلك فقالوا رضينا يا رب. وحدثنا محمد بن الفضل عن محمد
بن جعفر عن إبراهيم بن يوسف عن يحيى بن سليمان عن عمران بن مسلم قال بلغني
أن أبا ذر قال أوصاني خليلي بسبع لم أتركهن ولا أتركهن أوصاني بحب
المساكين والدنو منهم وأن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي وأن
أصل رحمي وإن قطعت وأن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنوز
الجنة وأن لا أسأل الناس شيئا وأن لا أخاف في الله لومة لائم وأن أقول الحق
وإن كان مرا. وكان أبو ذر إذا سقط سوطه يكره أن يقول لأحد ناولنيه. وبهذا
الإسناد حدثنا إبراهيم حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن خيثمة قال
تقول الملائكة رب عبدك الكافر بسطت له الدنيا وزويت عنه البلاء فيقول
للملائكة اكشفوا عن عذابه فإذا رأوه قالوا يا رب لا ينفعه ما أصاب من الدنيا
ويقولون يا رب عبدك المؤمن زويت عنه الدنيا وعرضته للبلاء فيقول
للملائكة اكشفوا عن ثوابه فإذا رأوه قالوا يا رب ما يضره ما
أصابه في الدنيا. حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن أبي ذر الغفاري أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال المكثرون هم الأسفلون إلا من قال بالمال
هكذا وهكذا أربع مرات وقليل ما هم. **قال الفقيه** معنى قوله
المكثرون هم الأسفلون يعني إن كان الغني من أهل الجنة فهو في أسفل
درجة

درجة من الفقير وان كان من امثل الناس فهو في اشغال وجهه من النار الا من قال هكذا بالمال
هكذا وهكذا وهكذا يعني يتصدق عن يمينه وعن يساره ومن خلفه وبين يديه وقليل ما هم
يعني قليل ما يوجد مثل هذا في الاغنياء كان الشيطان يزين لهم اعمالهم في الدنيا وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يقول لن ينجو الغني من احدى ثلاث اما
ان ازينه في عينه فيمنعه من حقه واما ان اسهل عليه سبيله فينفقه في غير حقه
واما ان احببه اليه فيكسبه من غير حله وروي عن ابي الدرداء انه قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم وانا تاجر فاردت ان تجتمع لي التجارة مع العبادة فلم تجتمعا فرفضت
فرفضت الدنيا واقبلت على العبادة فوالذي نفسي بيده ما احب ان يكون لي حانوت
على باب المسجد لا تخطئني صلاة مع الجماعة واربح كل يوم اربعين دينارا وانفق كلها في
سبيل الله قيل يا ابا الدرداء فما تكره من ذلك قال سوء الحساب وروي عن ابن عمر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من احبني فارزقه العفاف ومن ابغضني
المال والولد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفقر مشقة في الدنيا مسرة فارزقه
في الاخرة والغنا مسرة في الدنيا مشقة في الاخرة وروي عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لكل احد حرفة وحرفتي الفقر والجهاد فمن احبهما فقد
احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني قال الفقيه ينبغي للمسلم ان يحب الفقر ويحب
الفقراء احب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد امر الله تعالى بحب الفقراء والدنو منهم
وهو قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعني يصلون
الصلوات الخمس يريدون وجهه يعني يطلبون رضاه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة
الحياة الدنيا ثم قال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا عن الفقراء واتبع هواه يعني
هوى نفسه في بغض الفقراء وكان امره فرطا يعني امره ضائعا باطلا فقد امر الله نبيه
عليه السلام بمجالسة الفقراء والتقرب منهم وهذا امر لجميع المسلمين الى يوم
القيامة فينبغي للمسلم ان يحب الفقراء ويدنيهم ويتخذ الايادي عندهم فانهم

وفوده انه يوم القيامة من تخطى شفاعتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يوتى بالفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه يوم القيامة كما يعتذر الرجل الى الرجل
في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت عنك الدنيا لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من
الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف فكل من اطعمك او كساك يريد بذلك وجهي
فخذ بيده فهو لك وادخله الجنة والناس يومئذ قد الجمهم العرق فيدخل في الصفوف
وينظر من فعل ذلك به فياخذ بيده فيدخله الجنة وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي فان لهم دولة كدولة الملوك
قيل يا رسول الله وما دولتهم قال اذا كان يوم القيامة يقول الله لهم انظروا من اطعمكم
كسرة او سقاكم شربة او كساكم ثوبا فخذوا بيده ثم امضوا به الى الجنة قال الفقيه
ثم اعلم ان للفقير خمسا من الكرامات احداها ان ثواب عمله اكثر من ثواب عمل الغني في
الصلاة والصدقة والثانية انه اذا اشتهى شيئا فلم يجده فيكتب له الاجر والثالثة انهم
يسبقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم في الاخرة اقل من حساب الاغنياء والخامسة ان
ندامتهم اقل لان الاغنياء يتمنون في الاخرة ان لو كانوا فقراء وكل منهم امر حاد في الدنيا وروي
عن زيد بن اسلم انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم درهم من صدقة افضل من مائة الف
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال اذا اخرج رجل من عرض ماله مائة الف فتصدق بها
واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيبة من نفسه فصار صاحب الدرهم افضل
من صاحب المائة الف وروي الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ساله بعض اصحابه فقال
اذا راينا اشياء نشتهيها لا نقدر عليها فهل لنا فيها اجر قال فبم توجرون ان لم توجروا فيها
وعن الضحاك انه قال من دخل السوق فراى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان له خير
من الف دينار ينفقها في سبيل الله قال الفقيه والدليل على فضل الفقراء
قول الله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يعني اقيموا الصلاة لله تعالى
وآتوا الزكاة للفقراء فهي حق الفقراء عن نفسه ويقال الفقير حبيب الغني ومضارة

ورسوله

ورسوله وجاره وانما قيل له انه حبيب الغني اذا وفى ومن علم الله منه انه كثير ما يتصدق على
الفقير فشربه ومرضه وقوله فصار يعني ان الغني اذا تصدق عليه فهو قوله الفقير
فيغفر الله من الذنوب وقوله رسوله يعني ان الغني اذا تصدق على والديه او على اهل
قرابته وطلب ذلك الى الموتى في قبورهم فصار الفقير رسولا الى الموتى وقوله وجاره
يعني ان الغني اذا تصدق وعاله الفقير فحفظ مال الغني بدعوته وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم بملوك الجنة قيل نعم يا رسول الله قال هم الضعفاء
المظلومون الذين اذا جاعوا ولا يفتح لهم ابواب السماء ويموت احدهم وتختلج في صدره
لو اقسم على الله لابره وقال ابن عباد ملعون من اكرم بالغنا واهان الفقر وروي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال ما انصفنا اخواننا الاغنياء انهم ياكلون ونحن ناكل ويشر
بون ونحن نشرب ويلبسون ونحن نلبس ولهم فضل اموالهم ينظرون اليها ونحن ننظر اليها
معهم وهم يحاسبون ونحن منهم براء وعن شقيق انه قال اختار الفقراء ثلاثة
اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اختار الفقراء راحة النفس وفراغ القلب وخفة الحساب
واختار الاغنياء تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب وروي عن حاتم الاصم انه قال
من ادعى اربعا من غير اربع فهو كذاب من ادعى حب مولاه من غير ورع عن محارمه ومن ادعى
حب الجنة من غير انفاق ماله ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير اتباع سنته ومن
ادعى حب الدرجات من غير محبة الفقراء والمساكين وقال بعض الحكماء اربع من كن فيه فهو
محروم من البر كلمة المتطاول على من تحته والعالم لو الزيد والغني يحقر الفقراء ويغيظ المساكين
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوحى الله الي ان اجمع المال وكن من التاجرين
ولكن اوحى الي ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين حدثنا الفقيه
ابو جعفر باسناده عن ابي سعيد الخدري انه قال ايها الناس لا تحملنكم العسرة والفاقة على ان
تطلبوا الرزق من غير حله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني فقيرا
ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة فان اشقى الاشقياء من اجتمع عليه

خ حجروا شيئا

من الدنيا وعذاب الآخرة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اوتي بغنائم من القادسية
فجعل يتصفحها وينظر اليها ويبكي فقال له عبد الرحمن بن عوف هذا يوم الفرح والسرور يا امير
المومنين قال اجل ولكن ما اوتي هذا قوم الا اوقع الله بينهم العداوة والبغضاء وروي عن
ابن عباس انه قال لكل امة فتنة وان فتنة امتي في المال وروي عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان احب الخلق الى الله الفقراء ان احب الخلق الى الله الانبياء وقد ابتلاهم بالفقر
واخبرني ابو الحسن الفراء باسناده عن الحسن البصري قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران انه
يموت رجل من احب عبادي الي فأتِه وكفنه واغسله وهم على قبره فكلما ياتيه القوم ان فلم يجده
ثم كانه الخراب فلم يقدر عليه ودعى اموات الكبائر فقال هم مثل ابتم ما منا ويضابة امسى او
ميتا اليوم فقال بعضهم ارايت من يصاب الحين فلعلك تريده قال نعم من هو فاذا هو في ضجيج
م جج تحت راسه لبنة فلما عالج نفسه سقطت راسه عن اللبنة قال فراه موسى يبكي وقال يا رب ان
من افلت ولحب عبادك اليك وهو على هذه الحالة فاوحى الله اليه يا موسى اني اذا احببت
عبدا زويت عنه الدنيا كلها وروي عباد بن كثير عن الحسن انه قال اخذ ابليس اوثانا من نار فهو
يعد على عقبيه وقال من احبه فهو عبد وروي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن
منبه انه قال تصور ابليس لسليمان بن داود عليه السلام على صورة شيخ فقال له سليمان
اخبرني ما انت صانع بامة روح القدس يعني عيسى عليه السلام قال اجعلهم يتخذونه وامه
الاهين من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد صلى الله عليه وسلم قال لآتينهم من قبل
الدنانير والدراهم فاجعله عندهم اشهى من شهادة ان لا اله الا الله قال اعوذ بالله منك فبغى
الله فاذا هو قد ذهب قال الفقيه رحمه الله فالواجب على الفقير ان يعرف منة الله عليه
ويعلم انه قد صرف عنه الدنيا لكرامته عليه وانه اكرمه بما اكرم به الانبياء ويحمد الله تعالى
على ذلك ويصبر على ما يصيبه من ضيق المعاش وان ما عند الله له في الآخرة خير مما صرفه
عنه من الدنيا ولو لم يكن للفقر فضيلة سوى انه حال الانبياء عليهم السلام وشعار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكان عظيما وكيف وفيه الفضل العظيم والثواب الكريم ومن تقدم ذكر

ذلك

انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل امة صح

ذلك في الآثار المذكورة في مسنده وانتفى اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لذلك في آخر الباب كما حدثنا العقيلي باسناده عن طاوس عن ابن عباس انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وجبريل معه اذ قال جبريل هذا ملك قد نزل من السماء لم ينزل قط استاذن ربه في زيارتك فلم يلبث الا قليلا اذ جاء الملك فقال السلام عليك يا رسول الله يا محمد فقال له وعليك السلام ثم قال ان الله بعثني اليك يخيرك ان يعطيك خزائن كل شيء ومفاتح كل شيء لم يعطها احد قبلك ولا يعطاها احد بعدك من غير ان ينقصك مما ادخر لك في الآخرة شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل يجمع ذلك كله لي يوم القيامة وعن صفوان بن مسلم عن عبد الوهاب بن بجير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا وفضة تكون لي فقلت يا رب اشبع يوما واجوع ثلاثا فاحمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت

باب في رفض الدنيا

حدثنا العقيلي ابو جعفر محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصائغ عن الحجاج عن شعبة عن عمر بن سليمان عن عبد الرحمن عن ابيه عن زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له **قال** حدثنا ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن علي عن ابي عثمان المسري عن عمرو بن زياد الانصاري عن الاسود بن قيس قال سمعت جندبا يقول دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمل وقد اثر الشريط في جنبه فبكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد اثر الشريط في جنبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا في الآخرة **قال** حدثنا ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد عن محمد ابن الفضيل عن يعلى قال حدثنا اسماعيل عن زبيد قال قال علي بن ابي طالب انما اخشى عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فان اتباع الهوى يصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد اتت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون

فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا
عمل يعني اكثروا من العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل حدثنا الفقيه باسناده عن
الحسن البصري انه قال طلبت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها كل جمعة اربع
سنين فلم اقدر عليها حتى بلغني انها عند رجل من الانصار فاذا هو جابر بن عبد الله فقلت له
انت سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يخطب بها كل جمعة قال نعم سمعته
صلوات الله عليه يقول **ايها الناس** ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم
وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم فان العبد المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا
يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من
نفسه لنفسه ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه ومن دنياه لاخرته فان الدنيا خلقت
لكم وانتم للاخرة خلقتم والذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا
دار الا الجنة او النار اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين وذكر
عن سالم بن عبد الله انه كان ينفق ماله في طاعة الله فجاءت امه واخوته الى عبد الله
ابن ابيه يشكونه فقالوا ان هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه العاقة فاراد عبد الله
ان يعظه عليه فقال له سالم يا عبد الرحمن ارايت لو ان رجلا من المدينة اشترى ضيعة
بستان وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها ايخلف في المدينة شيئا وهو يريد ان يسكن
بالبستان فقال عبد الله فهمت كلامك هذا يعني اذا اراد ان يتحول الى البستان يعني يرحل
من الدنيا الى الاخرة كيف يترك في الدنيا شيئا **قال** الفقيه من كان عاقلا فانه
يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشغل نفسه بعمل الاخرة لان
الاخرة هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فناء وهي عن قريب منقطعة وروى جويبر
عن الضحاك انه قال **لما اهبط** الله ادم وحواء الى الارض وجدا ريح الدنيا منتنة وفقدا لما اهبط
ريح الجنة فغشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال واعجبا كل العجب للمصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وروي عن محمد بن

ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله انه قال شهدت مجلسا من مجالس رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ اتاه رجل ابيض حسن الوجه والشعر عليه ثياب بيض فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم النائم
واهلها مجازون ومعاقبون قال يا رسول الله فما الاخرة قال الابد فريق في الجنة
وفريق في السعير قال يا رسول الله فما الجنة قال ترك الدنيا كلها بنعيمها ابدا قال فما جهنم
قال حب الدنيا لطالبها لا يفارقها ابدا قال فمن خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة
الله قال كيف يكون الرجل فيها قال مشمرا كطالب قافلة قال وكم القرار فيها قال
كقدر المتخلف عن القافلة قال وكم بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين قال فذهب
الرجل فلم ير فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا
وذكر عن ابراهيم خليل الرحمن انه قيل له باي شيء اتخذك الله خليلا قال بثلاثة
اشياء اولها ما خيرت بين امرين الا اخترت الذي لله على غيره والثاني ما اهتممت بما تكفل
الله لي به من الرزق والثالث ما تغديت ولا تعشيت الا مع الضيف وعن يحيى بن معاذ
الرازي انه قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب فيه اربع
خصال الركون الى الدنيا وهم غد وحسد اخ وحب شرف وقال بعض الحكماء الحكمة
تمنى القلب في اربعة اشياء العلم والرضى والقناعة والزهد فبالعلم يصبر وبالرضى
يبلغ منزلة الزهد فاذا بلغ الزهد الرضى وصل الى القناعة وتوصله القناعة الى
الزهد وهو الشهادة في الدنيا قال الزاهد ثلاثة اشياء اولها معرفة الدنيا ثم
تركها والثاني خدمة المولى ثم الادب فيها والثالث الشوق الى الاخرة والطلب
لها وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال العاقل المصيب من عمل ثلاثة ترك الدنيا قبل
ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وروي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا
يعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والهرب من النار اولها عرف الله واطاعه وعرف الشيطان

بفضله وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة
فطلبها وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وجعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة
القلب وطول الأمل وحب الدنيا وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء وروي شهر بن حوشب
عن عبد الرحمن بن عثمان بينما النبي صلى الله عليه وسلم قد أدلج من الناس ليلة من الليالي
فصلى صلاة الصبح إذ نبرت له في دمنة الحي يعني مزبلة القبيلة سخلة تتعسر في ساسها
يعني بخروج الروح فجلس فيها فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك ناقته
حتى تكامل القوم فقال لهم أترون أهل هذه الرمة أغنياء عن سخلتهم هذه وقد ماتت
عليهم قالوا بلى يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده أن الدنيا أهون على الله من هذه
السخلة على أهلها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الدنيا سجن
المومن وحصنه القبر والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه
قال الفقيه معنى قوله الدنيا سجن المومن أن المومن وإن كان في السعة
فبموجب ما أنعم الله به عليه في الجنة فكأنه في السجن لأن المومن إذا حضرته الوفاة
عرضت عليه الجنة فإذا نظر إلى ما أعد الله له فيها من الكرامة عرف أنه كان في السجن
وأما الكافر إذا حضرته الوفاة عرضت عليه النار فإذا رأى ما أعد الله له من
العقوبة عرف أنه كان في الدنيا في الجنة فمن كان عاقلا لا يكون مسرورا في الحبس
ولكنه يطلب الراحة وينبغي للعاقل أن ينظر إلى الدنيا ويتفكر فيما ضرب الله فيها
الأمثال فإن الله تعالى ضرب للدنيا مثلا وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم ضرب لها مثلا
والحكماء ضربوا لها مثلا والأمثال تضرب بالأشياء الواقعة **قال الله** تعالى
إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس
والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها

أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات
لقوم يتفكرون يعني مثل الحياة الدنيا في فنائها وزوالها كما يعني ماء المطر أنزلناه
من السماء يعني أنزله الله تعالى من السماء فاختلط به نبات الأرض يعني اختلط الماء
بنبات الأرض يعني أن الماء إذا نزل في الأرض يخرج به النبات مما يأكل الناس من الحبوب
والأنعام من الكلأ والحشيش حتى إذا أخذت الأرض زخرفها يعني وازينت يعني
تزينت الأرض بنباتها وبألوان الثمار وظن أهلها يعني حسب أهلها أي أهل الزرع
والنبات أنهم قادرون عليها يعني قادرون على غلاتها ومنافعها أن يأخذوها أتاها
أمرنا ليلا أو نهارا يعني عذابه بالليل والنهار فجعلناها حصيدا يعني يابسا كأن
لم تغن بالأمس يعني كأن لم يكن فكذلك الدنيا وما فيها لا تبقى كما لا يبقى زهر ا
الزرع كذلك نفصل الآيات يعني الأمثال لقوم يتفكرون يعني في الدنيا والآخرة لكي
الدنيا تفنى والآخرة تبقى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قدم عليه
فسأله عن أرضه فأخبره عن سعة أرضه وكثرة النعيم فيها فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف تفعلون قال إنا نتخذ الألوان والطعام قال ثم يصير إلى ماذا قال
إلى ما تعلم يا رسول الله يعني يصير بولا وغائطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كذلك مثل الدنيا وروي عن يحيى بن معاذ أنه قال الدنيا فهي عند رب العالمين
فالناس فيها زرعه وملك الموت منجله والقبر مرسده ويوم القيامة بيدره والجنة
والنار بيت أمر بإيه فريق في الجنة وفريق في السعير وذكر عن لقمان الحكيم
أنه قال لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه أناس كثير فاجعل سفينتك فيها
تقوى الله والأعمال الصالحة بضاعتك التي تحمل فيها والحرص عليها رجحو والإيمان موجها
والتوكل فيها وكتاب الله دليلها ورد النفس عن الهوى حبالها والموت ساحلها وا
لقيامة أرض المحشر التي يخرج إليها والله تعالى مالكها وروي عن الفضيل بن عياض أنه
قال إن الدنيا في يوم القيامة تجيء في زينتها وبهجتها فتقول يا رب اجعلني لأحسن

عباد في دار لا يقول لهما الله تعالى ارضا في لهم انت لا شيء فيكونه هباء منثورا وخرّجه
عن ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها
بادية مشوهة خلقتها لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلائق فيقال لهم اتعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقا
تلتم عليها **وروي** في خبر آخر ايضا يؤتى بها فتلقى في النار فتقول يا رب
اين اتباعي واحبابي فيلحقون بها **قال العقباني** لا يكون لها عذاب لانها لا ذنب لها
وانما تلقى في النار ليراها اهلها فيزدادون هوانا كما ان الاوثان تجعل في النار
وهو قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقد
لا يكون للاوثان عقوبة ولكن زيادة العقوبة لاهلها لتكون لهم زيادة في الحسرة
فينبغي للمومن ان يعمل للآخرة ولا يقبل من الدنيا الا ما لا بد له منه ومن عجز ان يعلق
قلبه بها **وروي عن عيسى عليه السلام** انه قال عجبا لكم تعملون للدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل **وروى**
ابو عيسى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب قلبه حب الدنيا
امتلأ قلبه بثلاث شغل لا ينفد عناه وامل لا يبلغ منتهاه **و**حرص لا يدرك غناه
والدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي فيها رزقه
ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى ياتيه الموت فياخذ بعنقه **وروى** ابراهيم بن
يوسف عن كنانة عن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين فشيء منهما هو لي وشيء
منهما هو لغيري فلا ادركه فمنع الذي هو لي من غيري ومنع الذي لغيري عني ففي اي هذين
افني عمري ووجدت ما اعطيت من الدنيا شيئين شيء ياتي اجله قبل اجلي فاغلب عليه
وشيء ياتي اجلي قبل اجله فاموت فاتركه لغيري ففي اي هذين اعصي ربي **وروى**
الاعمش عن شقيق عن اشياخه قال دخل سعد بن ابي وقاص على سلمان يعوده
في مرضه فبكى سلمان فقال سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهو عند راسه فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن
النبي صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا فقال لتكن بلغة احدكم من الدنيا مثل زاد
الراكب وحولي هذه الاساود قال وانما كان حوله مطهرة ومجمر وقصعة فقال
سعد يا ابا عبد الله اعهد الينا عهدا ناخذ به بعدك فقال يا سعد اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند حكمك اذا حكمت وعند يدك اذا قسمت وروي حذيفة عن النعمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل فقيل له يا رسول الله اي الناس
قال من لم ينس المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه
غدا وعد نفسه من الموتى **قال الحكيم** اربعة طلبناها فاخطأنا طرقها
وطلبنا الغنى في المال فاذا هو في القناعة وطلبنا الراحة في الكثرة فاذا هي في
القلة وطلبنا الكرامة في الخلائق فاذا هي في التقوى وطلبنا النعمة في الطعام
واللباس فاذا هي في الستر والاسلام يعني ستر الله من الذنوب وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من اصبح والدنيا اكبر همه الزم الله قلبه ثلاث خصال
هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ منتهاه ابدا وروي
عن ابن مسعود انه قال ما من احد من الناس اصبح اليوم الا وهو ضيف وماله
عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة **وعن الفضيل** بن عياض انه قال الشر
كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل
مفتاحه الزهد في الدنيا **وعن** ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالى يفرح العبد المومن اذا بسطت عليه شيئا من الدنيا وذلك ابعد له مني ويحزن
اذا قترت عليه الدنيا وذلك اقرب له مني ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ايحسبون
انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال ذلك فتنة
لهم **وعن الحسن** قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد ابي ذر فقال
يا ابا ذر ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون قال يا رسول الله انا من المخفين

ام من المتغلبين قال اعندك طعام يومك قال نعم قال وطعام بعد غد قال لا قال لو كان
عندك طعام ثلاثة ايام لكنت من المتغلبين

باب في الصبر على البلاء والشدة

حدثنا الفقيه ابو جعفر عن محمد بن عقيل عن عيسى بن احمد المغربي عن ابن
لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا غلام او يا غليم الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله
تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فاسال الله وان استعنت
فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك
بشيء لم يقدره الله لك لم يقدروا عليه او ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا
عليه اعمل بالشكر واليقين واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر
وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال الفقيه ابو جعفر اخبرنا ابو
نصر محمد بن محمد بن ابي شيبان عن محمد بن محمد عن مكي بن ابراهيم عن ياسين الزيات عن
الاعمش وخطاب وعنبسة ونحو من خمسين شيخا كلهم يسندون هذا الحديث الى علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس احفظوا عني خمسا اثنين واثنين
وواحدة الا لا يخافن احدكم الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي احدكم اذا لا يعلم
ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس
الجسد فسد الجسد كله واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور ثم قال الا ادلكم على
الفقيه كل الفقيه قالوا بلى يا امير قال من لم يويس الناس من روح الله ولا يقنط الناس
من رحمة الله ولا يومن الناس من مكر الله ولا يرخص للناس في معاصي الله ولا تنزلوا العا
رفين الموحدين الجنة ولا تنزلوا العاصين المذنبين النار حتى يكون الله هو الذي يقضي
بينهم لا تامنن على خير امة من هذه الامة عذاب الله والله يقول فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولا تويسوا اشر امة من هذه الامة من روح الله فان الله تعالى يقول انه لا يايس من روح

الله

انتم اذا القوم الكاملون حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن جعفر عن ابراهيم بن يوسف
عن الحكم عن عيسى بن المسيب عن يزيد الرقاشي قال اذا ادخل الرجل القبر قامت الصلاة
عن يمينه والزكاة عن شماله والبر يظلله والصبر ناحية يقول لهم دونكم صاحبكم فان عجزتم
فانا من ورائه يعني ان استطعتم ان تدفعوا عنه العذاب والا فانا اكفيكم ذلك فادفع
عنه العذاب ففي هذا الخبر دليل ان الصبر افضل الاعمال والله تعالى يقول انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وروي عن ابي رافع عن محمد بن مسلم رفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال يا نبي الله ذهب مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا خير في عبد لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا
ابتلاه صبره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ايما رجل حبسه السلطان ظلما
فمات في حبسه مات شهيدا وان ضربه فمات مات شهيدا وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الرجل لتكون له الدرجة عند الله تعالى لا يبلغها بعمله حتى
يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وروي في الخبر انه لما نزل قوله تعالى من يعمل
سوءا يجز به قال ابو بكر كيف الفرح يا رسول الله بعد هذه الاية فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست يصيبك الشوء الست تنصب
الست تحزن يعني ان جميع ما يصيبك من سوء فهو كفارة لذنوبك فهذا مما تجزى به
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال القرآن لت علي اية هي خير لامتي من الدنيا وما فيها
ثم قرا هذه الاية من يعمل سوءا يجز به ثم قال ان العبد اذا اذنب فتصيبه شدة او بلاء
في الدنيا فالله اكرم من ان يعذبه ثانية **قال الفقيه** اعلم ان العبد لا
يدرك منزلة الاخيار الا بالصبر على الشدة والاذى وقد امر الله تعالى نبيه بالصبر
فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وروي عن خباب بن الارت قال اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردا له في ظل الكعبة فشكونا اليه

فقلنا يا رسول الله الا تدعو الله لنا الا تستنصر لنا فجلس محمرا لونه فقال ان من كان قبلكم
ليؤخذ الرجل فيحفر له حفرة في الارض ويجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل فرقتين
ما يصرفه ذلك عن دينه وروى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوتى
يوم القيامة بانعم اهل الارض فيغمس في النار غمسة فيخرج منها اسود محترقا فيقال له
هل مر بك نعيم قط او كنت فيه فيقول لم ازل في هذا البلاء منذ خلقت ويوتى باشد
اهل الارض بلاء فيغمس في الجنة غمسة ساعة فيخرج منها كانه القمر ليلة البدر
فيقال هل مر بك شيء قط فيقول لم ازل في النعيم منذ خلقت وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدعى الى الجنة الحمادون
الله تعالى الذين يحمدونه على السراء والضراء قال يجب على العبد ان يصبر على ما
يصيبه من الشدائد ويعلم ان ما دفع الله عنه من البلاء اكثر ويحمد الله على ذلك وينبغي
للعبد ان يقتدي بنبيه عليه السلام وينظر الى صبره على اذى المشركين وروي عن عمرو
بن ميمون عن ابن مسعود قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة
وابو جهل واصحابه جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا هذه
الجزور فيلقيه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فاخذه واتى به فلما
سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضع بين كتفيه ذلك السلا والفرث والدم فضحكوا
وانا قائم انظر فقلت لو كانت لي منعة لطرحته عن ظهره والنبي ساجد ما يرفع
راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمة وهي جويرية فجاءت فطرحته ثم اقبلت اليهم
تشتمهم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته دعا عليهم فقال اللهم عليك
بقريش اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فلما سمعوا صوته ودعاءه ذهب عنهم الضحك وخافوا
دعوته فقال اللهم عليك بابي جهل وعقبة وعتبة والوليد وامية بن خلف قال عبد الله
والذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سماهم صرعى يوم بدر في قليب واحد وروي عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله بن عباس قال شكى نبي من الانبياء الى ربه فقال يا رب العبد المومن يطيعك ويجتنب
معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرضه للبلاء ويكون العبد الكافر لا يطيعك ويجترئ على معاصيك تزوي عنه البلاء
وتبسط له الدنيا فاوحى الله اليه ان العباد لي والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المومن عليه من الذنوب فازوي عنه الدنيا
واعرضه للبلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فاجزيه بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فابسط له الرزق وازوي عنه البلاء فاجزيه
بحسناته في الدنيا

في الدنيا حتى يلقاني فاجزيه بسيئاته. و عن انس بن مالك انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا او اراد ان يصافيه صب
عليه البلاء صبا وثجه عليه ثجا فاذا دعا قالت الملائكة صوت معروف فاذا دعا
دعاءه في الثانية قالت الملائكة صوت معروف فاذا دعا في الثالثة قال يا رب
قال الله تعالى لبيك عبدي وسعديك لا تسألني شيئا الا اعطيتك او دفعت
عنك ما هو خير لك او ادخرت لك عندي ما هو افضل منه فاذا كان يوم القيامة
جيء باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلاة والصيام والصدقة
والحج ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا انهم لو كانت اجسادهم
تقرض بالمقاريض لما يرون مما يذهب اهل البلاء من الثواب فذلك قوله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. و ذكر في الخبر ان مومنا
وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر الهته
فتدخل شبكته حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المومن يذكر الله تعالى فلا
يجيء شيء ثم اخذ سمكة بعد الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع
المومن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك
المومن الموكل به فلما صعد الى السماء اراه الله تعالى مسكن المومن في الجنة
فقال والله ما يضره بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال
والله ما يغني عنه ما اصاب في الدنيا بعد ان يصير الى هذا ويقال ان الله
يحتج يوم القيامة على اربعة اجناس باربع يحتج على الاغنياء بسليمان
بن داود عليهما السلام اذا قال الغني شغلني الغنى عن عبادتك فيحتج
عليه بسليمان ويقول لم تكن اغنى من سليمان فلم يكن يمنعه غناه عن عبادتي
ويحتج على العبيد بيوسف فيقول العبد كنت عبدا فالرق منعني عن
عبادتك فيقول له ان يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي ويحتج على الفقراء بعيسى
فيقول الفقير الفقر منعني عن عبادتك فيقول انت احوج ام عيسى

عليه السلام ولم يمنعه فقره عن عبادته وعلى المرضى بايوب فيقول
المريض المرض منعني عن عبادتك فيقول مرضك كان اشد ام مرض ايوب
ولم يمنعه عن عبادتي فلا يكون لاحد عذر عند الله عز وجل يوم القيامة وكان
الصالحون يفرحون بالمرض والشدة لاجل الدنيا ان فيه كفارة الذنوب وذكر
عن ابي الدرداء انه قال تكرهون السقم وانا احبه وتكرهون الفقر وانا احبه
وتكرهون الموت وانا احبه احب السقم تكفيرا للخطايا واحب الفقر
تواضعا لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي وروى ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة
الرضى بالقضاء والصبر على البلاء والدعاء في الرخاء وعن ابي
هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستلق فقال من
اي شيء تشتكي قال الخمص يعني الجوع فبكى الرجل ثم ذهب يعمل فاستقا
دلوا كل دلو بتمرة ثم جاء اليه بشيء من تمر فقال اما انك فعلت هذا الا وانت
تحبني قال اي والله اني احبك فقال اعد للبلاء جلبابا فوالذي للبلاء اسرع
الى من يحبني من السيل من اعلى الجبل الى الحضيض وعن عقبة
بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم الرجل يعطيه
الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا ان ذلك استدراج ثم
قرا قوله فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا يعني اذا اعطوا من الخيرات اخذناهم بغتة اي فجاة فاذا هم
مبلسون يعني ايسون من كل خير وروى ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه سئل من اشد الناس بلاء قال الانبياء ثم الصالحون ثم
الامثل فالامثل ويقال الاشد فالاشد ويقال اربع من كنوز البر كتمان
الفاقة وكتمان الصدقة وكتمان الوجع وكتمان البلايا وذكر عن وهب بن منبه
انه قال كنت من كتاب من الحواريين اذا سلك بك سبيل البلاء فقر عينا
فانه يسلك بك سبيل الانبياء والصالحين واذا سلك بك سبيل الرخاء
فابك

فاتك على نفسك وفي قلوب يكن عن سبيلهم وذكر ان الله تعالى اوحى
الى موسى بن عمران مثل هذا ق ذكر عن فتح الموصلي انه اصابته خصاصة نحوه
في اهله فقال الاهي ليتني علمت باي عمل اكرمتني بهذا فازداد من
ذلك ق وروي عن النبي عليه السلام انه قال من قل ماله وكثر عياله وحسنت
صلاته ولم يغتب المسلمين جاء معي يوم القيامة كهاتين وجمع بين اصبعيه
ق وروي عن مجاهد عن ابي هريرة انه قال والذي لا اله الا هو اني كنت
لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع واني لاشد الحجر على بطني من الجوع
ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه فمر ابو بكر فسالته عن
اية من كتاب الله ما سالته الا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر عمر
فسالته عن اية ما سالته الا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر النبي صلى الله
عليه وسلم فتبسم حين راني وعرف ما في نفسي ثم قال يا ابا هريرة قلت
لبيك يا رسول الله قال الحق ومضى واتبعته واستاذنت فاذن لي فدخلت
فوجدت لبنا في قدح قال من اين هذا فقال اهدي لك فلان او فلانة فقال يا ابا
هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي فساءني
ذلك فقلت ما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من
هذا اللبن شربة اتقوى بها ولكن لم يكن من طاعة الله وطاعة
رسوله فانتهيت فدعوتهم فاقبلوا حتى استاذنوا فاذن لهم
فاخذوا مجالسهم فقال يا ابا هريرة خذ فاعطهم فاخذت القدح
فجعلت اعطي الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح فاعطيه
الاخر فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح حتى انتهيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم فاخذ القدح فوضعه على
يده قال يا ابا هريرة قلت لبيك قال بقيت انا وانت قلت صدقت
يا رسول الله قال فاقعد واشرب فقعدت وشربت قال واشرب فشربت
فما زال يقول اشرب اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق نبيا

ما أجد مسلكا فإن عظمت الفرج فحمد الله وأثنى عليه وشرب الفضل
الغنية كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة من أذى الكفار
والجوع فصبروا على ذلك حتى فرج الله عنهم وكل من صبر فرج
الله عنه فإن الفرج مع الصبر وإن مع العسر يسرا وكان الصالحون
يفرحون بالشدة لما يرجون من ثوابها و عن مسلم بن يسار أنه قال
قدمت البحرين فأضافتني امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت
أراها محزونة فلما خرجت من عندها قلت لها ألك حاجة قالت نعم
إن أتيت قدمت بلدنا هذه فانزل علي فغبت عنها كذا وكذا سنة
ثم أتيتها فلم أر معها أنيسا فاستأذنت عليها فإذا هي ضاحكة
مسرورة فقلت لها ما شأنك فقالت إنك لما غبت عنا لم نرسل
في البحر شيئا إلا غرق ولا في البر إلا عطب وماتت البنون وذهب الرقيق
فقلت لها رحمك الله رأيتك محزونة في ذلك اليوم وفي هذا اليوم مسرورة
قالت نعم إني لما كنت فيما كنت فيه من السعة خشيت أن يكون الله
تعالى عجل حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت
أن يكون الله قد ادخر لي عنده خيرا و وروى الحسن البصري أن رجلا
من الصحابة رأى امرأة كان يعرفها في الجاهلية فكلمها ثم تركها
فجعل الرجل يلتفت إليها وهو يمشي فصدمه حائط فأثر في وجهه
فأتى النبي عليه السلام فأخبره فقال عليه السلام إذا أراد الله بعبد
خيرا عجل عقوبته في الدنيا و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذنبه
أنه قال ألا أخبركم بأرجى آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى فقرأ عليهم
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير والمصائب
في الدنيا بكسب الأوزار فإذا عاقبه في الدنيا فالله أكرم من أن يعذبه
في القيامة و روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما يصيب المؤمن من مصيبة شوكة فما فوقها إلا حط
الله

الله عنه بها خطيئة

باب الصبر على المصيبة

قال ابو جعفر باسناده عن معاذ بن جبل انه قال مات
ابن لي فكتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل
سلام عليك واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فعظم الله
الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهالينا
واولادنا من مواهب الله تعالى الهنية وعواريه المستودعة يمتعنا بها
الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم ثم افترض الله علينا الشكر اذا
اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك هذا من مواهب الله الهنية وعواريه
المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه باجر كثير ان صبرت
واحتسبت لا يجمعن عليك يا معاذ ان يحبط جزعك اجرك فتندم على ما فاتك
فلو قدمت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبة قد قصرت عنه واعلم
ان الجزع لا يرد ميتا ولا يرفع حزنا فليذهب اسفك ما هو نازل بك
فكان قد والسلام معنى فليذهب اسفك ما هو نازل بك يعني فليذهب حزنك
بما يلحقك في نفسك اذ انت قريب لاحق به ومعنى كان قد اي كان قد جاء
الموت وان الذي يجزع في المصيبة ويعظمها في نفسه ويقسي نفسه فقد
حصل في حين خبال العقل وذهاب الدين لانه يشكو ربه ويبرا ان يرد حكم
قضاء ربه وقال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح مصيبة نزلت به — يشكو
فانما يشكو الله عز وجل ومن تضعضع لغني لينال مما في يديه احبط
الله ثلثي عمله ومن اعطي القران فدخل النار ابعده الله يعني انه اعطي
القران فلم يعمل بما فيه ونبذه وراء ظهره حتى دخل النار فابعده الله من رحمته
لانه هو الذي قاد النار الى نفسه حين لم يعرف حرمة القران وقد ذهب
بن منبه وجدت في بعض التوراة اربعة اسطر متواليات اخرها من قرأ
كتاب الله فظن ان الله لا يغفر له فهو من المستهزئين بايات الله

والثاني من شكى مصيبة فإنما يشكو ربه والثالث من حزن على ما مضى
فإنه يسخط قضاء ربه والرابع من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه يعني
نقص من يقينه وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات
له ثلاثة من الولد لم يلج النار إلا تحلة القسم يعني قول الله تعالى وإن منكم إلا
واردها وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم
يصاب بمصيبة وإن قدم عهدها فأحدث لها استرجاعا إلا أحدث الله مثله
وأعطاه مثل ذلك اليوم أصيب بها وذكر عن عثمان بن عفان رضي الله
عنه أنه كان إذا أولد له ولدا حتى يوم السابع فيسئل عن ذلك فقال إني
أحب أن يقع له في قلبي شيء فإن مات كان أعظم لأجري وروى عن أنس
بن مالك أن رجلا كان يجيء بصبي له معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم إن الغلام توفي فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات صبيه
الذي رأيته قال فهلا آذنتموني قوموا إلى أخينا نعزيه قال فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا الرجل به حزن وكآبة فقال يا رسول الله إني
كنت أرجوه لكبر سني وضعفي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما يسرك أن يأتي يوم القيامة فيقال له ادخل الجنة فيقول يا رب أبواي
فيقال له ادخل الجنة ثلاث مرات فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله
فيكم فيدخلكم الجنة فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل أن
التعزية سنة إذا أصاب الرجل مصيبة تحق على إخوانه تعزيته
وحدثنا أبو الحسن أنه قال ناجى موسى بن عمران ربه فقال يا رب ما لعائد
مريض من الأجر قال أخرجه من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال فما لمشيع
الموتى من الأجر قال أبعث عند موته ملائكة يشيعونه إلى قبره من قبورهم
ثم إلى المحشر قال وما للمعزي الثكل من الأجر قال أظله في ظلي يعني في ظل
العرش وروى أبان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

من عزى

ما تجرع عبد قط جرعتين احب الى الله من جرعة غضب ردها بحلم بكظم
الغيظ وجرعة المصيبة بصبر الرجل لها وقطرتان احب الى الله
من قطرة دم في سبيل الله ودموع العين في سواد الليل وهو ساجد
لا يراه احد الا الله وما خطا عبد خطوتين احب الى الله من خطوة الى صلاة
الفريضة وخطوة الى صلة الرحم وروى ابو الدرداء ان سليمان
بن داود عليهما السلام توفي له ابن فوجد عليه وجدا شديدا فاتاه
ملكان فجثيا بين يديه في زي الخصوم فقال احدهما ان هذا بذر بذرا فلما استحصد
مر به هذا فافسده فقال للاخر ما تقول فقال الاخر انه اخذ الجادة فاتيت على زرع
هذا فرايته يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال له سليمان ولم تبذر
على الطريق اما علمت انه لا بد للناس من الطريق قال ولم تحزن على ولدك
اما علمت ان الموت سبيل الاخرة فذكر في الخبر ان سليمان تاب الى ربه ولم
يجزع على ولد بعد ذلك وذكر عن عبد الله بن عباس انه توفيت له ابنة
وهو في سفر فاسترجع ثم قال عورة سترها الله ومؤنة كفاها الله
تعالى واجر ساقه الله ثم نزل فصلى ركعتين ثم قال قد صنعنا ما امرنا الله تعالى
به استعينوا بالصبر والصلاة وعن النبي عليه السلام انه قال ليسترجع
احدكم في شسع نعله اذا انقطع فانها من المصائب وعنه ايضا
انه قال من اصيب بمصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها فعل الله ذلك به فقالت
ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلته ثم قلت ومن مثل ابي سلمة فاعقبها
الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وعن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر
واعظم الصبر عند الصدمة الاولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن
استرجع بعد مصيبته جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها فينبغي
للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة لتسهل عليه المصيبة فاذا احسن

منه الصبر استقبله يوم القيامة ثواب ما احتسب يوم ذاك يكون جميع اقاربه
واولاده ماتوا قبله بينال ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة
اجرا عظيما اذا صبر واحتسب وهو قوله عز وجل ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ومعنى ذالك الاختبار
وهو اظهار ما يعلم منه تعالى بالغيب بشيء من الخوف يعني مخافة قتل
قتل العدو والجوع يعني المجاعة ونقص من الاموال والانفس والثمرات يعني
لا تخرج الثمرات كما كانت تخرج وبشر الصابرين على المصيبات ثم
نعتهم فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
وتفسيرها نحن عبيد الله وفي قبضته وفي ملكه ان عشنا فعليه ارزاقنا
وان متنا فاليه مردنا وانا اليه راجعون يعني نموت ونرجع اليه فالواجب
علينا ان نرضى بحكمه وان لم نرض بحكمه لم يرض عنا اذا رجعنا اليه ثم قال
اولئك عليهم صلوات من ربهم يعني اهل هذه الصفة المذكورة والصلوات
جمع صلاة والصلاة من الله تعالى على ثلاثة اوجه توفيق الطاعة والعصمة
من الذنوب والمغفرة فهذا تفسير الصلاة الواحدة واما تفسير الصلوات
فلا يعرف منتهاها الا الله ثم قال ورحمة يعني رحمة الله واولئك هم المهتدون
الى الاسترجاع وفقهم الله لذالك **وروي** عن سعيد بن جبير انه قال لم يكن
الاسترجاع الا لهذه الامة ولو اعطي ذالك احد لاعطي يعقوب الا ترى
انه قال يا اسفى على يوسف ولو عرف الاسترجاع لقاله وروي سعيد بن
المسيب عن عمر بن الخطاب انه قال نعم العدلان ونعم العلاوة اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة فهذان العدلان واولئك هم المهتدون فهذه
العلاوة **وروي** انه لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن يا رسول الله تبكي اولم تنه عن البكاء فقال لا
ولكني نهيت عن النوح والغناء عن الصوتين الاحمقين الفاجرين اما
صوت الغناء فانه لعب ولهو ومزامير الشيطان وعن خمش الوجوه وشق

الجيوب

الجيوب ورنة الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء
ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال القلب يحزن والعين تدمع ولا أقول ما يسخط الرب
وروي عن الحسن البصري أنه قال إن الله تعالى رفع عنكم الخطأ والنسيان
وما أكرهتم عليه وما لا تطيقون وأحل لكم في حال الضرورة أشياء حرمت
عليكم وأعطاكم خمسا أعطاها الرسل والأنبياء وسألتموها فرضا فما أعطيتموه
منها طيبة بها نفوسكم جعل لكم التضعيف من عشرة إلى سبعمائة إلى
ما لا يحصيه غيره وما أخذ منكم كرها فاحتسبتم وصبرتم ثم جعل لكم به
الصلاة والرحمة لقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة والثالث
إن شكرتم لأزيدنكم والرابع لو أساء مسيئكم حتى تبلغ ذنوبه الكفر ثم تاب
فإنه يتوب عليه ويحبه فإن الله تعالى قال إن الله يحب التوابين والخامس
لو أعطي جبريل وميكائيل لكان قد أجزل لهم فقال ادعوني أستجب لكم وروى
يحيى بن جابر الطائي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا فرق رجل
بين بنيه شيئا فرق إليه ولا هو فيه أعظم أجرا ممن لم يفرق بين بنيه إلى اثني
عشر سنة ويقال الصبر عند الصدمة الأولى لأنه إذا مضى عليه وقت
يصبر شاء أو أبى فالعاقل من تصبر بأول الأمر وروي عن ابن المبارك أنه قال
ماتت لابن محمد بن مجوسي فعزاني فقال ينبغي للعاقل أن يفعل اليوم
ما يفعله الجاهل بعد خمسة أيام فروي أن ابن المبارك قال اكتبوه اكتبوا
هذه منه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من عزى مصابا فله
مثل أجره وروي عنه أنه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على
الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن
عزائها كتب الله له ثلاثمائة درجة ومن صبر على الطاعة ومن صبر على
الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ومن صبر عن المعصية كتب الله له
تسعمائة درجة وقال ابن عباس أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ
إني أنا الله لا إله إلا أنا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي

ويشكر لنعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين ومن لم يستسلم
لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي فليتخذ ربا سوائي قال
ابن المبارك المصيبة واحدة فان جزع صاحبها فهي اثنان احداهما المصيبة
والثانية ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة و روي عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق
من النار لهى عن الشهوات ومن راقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا
هانت عليه المصيبات و عنه ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصابته مصيبة فليذكر مصيبتي فانها اعظم المصائب و ذكر
ان في بعض الكتب مكتوب ستة اسطر في السطر الاول من اصبح حزينا على
الدنيا اصبح ساخطا على الله وفي الثاني من شكى مصيبة نزلت به
فانما يشكو ربه وفي الثالث من لم يبال من اين رزقه من اي باب ياتيه لم يبال الله
من اي باب يدخله النار وفي الرابع من اتى خطيئة وهو يضحك دخل النار
وهو يبكي وفي الخامس من كان اكبر همه الشهوات نزع الله خوف الاخرة
من قلبه وفي السادس من تواضع لكافر لاجل دنياه اصبح والفقر بين عينيه

باب فضل الوضوء

حدثنا ابو
جعفر باسناده عن ابي امامة الباهلي قال قلت لعمرو بن عنبسة لاي شيء
تدعى ربع الاسلام قال اني كنت ارى الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا
ثم سمعت رجلا يخبر اخبار مكة فركبت راحلتي حتى قدمت مكة فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف واذا قومه عليه جراء فتلطفت
له فدخلت عليه فقلت من انت قال انا نبي قلت وما النبي قال رسول
الله قلت الله ارسلك قال نعم قلت باي شيء ارسلك قال بان توحد الله
ولا تشرك به شيئا وكسر الاوثان وصلة الرحم فقلت له من معك على
هذا الامر قال حر وعبد واذا معه ابو بكر وبلال قلت فاني اتبعك
قال لن تستطيع يومك هذا ولكن الحق باهلك فاذا سمعت بي قد ظهرت

ارجع

الحجور فرجعت الى اهلي وقد اسلمت وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهاجرا الى المدينة فركبت راحلتي حتى قدمت عليه بالمدينة فدخلت
عليه فقلت يا رسول الله اتعرفني قال نعم الست الذي اتيتني بمكة فقلت بلى يا رسول
الله علمني مما علمك الله قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع
الشمس واذا طلعت الشمس فلا تصل حتى ترتفع فانها تطلع بين قرني
الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار واذا ارتفعت قدر رمح فصل فان الصلاة مشهودة
حتى يستقل الرمح الظل ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم
فاذا فاء الظل فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر
فاذا صليت العصر فاقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين
قرني الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار قال فقلت يا نبي الله اخبرني عن الوضوء
قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يتمضمض ثم يستنشق ويستنثر الا
خرجت الخطايا من فيه وخياشيمه مع الماء حتى يستنثر ويغسل وجهه
كما امره الله تعالى الا خرجت خطايا وجهه مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين
كما امره الله تعالى الا خرجت الخطايا من يديه من اطراف انامله مع الماء
ثم يمسح براسه كما امره الله الا خرجت خطايا راسه من اطراف شعره
مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله الا خرجت خطايا قدميه
من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو
له اهل ثم يركع ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على
المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم
الرباط يعني الحصن من العدو وباسناده عن ابيه عن عبد الله بن سلام
انه قال وجدت في بعض ما انزل الله عز وجل ان من توضا للجمعة ولم
يكن خالا على النساء في البيوت ولم يكتسب مالا بغير حق ومن الدنيا

بغير حساب وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من بات
طاهرا بات معه ملك في شعره فلا يستيقظ ساعة من الليل الا قال الملك
اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وعن حمران بن ابان انه قال رايت
عثمان بن عفان توضا فافرغ الماء على يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق ثلاثا
ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يده الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى مثل ذلك
ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا نحو وضوئي هذا ثم
صلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه وروى
ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال استقيموا ولن تحصوا
واعملوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن ومعنى قوله
ولن تحصوا اي لا تقدروا على ذلك الا بالجهد ويقال المعنى لا تقدروا ان تعدوا
ثواب من استقام على الايمان والطاعة ومعنى لا يحافظ على الوضوء الا مومن
يعني الملازمة عليه والدوام لان ذلك من اخلاق المومنين فينبغي للمومن ان يكون
ان يكون الطهارة كلها على الوضوء وبناء على الوضوء فانه اذا فعل ذلك كان في محبة
الله ونعمته العظيمة ويكون في امان الله عز وجل وسمعت ابي رحمه الله
يقول بلغني ان عمر بن الخطاب وجه رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى مصر بكسوة الكعبة فنزل اثر جزء بعض ارض الشام الى جانب حبر
من الاحبار ولم يكن حبر اعلم منه فاحب رسول عمر ان يلقاه فيستمع منه
علمه فاتاه يستفتح باب داره فلم يفتح له فهو بالا حتى خرج على الحبر
فساله وسمع منه فاعجبه علمه فشكا اليه حبسه على بابه فقال
له الحبر انا كنا ابطانا حين عرفنا الينا هيبة السلطان فتخوفنا لك وانا
حبسناك على الباب لان الله تعالى قال لموسى يا موسى اذا تخوفت سلطانا
فتوضا وامر اهلك بالوضوء فان من توضا كان في امان مما يتخوف
فاغلقنا دونك الباب حتى توضانا وتوضا جميع من في الدار وامنا لك
ثم فتحنا لك الباب قال الحكيم ينبغي للذي يتوضا ان يكون
وضوءه

على

ان يكون وضوءه مع التعظيم ويعلم انه يريد زيارة رب العالمين فينبغي
ان يتوب من جميع ذنوبه لان الله تعالى جعل الغسل بالماء علامة لتغسيله
من الذنوب فينبغي ان يذكر اسم الله تعالى واذا تمضمض واستنشق يغسل
فاه من الغيبة والكذب كما غسله بالماء واذا غسل وجهه وساير اعضايه
يغسل ذلك الاكل من اسباب الحرام فاذا فرغ من وضوءه دعا الله تعالى
وسبحه كما روي في الخبر ان العبد اذا فرغ من وضوءه وقال سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ختم بخاتم ثم وضع
تحت العرش فلم يكسر حتى يرفع اليه يوم القيامة و روى عقبة
بن عامر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ
احدكم من وضوءه فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء
وعن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من
جاء بهن لم يضيع منهن شيا يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من
حافظ على الصلوات الخمس على وضوءهن وركوعهن وسجودهن
واداء الزكاة من ماله طيبة بها نفسه دخل الجنة قالوا اي الذي لا يفعل
ذلك الا مومن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا واداء
الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله تعالى
لم يامن ابن ادم على شيء من دينه غيرها وعن ابي هريرة انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال عند صلاة الصبح حدثني بارجى
عمل عملته في الاسلام فاني قد سمعت الليلة خفق نعليك في الجنة قال
ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي من اني لم اتطهر طهورا في ساعة
من ليل او نهار الا صليت لربي ما كتب لي وفي خبر اخر انه قال
ما احدثت الا جددت الطهارة وما تطهرت الا وصليت ركعتين

باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس

وروي عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات
الخمس كمثل نهر جار عذب غمر كثير الماء يغتسل فيه كل يوم احدكم
خمس مرات فما يبقي ذلك من درنه شيئا يعني ان الصلوات الخمس
تطهر من الذنوب ولا يبقين عليه شيئا من الذنوب فيما دون الكبائر وهذا
اذا صلى بالتعظيم والخشية وتمام الركوع والسجود ومعرفة
الاوقات والحدود ومراعاة احوال الصلاة كلها فان لم يكن كذا الا بعض
مردودة عليه وعن رفاعة بن رافع قال بينما نحن جلوس حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما
قضى صلاته جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعلى القوم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فرجع
فصلى ثم رجع اليه فقال له مثل ذلك مرتين او ثلاثا فقال له الرجل والذي
بعثك بالحق ما احسن غير هذا فقال النبي عليه السلام انه لا
تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه
ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله
ويحمده ويقرأ من القرآن ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه على ركبتيه
حتى تطمئن مفاصله ويستوي ثم يقول سمع الله لمن حمده فيستوي
قائما حتى يقيم صلبه فياخذ كل عظم ماخذه ثم يكبر ويسجد فيمكن
وجهه حتى تطمئن مفاصله ويسترخي ثم يكبر فيستوي
قاعدا ويقيم صلبه فوصف صلاته هكذا اربع مرات ركعات
حتى يفرغ ثم قال لا تتم صلاة احدكم حتى يفعل ذلك فقد امر النبي
عليه السلام باتمام الركوع والسجود واخبر ان الصلاة لا تقبل الا
هكذا فينبغي للعبد ان يجتهد في اتمام صلاته لتكون صلاته كفارة
لما قبلها من الزلل والخطايا دون الكبائر وقال الحارث مولى
عثمان بن عفان جلسنا يوما مع عثمان بن عفان فجاءه المؤذن فدعا

عثمان

عثمان جاء يتوضأ ووصف الوضوء ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر
له ما كان بينها وبين صلاة الصبح وذكر الغفران كذلك في جميع
الصلوات وقال هن الحسنات إن يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات
الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم وروي عن ابن مسعود أنه قال من سره
أن يلقى الله مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات المفروضات حيث ينادى
بهن فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ولعمري
لو صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم ولو
تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق
معلوم النفاق ولقد رأيتنا الرجل يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف وما
من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد
فيصلي فيه إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفع له بها
درجة ويحط عنه بها خطيئة وحكي عن [illegible] وحكي أنه كان يقارب
ما بين الخطا لأن صلاة الرجل في جماعة تفضل صلاته وحده خمسا وعشرين
درجة وقال جابر بن عبد الله كانت البقاع حول المسجد خالية فأردنا
النقلة إليها لقرب المسجد منها وبعد ديارنا عن المسجد فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتانا في ديارنا فقال يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون
النقلة إلى المسجد فقالوا يا رسول الله بعد عنا المسجد والبقاع حوله
خالية فقال يا بني سلمة دياركم فإنها تكتب آثاركم قال فما أن لنا من بيوتنا
لها قال البادي الحق وقال أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صلى في الجماعة أربعين يوما كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة
من النفاق وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها

وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك الله كما حفظتني ثم صعد
بها ولها ضوء ونور فتفتح لها أبواب السماء حتى تنتهي إلى الله
فتشفع لصاحبها فإن ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت
الصلاة ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها حتى ينتهي بها إلى السماء
فتغلق أبواب السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجه صاحبها **وعن** الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم
بأسوأ الناس سرقة قالوا من هو يا رسول الله قال الذي يسرق في صلاته قالوا
وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها وعن
سلمان الفارسي أنه قال الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم
ما قال الله في المطففين وروى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء والفجر ولو يعلمون بعد
ما فيهما لأتوهما ولو حبوا **وعن** بريدة الأسلمي عن النبي عليه السلام ولو
أنه قال بشر المشائين في ظلمة الليل إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة
وعن أبي هريرة أن النبي عليه السلام قال لقد هممت أن آمر بالصلاة
فتقام ثم آخذ فتيانا معهم حزم الحطب فأحرق على قوم ديارهم
يسمعون النداء لا يأتون الصلاة وروي عن عبادة بن الصامت عن النبي
عليه السلام أنه قال خمس صلوات افترض الله على عباده فمن جاء
بهن تامة ولم ينقص منهن استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله
الجنة ومن تركهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد إن شاء
رحمه وإن شاء عذبه وروي عن عطاء في قوله عز وجل لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال الشهود المكتوبة وقوله تعالى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع قال الصلاة العتمة وبإسناده عن ابن عباس أنه
قال إذا كان يوم القيامة وجمع الخلائق في صعيد واحد جنتهم وأسمعهم
نادى مناد ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم

عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانيا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الحامدون لله عز وجل على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي
ثالثا ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله فيقومون فيسرحون الى الجنة فاذا اخذ هولاء الثلاثة خرج عنق من النار
فاشرف على الخلائق له عينان بصيرتان ولسان فصيح فيقول اني وكلت بثلاثة
بكل جبار عنيد فتلتقطهم من الصفوف لقط الطير حب السمسم فتحشرهم
الى جهنم ثم تخرج ثانية فتقول اني وكلت بمن اذى الله ورسوله فتلتقطهم
قال ابو المنهال
من الصفوف فتحشرهم الى جهنم ثم تخرج ثالثة تحسبنا انه قال اني
وكلت باصحاب التصاوير فتلتقطهم من الصفوف فتحشرهم الى جهنم
فاذا اخذ هولاء الثلاثة نشرت الصحف ووضعت الموازين ودعي الخلائق
الى الحساب وذكر ان ابليس لعنه الله كان يجري في الزمان الاول فقال له
رجل يا ابا مرة كيف اصنع حتى اكون مثلك قال ابليس لعنه الله ويحك فلك
احد مني هذا وكيف تطلبه انت فقال له الرجل اني احب ذلك فقال له ابليس اما
ان اردت ان تكون مثلي فتهاون بالصلاة ولا تبال من ان تحلف صادقا او كاذبا فقال
له الرجل فعاهدت الله ان لا ادع الصلاة ولا احلف بيمين ابدا فقال ابليس
ما تعلم احد مني بالاحتيال غيرك ويروى عن ابي الدرداء انه قال اكرم
عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر قالوا يا ابا الدرداء اهم المؤذنون
قال كل من راعى وقت الصلاة من المسلمين وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة من مرضاة الرب وحب
الملائكة وسنة الانبياء عليهم السلام ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح الاعداء
وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وملك الموت وسراج في القبور
وفراش تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومؤنس معه وزائر في قبره الى يوم

القيامة فإذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا
على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة بين يدي الرب
وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لأن الصلاة تسبيح
وتحميد وتقديس وتمجيد وتعظيم وقراءة ودعاء وإن أفضل الأعمال الصلاة
لوقتها وروى الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول ما يحاسب
به العبد يوم القيامة الصلاة فإن أتمها هون عليه الحساب وإن كان نقص
منها شيئا قال الله تعالى للملائكة هل لعبدي من تطوع فإن وجد له تطوع
أتم له به الفريضة وجرت الأعمال على حساب ذلك وقال من داوم على الصلاة
أعطاه الله خمس خصال رفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر وأعطي
كتابه بيمينه ومر على الصراط كالبرق ودخل الجنة بغير حساب
و من تهاون بالصلاة في الجماعة عاقبه الله باثني عشر خصلة ثلاثة
في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في القبر وثلاثة يوم القيامة أما التي
في الدنيا فترفع البركة من رزقه وكسبه وتنزع سيماء الصالحين من وجهه
ويكون بغيضا في قلوب الناس وأما التي عند الموت فيقبض عطشانا جائعا
ويشتد نزعه وأما التي في القبر فمسائلة منكر ونكير وظلمة القبر وضيقه
و أما التي في القيامة فيشتد حسابه ويغضب عليه الرب ويعاقبه
بالنار وقد روي عن أبي الدرداء نحو هذا وروي عن مجاهد أن رجلا
جاء إلى ابن عباس فقال يا ابن عباس ما تقول في رجل يقوم الليل ويصوم النهار
ولا يشهد الجماعة ولا يصلي فيها ويموت على ذلك فقال هو في النار فاختلف
إليه شهرا يسأله وهو يقول في كل ذلك هو في النار و قال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه ليأتين على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه
ومن القرآن إلا رسمه ومساجدهم يومئذ عامرة وهي من الهدى خربة
علماؤهم يومئذ شر علماء تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة وفيهم
تعود وقال وهب بن منبه إن الحوائج لم تطلب إلى الله بمثل الصلاة وكانت

الرسل

الكرب العظام تكشف عن الاولين بالصلاة وقل ما نزلت باحدهم كربة الا فزع
الى الصلاة وقال عز وجل في قصة ذي النون فلولا انه كان من المسبحين
قال ابن عباس يعني من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون يعني الى يوم
القيامة و قال الحسن البصري التضرع في الرخاء استعداد لنزول البلاء
ويجد صاحبه منكاه اذا نزل به و قال عليه السلام ما اعطي عبد خيرا
من ان يوذن له في ركعتين وقال محمد بن سيرين لو خيرت بين ركعتين والجنة
لاخترت ركعتين على الجنة لان في الركعتين رضى الرب وفي الجنة رضاي
و يقال ان الله خلق سبع سماوات وحشاها بالملائكة وتعبدهم بالصلاة
لا يفترون ساعة فجعل لاهل كل سماء نوعا من العبادة فاهل سماء منهم
قيام على ارجلهم الى نفخة الصور واهل سماء سجود واهل سماء منخفضة
الاجنحة من هيبته ومنهم من له جناحان وثلاثة واربعة واكثر من
ذلك و ما في السماء قدر شبر الا وفيه ملك يسبح الله ويقدسه قال الله
عز وجل الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع الاية واهل عليين من حول العرش وفوق يطوفون
حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فجعل الله ذلك
كله في صلاة واحدة كرامة للمومنين حتى يكون لهم حظ من عبادة
اهل السماوات وزادهم القراءن يتلونه فيها وطلب منهم شكرها وشكرها
اقامتها بشرائطها وحدودها وقال الله عز وجل الذين يومنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وقال اقيموا الصلاة
ولم يوجد ذكر الصلاة في موضع من القرءان الا مع ذكر اقامتها فلما ذكر
المنافقين قال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون فسماهم المصلين
وسمى المومنين المقيمين الصلاة وذلك ليعلم ان المصلين كثير وان
المقيمين قليل واما اهل الغفلة فيعملون الاعمال على التروخ ولا يذكرون
يوما تعرض على الله عز وجل فتقبل او ترد اي ترد وروي عن النبي

في بين الجنة وركعتين

عليه السلام انه قال ان منكم من يصلي صلاة فلا يكتب له من صلاته ثلثها
او ربعها او خمسها او سدسها حتى ذكر عشرها يعني انه لا يكتب له من
صلاته ما سهى عنه **وروي** عن النبي عليه السلام انه قال من صلى
ركعتين مقبلا على الله بقلبه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واعلم
ان صلاة العبد باقبال العبد على الله فاذا لم يقبل على صلاته ولها عنها بحديث
النفس كان بمنزلة من ورد الى باب الملك معتذرا من خطاياه وزلته فلما وصل
الى باب الملك قام بين يديه واقبل الملك عليه فان جعل [illegible] يلتفت يمينا وشمالا
فان الملك لا يقضي حاجته وانما يقضي حاجته ويقبل عليه على قدر عنايته
وكذلك الصلاة اذا قام العبد فيها وسهى عنها فلا تقبل منه واعلم
ان مثل الصلاة كمثل ملك عمل عرسا واتخذ وليمة وهيأ فيها انواعا من الاكل
والشراب لكل لون لذة وفي كل لون منفعة وكذلك الصلاة دعاهم الرب اليها
وهيأ لهم فيها افعالا مختلفة تعبدهم بها لتلذذهم بكل لون من العبودية
فلا يعدل كذا لا ركعة ولا ركن ولا تسبيحة وقد قيل ان الصلاة اثنا عشر الف
مسئلة ثم جمعت هذه الاثنا عشر الفا في اثني عشر فمن اراد ان يصلي
فلا بد ان يتعاهد هذه الاثني عشر خصلة لتتم صلاته ستة قبل الدخول في الاثني
في الصلاة وستة بعدها اولها العلم لان النبي عليه السلام قال عمل قليل
في علم خير من عمل كثير في جهل والثاني قوله عليه السلام لا صلاة الا بطهور
والثالث اللباس لقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني البسوا ثيابكم
عند كل صلاة في بعض اقوال اهل التفسير والرابع حفظ الوقت لقوله
عز وجل ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا والخامس استقبال القبلة
لقوله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام اي نحوه وتلقاءه والسادس
النية لقوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات والسابع التكبير لقوله عليه
السلام تحريمها التكبير والثامن القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين يعني
مصلين لله قانتين في قول بعض المفسرين والتاسع القراءة لقوله تعالى

فاقرؤوا ما تيسر من القرآن والعاشر الركوع لقوله عز وجل واركعوا
والحادي عشر السجود لقوله تعالى واسجدوا والثاني عشر الجلسة
الأخيرة لقوله عليه السلام إذا رفع رأسه من آخر السجدة وقعد فقد
تمت صلاته فإذا وجد هذه الخصال فكملها احتيج إلى الإخلاص الذي
به يتم العمل كله قال الله عز وجل وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء، وأما العلم فهو على ثلاثة أوجه أن يعرف الفريضة من السنة
في الصلاة لتجوز الابتداء لها وكذلك أن يعرف ما في الوضوء من الفريضة
والسنة فإن ذلك من تمام الصلاة والثالث أن يعرف كيد الشيطان فيتحرز
منه بالغ الجهد وكذلك تمام الوضوء في ثلاثة أشياء يطهر قلبه
من الغل والحسد والغش والثاني أن يطهر بدنه من الذنوب والثالث
أن يغسل أعضاءه غسلا سابغا من غير إسراف ومن ذلك اللباس أيضا
يتم بثلاثة أشياء يكون أصله من الحلال ويطهر ثوبه من النجاسات
والثالث أن يكون موافقا للسنة مجانبا للخيلاء والكبر ويكون حفظ
الوقت في ثلاثة أشياء يكون نظره إلى الشمس والقمر والنجوم ويتعاهد حضور
الوقت والثاني يكون سمعه للأذان ويكون قلبه أبدا متفكرا في الوقت
واستقبال القبلة في ثلاثة أشياء يستقبل بالوجه ويقبل عليها بالقلب
ويلزم في ذلك التذلل والخشوع وتمام النية في ثلاثة أشياء يعلم أي
صلاة يصلي وأنه قائم بين يدي الله تعالى فيراه بالهيبة والثالث أن يعلم
أنه يعلم ما في قلبه فيتفرغ من أشغال الدنيا وتمام التكبير في ثلاثة أشياء قلبك
تكبر تكبيرا صحيحا جزما وترفع يديك حذو منكبيك أو أذنيك وتكون
حاضر القلب في تعظيم الله وتمام القيام في ثلاثة أشياء تجعل بصرك
في موضع سجودك وقلبك إلى الله ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وتمام
القراءة في ثلاثة أشياء تقرأ قراءة صحيحة مرتلة سليمة من اللحن وتتفكر
فيها وتعرف معانيها والثالث أن تعمل بما تقرأ وتمام الركوع

في ثلاثة اشياء ان تبسط ظهرك ولا تنكس راسك ولا ترفعه والثاني ان تضع
يديك على ركبتيك وتفرق ما بين اصابعك والثالث ان تطمئن راكعا وتسبح
التسبيحات مع التعظيم والوقار وتمام السجود في ثلاثة اشياء ان تضع
يديك حذو اذنيك ولا تبسط ذراعيك والثالث الطمانينة والتسبيح
والتعظيم وتمام الجلوس في ثلاثة اشياء تقعد على رجلك اليسرى وتنصب
اليمنى نصبا وتتشهد وتدعو للمومنين والثالث التسليم بحسن الورع
وتمام الاخلاص في ثلاثة اشياء ان تقصد وجه الله تعالى والقيام بين يديه
وتطلب رضاه وترى التوفيق منه وتحفظ عملك حتى تحمله الى قبرك وابدا
لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولم يقل من عمل
بالحسنة فشرط المجيء فها هو المجيء فهذا انما يصح بالمحافظة على العمل
المقصود به وجه الله تعالى فينبغي للمصلي ان يعلم ماذا يفعل ويعرف قدره
ويحافظ عليه فان الصلاة قد جمع الله فيها انواع الخير وعبادة جميع
ملائكة السماوات وفضل بذلك محمد صلى الله عليه وسلم وامته بين سائر الامم
فاذا قال العبد الله اكبر قال الله قد علم عبدي اني اكبر من كل شيء وردد
واعظم وقد اقبل علي فاذا قال سبحان الله معناه تنزيها لله تعالى عن
كل شيء ونقص فاذا ابتدا بفاتحة الكتاب وقال الحمد لله قال الله حمدني عبدي
رب العالمين قال مجدني عبدي الرحمن الرحيم يعني العاطف على جميع
خلقه برزقه ويعني الرحيم يعني الرحيم بجميع المومنين ملك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا لي اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني اليهود والنصارى
هم الضالون ومعناه اهدنا وما قبل هذا امنوا والشورة اي ارشدنا
وثبتنا على هذا الهدى والعمل الصالح الذي وفقتنا له فاجعلنا
من اهله فله الحمد على ذلك كله اذ لم يجعلنا من الضالين ولا من المغضوب عليهم
واكرمتنا بمحمد عليه السلام فاذا ركعت فتفكر في نفسك وقل فيها يارب

لنفسه

جميع

خضعت

خضعت بين يديك وجئت بهذه النفس الخاطئة ابتغي لعلك ان ترحمني
وتقول سبحان ربي العظيم اني انا تضرعت اليك يا عظيم ونزهتك من كل
ما ينسبك به الملحدون فاذا رفعت راسك فقلت سمع الله لمن حمده
معناه سمع الله لمن دعاه ورجا برجاء مغفرته ورضوانه فاذا
قلت ربنا ولك الحمد فمعناه لك الحمد الذي وفقتني لهذا وهديتني له فاذا
سجدت تقول سجدت لك وخشعت واستسلمت لرب العالمين عفو عظيم د
وفضله جسيم وعطيه كريم ذا الجلال انك صورت وجهي على احسن
الصور وجعلت فيه السمع والبصر والاسنان واللسان والنطق والبيان
وزرجتني بهذه الاشياء كلها اليك وخررت راكعا وساجدا بين يديك منا
منك علي لا منا مني عليك فارحم مقام من رجيني [هو ذد] فقصدك [واعتمد عليك] ولم يبرح
احدا سواك ثم تقول سبحان ربي الاعلى معناه الذي علا فوق كل شيء
بقدرته فاذا استويت من السجود قلت التحيات لله فمعناه الملك لله
والحمد والثناء والالاء والنعماء وقال الحسن البصري كانت العرب
في الجاهلية تعبد الاصنام وكانوا اذا دخلوا عليها قالوا لها التحية
ابدا فيه فامر الله تعالى اهل الصلاة ان يجعلوها في تشهدهم فيكون معنى
ذلك البقاء الدائم والملك القائم لله تعالى ثم يقول الصلوات لله والصلوات
كلها لله لا سواه والطيبات لله يعني نشهد ان لا اله الا الله وهي الاقرار
بالعبودية والربوبية والوحدانية لله عز وجل ثم تقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله يعني يا محمد عليك السلام كما بلغت رسالة
ربك ونصحت لعباده مني ورحمة الله اي رضوان الله لك واجب
وبركاته عليك يعني رضوان الله وبركاته وعلى اهل بيتك الطاهرين السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين المعنى مغفرة الله علينا وعلى جميع
من مضى من النبيين والصديقين ومن سلك سبيلهم الى يوم الدين وعلى جميع
الملائكة والمقربين وقد جاء في الخبر ان العبد المصلي اذا قال ذلك وافق

كل عبد صالح لله في السماوات والارض اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له يعني لا معبود في السماء والارض غيره واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اني امنت به وصدقت محمدا رسوله وخاتم انبيائه وخيرته من خلقه وصفيه
صلى الله عليه وسلم ثم تدعو الله ونصلي عليه صلى الله عليه وتدعو لنفسك
وللمومنين والمومنات وتسلم على يمينك وشمالك ومعنى ذلك كانك تقول
انتم معشر اخواني من المومنين المصلين والملائكة انما مقبلين سالمون
من خيانتي وشري ان شاء الله بتوفيقه لي وهو حسبي به وروى عن
الحسن البصري انه قال للمصلي ثلاث كرامات يتناثر البر على راسه من عنان
السماء الى مفرق راسه وتحف الملائكة به من لدن قدميه الى عنان السماء
وينادي مناد لو يعلم هذا العبد من يناجي ما انفتل من صلاته فينبغي
للمصلي ان يعرف ما هو فيه من كرامة الله فيحمده على ما من به عليه وقد
روي عن قتادة رحمه الله ان ذا النبي عليه السلام نعت امة محمد
صلى الله عليه وسلم فقال يصلون صلاة لو صلاها قوم نوح ما اغرقوا
ولو صلاها قوم عاد ما ارسلت عليهم الريح او صلاها قوم ما اخذتهم
الصيحة ثم قال قتادة عليكم بالصلاة فانها من احسن خلق المومنين
وروى خلف بن خليفة عن الليث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
امتي امة مرحومة يرفع الله عنهم باخلاصهم وصلاتهم ودعائهم
وتعطفهم على ضعفائهم ضعفائهم

باب فضل الاذان والاقامة

وبالاسناد عن ابي عون البصري عن سالم
بن ضرار عن التفه عند ان رجلا انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اخبرني بعمل واحد ادخل به الجنة قال له صلى الله عليه وسلم كن
موذن قومك يجمعون بك صلاتهم قال يا رسول الله فاني لم اطق قال كن
امام قومك يقيمون بك صلاتهم قال فاني لم اطق قال عليك بالصف الاول
وروى وكيع عن عبيد الله بن الوليد عن محمد بن نافع عن عائشة انها قالت

نزلت

نزلت هذه الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا الآية يعني دعا في المؤذنين
الخلق الى الصلاة وصلى بين الأذان والإقامة وروى القاسم عن ابي امامة الباهلي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للمؤذن مد صوته وله مثل اجر من صلى
معه من غير ان ينقص من اجورهم شيء وعن سعد بن ابي وقاص انه قال حكاية عن خولة
بنت حكيم السلمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المريض ضيف الله ما دام
في مرضه يرفع الله له كل يوم عمل سبعين شهيدا فان كان قام من مرضه فهو
كيوم ولدته امه فان قضى عليه الموت ادخله الجنة المؤذن حاجب الله
والامام وزير الله يعطي بكل صلاة ثواب الصديق والعالم وكيل الله يعطي
بكل حرف نورا يوم القيامة ويكتب الله له عمل الف سنة والمتعلمون من الرجال
والنساء هم خدم الله تعالى فما جزاؤهم الا الجنة قال الفقيه معنى
حاجب الله اي يعلم الناس وقت الفروض على ربهم كالحاجب للملك يامر الناس
بالدخول وقت الأذان باذن ومعنى وزير الله اي شفيع الناس اليه وانهم
يقتدون به في جميع افعاله في صلاته وصلاتهم بصلاته وقال عليه
السلام على وجه المثل ضربه لامته يعلمهم فضل الاعمال التي يتقربون بها
من ربهم عز وجل وقال عليه السلام من اذن سبع سنين اعتقه الله من سبع
دركات من النار بعد ان يحسن نيته وقال عليه السلام يغفر للمؤذن مدا صوته
ويشهد له كل من سمعه من رطب ويابس وقال ابو سعيد الخدري يقال
لا يسمع مد صوت المؤذن حجر ولا مدر ولا شجر ولا انس ولا جان الا يشهد
له عند الله تعالى يوم القيامة وعن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يبعث بلال يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة يؤذن على
ظهرها فاذا قال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
نظر الناس بعضهم الى بعض فقالوا نشهد على مثل ما يشهد حتى
يوافي المحشر فاذا وافاه اول من يحلل من حلل الجنة فهو اول من يكسى وصالح
المؤذنين وقال قتادة ذكر لنا ان ابا هريرة كان يقول المؤذن اطول

الناس اعناقا يوم القيامة وان اول ما يقضى له يوم القيامة الشهداء
والمؤذنون بعد الانبياء فيدعى مؤذن الكعبة ومؤذن بيت المقدس ثم يتتابع
المؤذنون. وعن عمر بن الخطاب انه قال لو كنت مؤذنا لما باليت الا احج ولا رضي الله
اعتمر بعد حجة الاسلام. وعن ابن مسعود انه قال لو كنت مؤذنا ما باليت
الا اغزو. وقال سعد بن ابي وقاص لو كنت مؤذنا لما باليت الا اجاهد
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اسى على شيء الا اني وددت
اني كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاذان للحسن والحسين
وروي عن النبي عليه السلام انه قال ما من مدينة يكثر بها المؤذنون
الا قل بردها وصرف عنها الحر والاذى. وعن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المؤذن بالاذان هرب الشيطان
حتى يكون بالروحاء وهي ثلاثون ميلا من المدينة. قال الفقيه يحتاج الى عشر خصال المؤذن
حتى ينال فضل الاذان اولها ان يعرف ميقات الصلاة ويحافظ عليها ويحفظ
حلقه عن بلع الحرام وان اخذ اجرا بمكانه اذا غاب لا يسخط عليه والرابع
ان يحتسب الاذان وان يطلب ثوابه من الله ولا يمن على الناس وان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويكون قوي الصوت في جميع الامور وان ينتظر الامام بقدر
ما لا يشق على الناس وان لا يغضب على من اخذ مكانه في المسجد ولا يطول
بين الاذان والاقامة وان يتعاهد امور مسجده في النظافة وغيرها ويعلقه
وكذلك الامام يحتاج الى عشر خصال حتى يتم صلاته وصلاة من خلفه
يكون قارئا لكتاب الله ويكون فقيها عالما بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان الامام لا ينبغي له ان يكون جاهلا بالسنة وقد جاء في بعض الاخبار
ان من ام قوما بغير علم حشره الله يوم القيامة اعمى لا حجة له ويكبر
تكبيرا جزما ويكون ركوعه وسجوده تاما وقراءته كاملة وليحفظ نفسه
عن الحرام والشبهة وبدنه وثيابه من النجاسات فهو شفيع لجماعته
وان لا يطول قراءته فيقرأ بما يشق عليهم الا برضاهم وان لا يعجب بنفسه

وان لا يدخل

وان لا يدخل في الصلاة حتى يستغفر الله تعالى من جميع ذنوبه فهو
ستر لمن خلفه ولا يخص نفسه بالدعاء بحضور الصفوف والعاشر اذا نزل
في مسجد غريبا يسئله عن الدين يحتاج اليه وروى ابو سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمسة اضمن لهم الجنة المراة
الصالحة المطيعة لزوجها والولد المطيع لوالديه والمتوفى في طريق
مكة والحسن الخلق والمؤذن في مسجد من المساجد احيانا واحتسابا
وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال الامام ضامن والمؤذن
مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين قال الحكيم سمي المؤذن
مؤتمنا لانه ائتمنه الناس في امر صلاتهم فمن حق المسلمين على المؤذن
ان لا يؤذن لصلاة الصبح حتى يطلع الفجر كي لا يغلط عليهم في امر
سحورهم وصلاتهم الا ان يكون في ذا الامر اذان عرفها المسلمون واتفقوا
عليها وجعلوا الوقت الفجر مؤذنا معلوما عندهم فعاد حق التوقيت
للفجر عند الاخير وقت الفجر كما كان عبد الله بن ام مكتوم وقتا للفجر
ونعتمد عليه القبلة بزوال الضرورة الناس اليه ولا يؤذن لصلاة المغرب
حتى تغرب الشمس لكي لا يشتبه على الناس امر فطرهم فمن هذا الوجه
يكون مؤتمنا ومعنى ضمان الامام ايضا لان صلاتهم تفسد بفساد صلاته وبها
تصح بصلاح ضامنا لها وعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة يوم القيامة على كثبان المسك لا يهولهم الحساب ولا
يحزنهم الفزع الاكبر رجل ام قوما وهم له راضون ورجل اذن للخمس
ابتغاء وجه الله تعالى وعبد اطاع سيده وربه وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال لا يحل لمسلم ان ينظر في بيت مسلم الا باذنه
فان نظر فقد دمر ومن دمر فقد نقض العهد ولا يحل لمسلم ان يصلي وهو
حاقن ولا يحل لمسلم ان يؤم قوما الا باذنهم فان فعل فقبلت صلاتهم وردت
صلاته ولا يخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد خانهم وقال رسول

النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول لاستهموا
عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في شهود
العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا. وروى جويبر عن الضحاك أنه قال
لما رأى عبد الله بن زيد الأذان في المنام وعلمه بلالا أمر النبي عليه السلام
أن يؤذن به في أعلى السطح فلما افتتح الأذان سمعوا هدة بالمدينة
فقال عليه السلام أتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله ورسوله أعلم
قال فإن ربكم أمر بفتح السماوات إلى العرش لأذان بلال فقال أبو بكر رضي
الله عنه أهذا لبلال خاصة أم لجميع المؤذنين عامة قال بل للمؤذنين عامة
وإن أرواح المؤذنين مع أرواح الشهداء فإذا كان يوم القيامة نادى
مناد أين المؤذنون فيقومون على كثبان المسك والكافور. وروى أنس
بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قال خمسة ليس لهم صلاة صلاة
المرأة الساخط عليها زوجها والعبد الآبق من سيده حتى يرجع
والمصارم الذي لا يكلم أخاه فوق ثلاث ليال ومدمن خمر وإمام قوم يصلي
بهم وهم له كارهون. وقال الفقيه كراهة القوم على وجهين إن كانت
لفساد فيه أو للحن في قراءته وهم يحمدون غيره أو كان في الجماعة من هو
أعلم منه فكره لذلك فهذه كراهية صحيحة ولو كانت كراهيتهم له لأنه
يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فيعصونه ويحسدونه وهو أعلم
من فيهم فكراهيتهم له باطل وله أن يؤمهم وإن رغم أنوفهم. وروى جابر
بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤذنون المحتسبون
يخرجون يوم القيامة من قبورهم وهم يؤذنون والمؤذن المحتسب
يشهد له كل شيء يسمع صوته من شجر وحجر ومدر ورطب
ويابس ويغفر الله له مد صوته ويكتب له من الأجر بعدد من يصلي
بأذانه ويعطيه الله ما يسأل بين الأذان والإقامة إما أن يعجله في الدنيا
وإما أن يدخره له في الآخرة يوم القيامة وإما أن يصرف عنه سوءا

واول

وأول من يكسى يوم القيامة من كسوة الجنة إبراهيم عليه السلام ثم محمد
وفي رواية أخرى أولا محمد ثم إبراهيم عليهما السلام ثم يكسى الرسل والأنبياء
عليهم السلام ثم المؤذنون المحتسبون وتتلقاهم الملائكة بنجائب من ياقوت
أحمر يشيع كل رجل منهم سبعون ألف ملك من قبره إلى المحشر وقال ابن
عباس ثلاثة يعصمهم الله من عذاب القبر المؤذنون والشهداء ومن
يتوفى يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وعن عبد الله التيمي أنه قال ثلاثة
على كثبان المسك حتى يفرغ الله من الحساب أمام قوم يلتمس به وجه الله
تعالى ومؤذن ينادي بالصلاة يلتمس به وجه الله ورجل قرأ القرآن
ابتغاء وجه الله تعالى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال
مثل ما يقول المؤذن كان له مثل أجره وروي في خبر آخر أن النبي عليه
السلام كان يقول إذا قال المؤذن الله أكبر قال معه وكذلك في التشهدتين
فإذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم قال الفقيه ينبغي لمن سمع الأذان أن يقول مثل ما يقول
ويقول ما قاله عليه السلام ويتدبر ما شاء الله كان ويعلم أن لكل كلمة
منها معنى ظاهرا وباطنا فقوله الله أكبر في الظاهر الله أعظم
من كل شيء والعمل لوجه الله أوجب من كل شيء فاشتغلوا به عن أعمال لوجهه
الدنيا وإذا قال أشهد أن لا إله إلا الله فمعناه أشهد أنه واحد لا شريك له
أكرمكم بأمره فاتبعوه فإنه لا ينفعكم أحد إلا هو وإذا قال أشهد أن محمدا رسول
الله فمعناه آمنوا به وصدقوه واتبعوه وإذا قال حي على الصلاة
فمعناه هلموا وأسرعوا إلى الصلاة وصلوها في وقتها وإذا قال حي
على الفلاح فتفسيره أسرعوا إلى النجاة التي جعلها الله لكم سببا
لنجاتكم ويقال في الجنة وقد تقدم معنى الله أكبر قبلها فإذا قال
لا إله إلا الله فمعناه أخلصوا صلاتكم للرب الذي لا شريك له

باب الطهارة والنظافة

وباسناده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم
بالسواك فان فيه عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة
للملائكة ومجلاة للبصر ومبيضة للاسنان ويشد اللثة ويذهب البخر
والحفر ونتن الفم ويهضم الطعام ويقطع البلغم وتضاعف به الصلوات
ويطيب طرق القرآن وعن حسان بن عطية يرفعه قال الوضوء شطر
الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل وضوء وركعتان يستاك لهما افضل من سبعين ركعة بغير سواك
وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه ما لكم تدخلون
علي قلحا استاكوا وافلحوا صفرة الاسنان وعن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس من الفطرة قص الشارب وتقليم
الاظفار وحلق العانة ونتف الابط والسواك وقال ابن عمر السواك
بعد الفجر افضل من وصيفين وروي عن النبي عليه السلام انه قال
ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيفرض وما زال يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت
انه يحرم الطلاق وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه يجعل لعتقهم
وقتا وما زال يوصيني بصلاة الليل حتى ظننت ان خيار امتي لا ينامون
بالليل وروى الاعمش عن مجاهد انه قال ابطا جبريل عن النبي عليه السلام
فلما اتاه قال ما حبسك يا جبريل عنا فقال وكيف اتيكم وانتم لا تقصون
اظفاركم ولا تاخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم والبراجم رؤوس
السلاميات من ظاهر الكف اذا قبض الانسان كفه نشزت وارتفعت ذكر
هذا في اداب الكتاب ولا تستاكون ثم تقرأوا وما تعتزلا بالموسي وروي
عن النبي عليه السلام انه قال حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة عن
والسواك والطيب وعن حميد بن عبد الرحمن انه قال من قص اظفاره يوم الجمعة
اخرج الله منها الداء وجعل فيها الدواء وروى ابن شهاب عن رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قلم اظفاره يوم الجمعة كان له امانا
من الجذام وروي في بعض الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
في كل اربعين يوما حلق العانة وفي كل جمعة قص الاظفار وقال ايضا نقوا
افواهكم فانها طرق القران قال الحكيم السواك على ثلاثة اما ان يريد
به ابتغاء وجه الله او ابتغاء السنة ووجه الله واما ان يريد به منفعة
نفسه واما ان يريد وجه الناس فان اقام به السنة فهو ماجور وله بكل
صلاة سبعون صلاة وان اراد الرياء ومنفعة نفسه فلا اجر له وهو ماثوم
وعن ابن عباس في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
قال ابتلاه بالطهارة خمس في الراس وخمس في الجسد فالتي في الراس
قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والاستنثار والسواك والتي في
الجسد تقليم الاظفار والختان ونتف الابط وحلق العانة والاستنجاء
بالماء

باب فضل الجمعة

باسناده عن اوس بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة
فاكثروا فيه الصلاة علي فان صلاتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله
وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد بليت فقال لا تقولوا وقد بليت فان الله
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وعنه عليه السلام انه
قال عن يوم الجمعة من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا وانصت ولم يلغ
كان له بكل خطوة كاجر سنة صيامها وقيامها قال محمد بن الفضل سالت
يزيد بن هارون عن قوله غسل واغتسل قال غسل موضع الوضوء واغتسل
يعني جسده ومعنى بكر اي للغسل وابتكر اي الى الجمعة والابتدار اليها
وعن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لم تطلع الشمس ولم تغرب
على افضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا الثقلان
الا الثقلان الانس والجن وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان

الا قليلا كرجل قرب بدنة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب طيرا
وكرجل قرب بيضة فاذا قعد الامام طويت الصحف وعن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء
ثم اتى الجمعة فاستمع ودنا وانصت غفر له ما بين الجمعة وبين الجمعة
وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصا فقد لغا وعن ابي هريرة ان النبي
عليه السلام قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
ادم وفيه ادخله الله الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يصادفها عبد مومن يسال الله فيها شيئا الا اعطاه
اياه قال عبد الله بن سلام قد علمت اي ساعة هي اخر ساعات
النهار وهي الساعة التي خلق فيها ادم قال الله عز وجل خلق الانسان
من عجل وقال سعيد بن المسيب لان اشهد الجمعة احب الي من حج
تطوع وعن كعب الاحبار انه قال لان اشرب قدحا من نار احب الي
من ان اشرب قدحا من خمر ولان اشرب قدحا من خمر احب الي من ان اتخلف
عن الجمعة ولان اتخلف عن الجمعة احب الي من ان اتخطا رقاب الناس وعن
ابي هريرة انه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر اية
فقال ابن مسعود لابي بن كعب متى نزلت هذه الاية وفي رواية اخرى
ان ابا الدرداء قال لابي ذلك فغمزه فلما انصرف قال له ابي واما حظك
من صلاتك ما لغوت فدخل عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسال عن ذلك فقال صدق ابي ثم قال اما من عبد يغتسل يوم الجمعة
فيشهد منه ما كان ثم ياتي الجمعة فلا يوذي احدا ولا يتخطا رقاب عنده
الناس فيصلي ما قضى الله له فاذا خرج الامام جلس وانصت الا غفر
الله له ما بين الجمعتين وروى عبد الرحمن بن يزيد بن ابي لبابة عن
عبد المنذر ان النبي عليه السلام قال يوم الجمعة سيد الايام واعظمها
عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ومن يوم النحر وفيه خمس
خلال

خلال فيه خلق الله آدم وفيه أهبطه وفيه توفاه وفيه ساعة
لا يسأل الله فيها عبد شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة
وما من ملك مقرب عند ربه ولا سماء ولا أرض إلا وهو يشفق من يوم الجمعة
و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إذا كان يوم الجمعة خرجت
الشياطين فيربطون الناس بأسواقهم ومعهم الرايات وتقعد الملائكة على أبواب
المساجد فيكتبون الناس على منازلهم حتى يخرج الإمام فمن دنا من الإمام
وأنصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الأجر ومن دنا من الإمام فلغا ولم
يستمع كان عليه كفلان من الوزر ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له
ثم قال علي رضي الله عنه هكذا سمعت نبيكم عليه السلام قال أبو الليث
حدثني أبي رحمه الله عن صالح المري أنه أقبل في ليلة جمعة يريد مسجد
الجامع ليصلي فيه صلاة الفجر فمر بمقبرة فقال لو أقمت حتى يطلع
الفجر فصلى ركعتين واتكأ على قبر فغلبته عيناه فرأى في المنام كأن أهل
القبور خرجوا فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون وإذا شاب عليه ثياب دنسة
فقعد في جانب قبره مغموما فلم يمكثوا إلا قليلا إذا أقبلت أطباق عليها
مناديل وكلما جاءوا أحدا منهم طبقا أخذه ودخل قبره حتى بقي الفتى
في آخر القوم لم يأته شيء فقام كئيبا حزينا يريد دخل في قبره فقال له صالح
يا عبد الله ما لي أراك حزينا وما الذي رأيته من الأطباق فقال هل رأيته فقلت
نعم فما هي قال تلك أطباق الأحياء يتحفهم لموتاهم بكل ما يتصدقون عنهم
من الصدقات ويدعون لهم من الدعوات فيهدون لهم من المثوبات فيأتيهم ذلك
كله في ليلة الجمعة وأني رجل من أهل اليسرا أقبلت مع والدتي نريد الحج فلما حضرنا
بالبصرة توفيت فيها وأن والدتي تزوجت من بعدي زوجا ولم تذكرني أنها
كان لها ولد واشتغلت به عني وقد ألهتها الدنيا فما تذكرني بشيء ولا
بلسان فحق لي الحزن إذ ليس لي من يذكرني بعدي قال صالح فقلت له دلني
منزل أمك فوصف لي الموضع فلما أصبحت وقضيت صلاتي أقبلت

اقبلت فسألت عن منزلها فأرشدت اليه فاستأذنت عليها فقلت ان
صالحا المري بالباب فأذنت لي فدخلت فقلت أحب ان لا يسمع كلامي وكلامك
احد من ورائي حتى ما كان بيني وبينها الا ستر فقلت يرحمك الله هل لك من ولد
فقالت لا قلت فكان لك فيما مضى قال فتنفست الصعداء ثم قالت قد كان
لي فمات ولد شاب فقصصت عليها القصة فبكت وانتحبت حتى تحادرت
منها الدموع ثم قالت يا صالح ذلك قطعة من كبدي والحشا من كان يلقنني
لدعائي ومن يأتي له سقائي ويحرك له وكائي ثم دفعت الي الف درهم وقالت
يا صالح اذ قد اكرمك الله بهذه الخلوة ورضي لك بهذه الرجعة فتصدق
بهذه الدراهم عن حبيبي وقرة عيني والله شهيد علي ان لا انساه باحسن
الدعاء وأفضل الصدقة ما بقي عمري وتراخى اجلي قال صالح فانطلقت
منها الى اول من علمته بالصدقة فانفقت الدراهم على الشاب رحمه الله فلما
كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت الى الجمعة فاتيت المقبرة وصليت ركعتين
واسندت الى قبر فغفوت فاذا انا بقوم قد خرجوا على مثل الحالة الاولى
واذا بالغلام في جملتهم عليه ثياب بيض وهو مسرور حتى دنا مني
فسلم علي وقال يا صالح المري جزاك الله عني خيرا فقد وصلت الي
الهدية فقلت له يا فتى أتعرفون الجمعة وانتم في عساكر الموتى فقال
نعم وان الطيور والهوام يعرفون الجمعة وهن يقلن سلاما سلاما يوم صالح
يوم الجمعة و باسناده عن انس بن مالك انه قال ان جبريل جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي يده شيء كالمرآة البيضاء وفي وسطها كالنكتة
السوداء فقال ما هذا يا جبريل قال هذا يوم الجمعة يعرضها الله
عليك لتكون لك ولامتك من بعدك عيدا ولكم فيها خير من دعا فيها بخير
هو له قسم اعطاه الله وان لم يكن قسم له ذخر له عنده ما هو افضل من
ذلك وهو عندنا اليوم المزيد ونحن ندعوه سيد الايام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ذلك قال لان الله اتخذ في الجنة واديا فيه كثيب من مسك

اذا كان

اذا كان يوم الجمعة جاء النبيون فجلسوا على منابر من نور مكللة بالجوهر
قد حفت بكراسي من نور ويجيء الصديقون والشهداء فيجلسون عليها ثم ينزلون
الجنة عدن فيجلسون على الكثيب الابيض فيقول لهم الرب تعالى انا الذي
صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي وانلتكم كرامتي فسلوني فيقولون ربنا
نسالك رضوانك فيقول تعالى رضاي احلكم داري وانالكم كرامتي فيسالونه
الرضى فيمنحهم الرضى ويوصلهم الاماني فاذا انصرف الامام من الجمعة
ويفتح عليهم من كرامته وجزيل مواهبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر ثم يرجع النبيون والصديقون والشهداء ويرجع اهل
الغرف الى غرفهم فما شيء احب اليهم من يوم الجمعة لزيادة الكرامة لهم
فلذلك سمي يوم المزيد وفيه تقوم الساعة وروى انس بن مالك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما ما اجتنبت
الكبائر

باب حرمة المسجد

وباسناده عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا دخل احدكم المسجد
فلا يجلس حتى يصلي ركعتين قال الفقيه معنى ذلك اذا كان في وقت مباح
فاما اذا دخل المسجد في الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها سبح وهلل
وكبر وصلى على النبي عليه السلام ولم يصل فيها فقد ادى حق المسجد
وعن ليث بن ابي سليم عن بعض اشياخه قال بلغ ابا الدرداء ان سلمان اشترى
خادما فكتب اليه يعاتبه في ذلك وكان في كتابه يا اخي تفرغ للعبادة
قبل ان ينزل بك البلاء فلا تستطيع فيه على العبادة واغتنم دعوة المومن
المبتلى وارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك يلين قلبك
وتدرك حاجتك فاني شهدت النبي عليه السلام يوما واتاه رجل يشكوا
اليه قساوة قلبه فقال له عليه السلام اتحب ان يلين قلبك وتدرك حاجتك
قال نعم قال فارحم اليتيم وامسح براسه واطعمه من طعامك يلن قلبك
وتدرك حاجتك يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت المتقين وقد ضمن الله تعالى لمن كانت
بيوتهم بالروح والراحة والاجازة من النار الى رضوان الجبار وقال
ابن عباس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد
بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا التفكر في البلاء ولا تختلفن بكم الاهواء
وقال قتادة ما كان يرى المومن الا في ثلاث مواطن مسجد يعمره او بيت
يستره او حاجة لا باس بها وقال النزلي رضي اعلم ان الخنا في
المسجد كالقبر في القفص وعن خلف بن ايوب انه كان جالسا في المسجد فاتاه
غلامه يسأله عن شيء فقام فخرج من المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك
فقال ما تكلمت في المسجد بكلام الدنيا منذ كذا وكذا سنة فكرهت ان اتكلم
فيه اليوم قال ابو الليث انما يصير للعبد منزلة عند الله اذا عظم امور
ربوبيته وعبادته والمساجد بيوت الله تعالى فينبغي للمومن ان يعظمها
فان تعظيمها تعظيم الله تعالى وروي عن بعضهم انه هذا انه قال ما استندت
في المسجد ولا امددت قدمي فيه ولا تكلمت بكلام الدنيا وانما قال ذلك ليقتدى
به وعن الاوزاعي انه قال خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتابعون لهم باحسان لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة
المسجد وتلاوة القرءان والجهاد في سبيل الله وروي عن الحسن بن علي انه
قال ثلاثة في جوار الله تعالى رجل دخل المسجد لا يدخله الا الى الله فهو
ضيف الله تعالى حتى يرجع ورجل زار اخاه المسلم لا يزوره الا لله فهو
في جوار الله حتى يرجع عنه ورجل خرج حاجا او معتمرا لا يخرجه الا لله
تعالى فهو وفد الله تعالى حتى يرجع الى اهله ويقال حصون المومن
ثلاثة مسجد وذكر الله وتلاوة القرءان فمن كان في واحد منها فهو في
حصن الشيطان وقال الحسن مهور اهل الجنة كنس المساجد وعمارتها من
وقال انس بن مالك من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش
تستغفر له ما دام ضوؤه في المسجد وقال عمر بن الخطاب المساجد بيوت
الله

الله في الارض وحق على المزور ان يكرم زائره قال ابو الليث حرمة المسجد
خمسة عشر اولها ان يسلم وقت الدخول اذا كان القوم جلوسا وان لم يكن
احد فيه او كان في الصلاة يقول السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين
و الثاني ان يصلي ركعتين قبل ان يجلس لما روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان وان لا يشتري فيه ولا
يبيع ولا يسل فيه سيفا ولا يطلب فيه ضالة ولا يرفع فيه صوتا بغير ذكر
الله تعالى ولا يتكلم فيه بشيء من احاديث الدنيا ولا يتخطا رقاب الناس
ولا ينازع في المكان ولا يضيق على احد في الصف ولا يمر بين يدي المصلي ولا
يبصق فيه ولا يفرقع اصابعه فيه وان ينزهه عن النجاسات والصبيان
والمجانين واقامة الحدود و الخامس عشر ان يكثر ذكر الله تعالى فيه ولا يغفل
عنه وروي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس
زمان يكون حديثهم في مساجدهم امر دنياهم ليس لله بهم حاجة فلا
تجالسوهم و عن وهب بن منبه انه قال يوتي بالمساجد يوم القيامة كامثال
السفن مكللة بالدر واليواقيت فتشفع لاهلها و عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال ياتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه
ولا من القرءان الا رسمه يعمرون مساجدهم وهي من ذكر الله خراب شر اهل
ذلك الزمان علماؤهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود

باب فضل الصدقة

و باسناده عن ابي ذر الغفاري انه قال الصلاة عماد الدين والجهاد سنام
العمل والصدقة شيء عجيب وسئل عن الصوم فقال قربة وليس هنالك بل
فاي الصدقة افضل قال اكثرها واكثرها ثمنا قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قيل فمن لم يكن عنده مال قال فعفو المال يعني يتصدق بالفضل قيل
فمن لم يكن عنده قال يعين بقوته قيل فمن لم يفعل قال اتقي النار ولو بشق
تمرة قيل فمن لم يفعل قال يكف اذاه وظلمه ونفسه عن ظلم الناس

وذكر في رواية أخرى أن هذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت شمس إلا بعث
بجنبيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين هلموا إلى ربكم فإن
ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وملكان يناديان اللهم عجل لمنفق خلفا وعجل لممسك
تلفا وبإسناده عن أبيه عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال مر النبي عليه
السلام برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول أسألك بحرمة هذا البيت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بل بحرمتك فإن حرمة المؤمن عند
الله من حرمة هذا البيت فقال يا رسول الله إن لي ذنبا عظيما قال وما ذنبك اعظم
قال إن لي مالا كثيرا وإن لي شيئا كثيرا وإن خيري كثير ولكن الرجل إذا
سألني شيئا من مالي كأن شعلة من نار تخرج من وجهي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تنح عني يا فاسق لا تحرقني بنارك فوالذي نفسي بيده
لو صمت ألف سنة وصليت ألف عام ثم مت لئيما لكبك الله في النار أما علمت
أن اللؤم من الكفر والكفر في النار والسخاء من الإيمان والإيمان من الجنة
وروت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال السخاء شجرة
أصلها في الجنة وأغصانها متدليات في الجنة الدنيا فمن تعلق بغصن
منها مر إلى الجنة والبخل شجرة أصلها في النار وأغصانها متدليات
في الدنيا فمن تعلق بغصن منها مر إلى النار وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال البخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس
قريب من النار والسخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس
بعيد من النار وعن النبي عليه السلام أنه قال حصنوا أموالكم بالزكاة
وداووا أمراضكم بالصدقة واستقبلوا أنواع البلاء بالدعاء وروى عبد
الرحمن السلمي مولى عثمان عن النبي عليه السلام أنه قال إذا سأل سائل
فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها ثم ردوها عليه بوقار
ولين وبذل يسير أو برد جميل فإنه يأتيكم من ليس بإنس ولا جان

ينظر كيف

ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله تعالى وروى سعيد بن مسعود الكندي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يتصدق في ليل او نهار الا حفظ من ان يموت بغتة او
سرقا او لدغة وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص
مال من صدقة ولا عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع رجل الا رفعه الله
وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال اثنان من الله واثنان من الشيطان ثم قرا هذه الاية
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء يعني يمنعكم عن الصدقة ويامركم بالمعاصي والله
يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يعني واسع الفضل عليم بنية من يتصدق
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقض قوم العهد الا ابتلاهم الله بالقتل ولا
ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم الزكاة الا منع الله عنهم
القطر وروى الضحاك عن النزال بن سبرة انه قال مكتوب على باب الجنة ثلاثة اسطار
اولها لا اله الا الله محمد رسول الله والثاني امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا
ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا ويقال من منع خمسا منع الله منه خمسا من منع
الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية ومن منع
العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن تهاون بالصلاة
منع الله منه عند الموت لا اله الا الله وروى عن ابن مسعود انه قال درهم ينفقه احدكم في
صحته افضل من مائة درهم يوصي بها بعد الموت وفي بعض الاخبار انه كان في زمن عيسى صلوات
الله على نبينا وعليه رجل يسمى ملعونا من شره وبخله فجاءه رجل ذات يوم وبه الفقر
فقال يا ملعون اعطني شيئا من السلاح استعين بها في غزوتي وتخوفت من النار فاعرض عنه ولم
يعطه شيئا فخرج الرجل فندم الملعون فناداه واعطاه سيفا فخرج الرجل واستقبله
عيسى عليه السلام مع عابد كان يعبد الله سبعين سنة فقال له عيسى من اين
جئت بهذا السيف فقال اعطانيه الملعون فمر عيسى عليه السلام بصومعته وكان
الملعون قاعدا على بابه فلما راى عيسى مع العابد قال الملعون في نفسه اقوم فانظر في وجه

عيسى وفي وجه العابد ولما قام ونظر اليهما قال العابد انا ابرا من هذا الملعون قبل
ان يحرقني بناره فاوحى الله الى عيسى عليه السلام ان قل لعبيدي هذا المذنب انه
قد غفرت له بالصدقة بالسيف والحبة وقل للعابد انه رفيقه في الجنة فقال العابد
والله ما اريد ان اوافقه في الجنة فاوحى الله تعالى الى عيسى ان قل لعبيدي هذا المذنب
انه لم يرض بقضائي وحقر عبدي فاني قد جعلته ملعونا من اهل النار واني لتخذ منه
زلة من النار وقد ابدلته منازل في الجنة مع انه لا يقبلها وروى ابو هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ملكين بباب من ابواب السماء يقول
الواحد من يقرض اليوم يجز غدا والملك الاخر ينادي يا بني ادم لدوا للموت وابنوا للخراب
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل فقيل له يا رسول الله اذا اخرجنا من الدنيا
فظهر الارض لنا خير من بطنها فقال اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم اسخياؤكم
وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم
واغنياؤكم بخلاؤكم وامركم الى نسائكم فبطن الارض خير لكم من ظهرها وعن
عبد الله بن مسعود انه قال ان استطعت ان تجعل كنزك حيث لا ياكله السوس
ولا تناله اللصوص فافعل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى الز
كاة واقرا الضيف وادى النائبة فقد وقي شح نفسه قال الحكيم في الصدقة عشر
خصال محمودة خمس في الدنيا وخمس في الاخرة فالتي في الدنيا تطهير المال كما قال
الرسول صلى الله عليه وسلم ان البيع يحضره اللغو والكذب فشوبوه بشيء
من الصدقة والثانية تطهير البدن من الذنوب كما قال عز وجل خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها والثالثة دفع البلاء والامراض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
داووا امراضكم بالصدقات والرابعة ادخال السرور على المؤمنين والخامسة بركة المال
وسعة في الرزق كما قال الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين والتي في الاخرة تكون الصدقة ظلا لصاحبها من شدة الحر والثانية خفة

الحساب

الحساب وبه تثقل الميزان وتخفف الجواز على الصراط وترفع الدرجات في الجنة
فعلى العاقل ان يكثر من الصدقات جهده ليأمن من الخطر ولو لم يكن للصدقة
فضيلة الا دعوة المساكين لكان الواجب عليه ان يرغب فيها وفيها رضى الله وعن
الشعبي انه روي في الخبر ان الرجل لا يستطيع ان يتصدق ما لم يفك لحيي سبعين
شيطانا وفيها الاقتداء بالصالحين الذين فهموا الصدقة وقال محمد بن
المنكدر ان امرأة كانت تدخل على عائشة رضي الله عنها وذكر ان عبد الله بن الزبير
بعث الى عائشة بمال في غرارتين عدته مائة الف وثمانون الف درهم فدعت بطبق
فجعلت تقسم بين الناس فامست وما عندها من ذلك درهم فقالت لجاريتها الا تعطيني
لو كنت ذكرتني لفعلت وعن عمران بن رضي الله عنه انه قال الغزراء ان ثمة
بثمة تصرفت بسبعين الف وانها لترقع جانب درعها بشيء وذكر عن
عبد الملك بن العزيز انه ورث خمسين الف درهم فبعث بها الى اخوانه وقال كنت
اسال الله لاخواني الجنة فكيف ابخل عليهم بالدنيا وذكر ان امرأة جاءت الى حسان
ابن ابي سنان تسأله شيئا فجعل ينظر اليها فاذا هي امرأة جميلة فقال يا غلام
اعطها اربعمائة فقيل له يا ابا عبد الله سائلة تسألك درهما اعطيتها
اربعمائة فقال اني نظرت الى جمالها فخشيت ان تفتتن بها فتقع في المعصية
فاحببت ان اغنيها فتستغني ان يرغب فيها رجل منه وجها وذكر في الخبر ان رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه براس شاة فقال اخي فلان احوج اليه
مني فبعث اليه فقال المبعوث اليه فلان احوج اليه مني فبعث به الى اخيه
الاخر فلم يزل الراس يبعثه من واحد لاخر حتى تداولته سبعة بيوت ثم رجع الى الاول
منهم فقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل انها نزلت في شاب
رجل من الانصار لم كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح صائما فلما
امسى لم يجد شيئا يفطر عليه الى تمام ثلاثة ايام حتى اجهده الجوع جهدا

شديدا فعطف به رجل من الانصار فلما امسى اتى منزله فاحتمله مع نفسه الى داره فقال
الانصاري لامرأته انه قد نزل بنا الليلة ضيف فهل عندنا طعام فقالت ما عندنا من الطعام ما
يشبع الواحد وكان لنا صبيان فقال لها انا نطعم الضيف ونصبر الليلة فنومي صبيتك
قبل وقت العشاء فاذا قربت الطعام فاطفئي السراج حتى يرى الضيف انا ناكل معه فعسى
يشبع فجاء الرجل ووضعت امرأته بين يديه قصعة ثم دنت من السراج كانما تصلحه فاطفأته
فجعل الانصاري يضع يده في القصعة ولا ياكل شيئا فاكل الضيف حتى اتى على ما في القصعة فلما
اصبح الانصاري وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما فرغ النبي اقبل على الانصاري
فقال لقد عجب الله من صنيعكما يعني رضي به وتلى ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه يعني يوثرون بما عندهم ويمنعون انفسهم وان كانت
بهم مجاعة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجون من عذاب الله وذكر
عن جابر بن عبد الله انه قال الا ارضى منكم باربعة كان الاسلام على خلاف ذلك احدها
ان يمنعوا التفضيل العربية كما كانوا يمنعون لتفضيل الجاهلية والثانية ان تخافوا الله
في ذنوبكم لا غيره كما كانوا يخافون على الطاعة لا تقبلوا ان تزهدوا في الحرام كما كانوا
يزهدون في الحلال وان تعدوا ان تدعوا المعروف والشفقة اي اخوانكم على ما كانوا يفعلون
مع اعدائهم

باب ساتي في الصوفية عن صاحبها

وبالسند الى عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه مر بقرية فيها قصار فقالوا
اهل القرية يا عيسى ان القصار يخرق علينا ثيابنا ويحبسها فادعوا الله ان لا يرده
الينا فقال عيسى اللهم لا ترده اليهم فذهب القصار يغسل الثياب ومعه ثلاث رغايف
فجاءه عابد كان يتعبد في تلك الجبال فسلم عليه وقال هل عندك شيء تطعمني
او تريني اياه حتى انظر اليه او اشم رائحته فاني لم اكل الخبز منذ كذا وكذا
فاعطاه رغيفا فقال يا قصار غفر الله لك طهر الله قلبك فاعطاه الثاني
فقال غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاعطاه الثالث فقال يا قصار بنى الله لك

قصرا

فمر ابو الجنة قال وجه القطار من العشي فقال اهل القرية يا عيسى مات القطار فرجع
فقال ادعوه فلما اتاه قال يا قطار اخبرني ما عملت قال اتتني سائلة من تلك الجبال فاستطعمتني
فاطعمتها ثلاثة ارغفة فكلما اكلت رغيفا دعا لي بدعوات فقال عيسى فمات من فتحه حتى انتهى
اليها قال فتقحمها فاذا فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد قال عيسى يا اسود الست بعثت
الى هذا قالت نعم ولكن جاءت سائلة في تلك الجبال فاستطعمته فاطعمها فكل رغيف اطعمها دعا
له دعوة وملك قائم يقول آمين فبعث الله لي ملكا فالجمني كما ترى قال عيسى يا قطار استانف العمل
فقد غفر الله لك ذنوبك وبالسند الى سالم عن ابي الجعد انه قال خرجت امراة معها صبي
لها فجاء الذيب فاحتمله منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاطعمته الا
رغيف فجاء الذيب بصبيها فوضعه بين يديها وروي عن مغيث بن سمي انه قال تعبد راهب
من بني اسرائيل في صومعته ستين سنة فنظر يوما في بعض السطوح نحو السماء فاعجبته الارض
فقال لو نزلت الى الارض ومشيت فيها ونظرت اليها فنزل وانه معه رغيف فعرضت له امراة فتكشفت
له فافتتن بها ولم يملك نفسه ان وقع عليها فادركه الموت على تلك الحال وجاء سائل
فاعطاه الرغيف فمات فجيء بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله في
كفة اخرى فرجحت خطيئته بعمل ستين سنة حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله
فرجح بخطيئته ويقال ان الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وعن ابي ذر الغفاري انه
قال ما على الارض صدقة تخرج حتى يفك عنها لحى سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها
وقال قتادة ان الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وروي عن عائشة
رضي الله عنها انها كانت جالسة ذات يوم اذ جاءتها امراة سائلة ساترة يدها
في كمها فقالت لها عائشة ما لك اخرجي يدك من كمك قالت لا تسأليني
يا ام المومنين انه كان لي ابوان وكان ابي يحب الصدقة وامي تبغضها
فما رايتها تصدقت بشيء قط الا بقطعة شحم وثوب خلق فلما ماتت رايت في
المنام كان القيامة قد قامت ورايت امي قائمة بين الخلق والخرقة موضوعة

ب تكشفت

ب واني قد

على عورتهما والتحم من مانحسهما ونادى واعتشاهما ورأيت ابا علي سعيد المعوض ومن يسقي
الماء ولم يكن عنده صدقة احب اليه من سقي الماء فاحفرت قربها ماء وسقيت اهل منودي من
موقع الامر سقاها ما سألت بئر فاستقيت ومن سألت بئر وحكي ان ملكا من بنيار كان جالسا
ذات يوم فجاءه سائل فسأله شيئا وكان عنده دجاجة فقال للام ائتيني بها فاتته بها فاخذ
ما ملكه فاعطى نصفها للسائل وود نصفها فقالت له امه انه امثالك يسمى زاهدا فقال رأيت
اهل البيت التي اهلكه مسرعين مكسورة فرعا ملكه السائل فاعطاه البقية ثم اقبل على امه فقال
لها بامرني اجتمعهم ثم اجتمعهم فان الله تعالى قال خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فقال لها من اين منزلة الشدة قال انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين اعلمي ابنتها الام انا قد حسنا من اعتادنا نصفها بالايمان فينبغي
لنا ان نعالج النصف الاخر بالصدقة وروي رجل من اهل البصرة من اعراب من اهل البادية كان
قليل الصدقة فنصره بسخلة من غنمه من ولد من امه فيما يرى النائم كان غنمه كلما اقبلت عليه
فجعلت السخلة تحامي عليه وتدفعها عنه فلما انتبه قال والله لئن استطعت لاجعلن اتباعها
كثيرة فكان يعده لذلك يعزل العقيقة منها ويقسم للمساكين وروى الاعمش عن خيثمة عن
عدي بن حاتم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله
يوم القيامة فينظر ايمن منه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر اشأم منه فلا يرى شيئا الا ما قدمه ثم ينظر امامه
فلا يرى شيئا الا النار فاتقوا الله واتقوا النار ولو بشق تمرة قال ابو الليث رضي الله عنه يقال عشر خصال تبلغ
العبد منزلة الاخيار ودرجة رفيعة وثمانية اولها الصدقة والثانية كثرة تلاوة القرآن والثالثة
الجلوس مع من يزهد في الدنيا ويرغب في الآخرة والرابعة صلة الرحم والخامسة عيادة
المرضى والسادسة كثرة التفكر فيما هو صائر اليه غدا والسابعة قصر الامل وكثرة ذكر
الموت والثامنة لزوم الصمت وقلة الكلام والتاسعة التواضع ولبس الخلقان والعا
شرة حب الفقراء والمخالطة لهم وتقريب اليتامى والمساكين ومسح رؤوسهم
ويقال سبع خصال تزين الصدقة وتعظمها وتمامها اجرها فاول ان الله تعالى

يقول وانفقوا من طيبات ما كسبتم والثانية اعطاؤه مما هو جيد مغل يعني من مال قليل والثالثة
تعجيلها مخافة الفوت والرابعة تصغيرها والخامسة اسرارها مخافة البخل ولا يعطيها من الردي
لان الله تعالى يقول ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه يعني
لا تاخذوا الردي اذا كان على احد حق الا ان تغمضوا فيه الا ان تهدروا فيه والخامسة تعطيها
في السر مخافة الرياء والسادسة تعطيها على مخافة ابطال الاجر والسابعة ان لا يؤذي من
صاحبها مخافة لان الله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

باب فضل شهر رمضان

قال ابو الليث حدثنا ابي قال حدثنا ابو جعفر الاسكاف محمد بن موسى قال حدثنا الفضل
ابن عاصم قال حدثنا سلمة بن شبيب قال حدثنا القاسم بن الحكم العرني عن هشام بن الوليد عن
حماد بن سليمان السدوسي عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الجنة تتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة
من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار الجنة وحلق
المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين شرف
الجنة فينادين هل من خاطب الى الله عز وجل فيزوجه الله عز وجل ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة
فيجيبهن بالتلبية ويقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ويقول الله تعالى
يا رضوان افتح ابواب الجنة للصائمين من امة محمد ويا مالك اغلق ابواب الجحيم
عن الصائمين من امة محمد ويا جبريل اهبط الى الارض وغل مردة الشياطين وصفدهم
بالاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار كي لا يفسدوا على امة محمد صيامهم ويقول الله
عز وجل في كل يوم من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله
هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له ومن يقرض المليء غير العدوم والوفي
غير المظلوم ولله عز وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان اخر شهر رمضان اعتق فيه بقدر ما اعتق

وادن الشمس الى افقه فاذا كان في ليلة القدر يامر الله جبريل فيهبط في كبكبة من الملائكة الى الارض
ومعه لواء اخضر فيركزه على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة
القدر فينشرهما في تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب فيبث جبريل والملائكة على جميعهم
السلام ويسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويصافحونهم
ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل
الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله في حوائج المومنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول ان الله تعالى نظر اليهم وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة فيقول ومن هؤلاء الاربعة فقال
مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن فقالوا يا رسول الله وما المشاحن قال المصارم الذي لا
يكلم اخاه قال واذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كانت غداة الفطر يبعث
الله الملائكة في كل البلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت
يسمعه جميع الخلق الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر
الذنوب العظام فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل
عمله قال فتقول الملائكة الهنا وسيدنا ومولانا جزاؤه ان توفيه اجره فيقول الله عز وجل فاني
اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضاي ومغفرتي ويقول الله عز
وجل يا عبادي اسألوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئا لدينكم ودنياكم الا اعطيتكم
وحدثني ابو جعفر محمد بن الفضيل حدثني يزيد بن مروان عن هشام بن ابي هشام
عن محمد بن محمد بن الاسود عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم تعطهما امة قبلهم خلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد
فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون في غيره ويزين الله
تعالى جنته في كل يوم ويقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة والاذى
فان الله عز وجل يغفر لهم في ليلة منه فقيل يا رسول الله امي ليلة القدر فقال لا ولكن

العامل الى يوم اجره اذا افضى عمله وبالسند الى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم
صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة
القدر هي خير من الف شهر وروى الاعمش عن خيثمة انه قال كان يقال رمضان الى رمضان
والحج الى الحج والجمعة الى الجمعة والصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر وروى
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل شهر رمضان مرحبا بمطهرنا مرحبا بمطهرنا
خير كله صيام نهاره وقيام ليله النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله وروى ابو هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان وقامه ايمانا واحتسابا غفر
له ما تقدم من ذنبه وقال عليه السلام كل حسنة يعملها ابن ادم تضاعف الى سبعمائة
ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي به انما يترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي والصوم يرع
جنة وللصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وبالسند الى ان سلمان الفا
رسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر يوم من شعبان فقال ايها الناس
قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر فرض الله صيامه وجعل قيامه في
ليله تطوعا من تطوع فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان
كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وشهر
يزداد فيه رزق المومن من فطر فيه صائما كان له عتق رقبة ومغفرة لذنوبه قال يا رسول الله ليس
كلنا نجد ما يفطر به الصائم قال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة
او شربة ماء ومن اشبع صائما كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوضه شربة
لا يظما بعدها حتى يدخل الجنة وكان له اجر من غير ان ينقص من اجره شيئا وهو شهر
اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه اعتقه الله
من النار وروى عن ابن مسعود الانصاري انه قال ما من عبد صام رمضان في انصات
وسكون وذكر الله عز وجل واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة

الا انسلخ من شهر رمضان يوم انسلخ ومن غفرت له ذنوبه كلها وبنى له بكل تسبيحة وتهليلة
بيت في الجنة من زمردة خضراء في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة من در مجوفة
فيها زوجة من الحور العين وفي هذا الاسناد عن ابي مسعود الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
وقد دنا شهر رمضان لو يعلم العباد ما في شهر رمضان لتمنوا السنة كلها رمضان فقال رجل من
خزاعة حدثنا يا رسول الله ما فيه قال ان الجنة لتزين لرمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول
ليلة من الشهر هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة فينظر الحور العين الى ذلك فيقلن
يا رب اجعل لنا في هذا الشهر من عبادك ازواجا تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد يصوم
شهر رمضان الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من در مجوفة كما قال الله تعالى في كتابه حور
مقصورات في الخيام وعلى كل امراة منهن سبعين حلة ليس فيها حلة على لون الاخرى ويعطى
سبعين لونا من الطيب وكل امراة منهن على سرير من ياقوت احمر منسوج بالدر عليه
سبعون فراشا بطائنها من استبرق ولكل امراة سبعون وصيفة هذا لكل يوم صامه من رمضان
سوى ما عمل من الحسنات وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجب شهر امتي وفضله على
سائر الشهور كفضل امتي على سائر الامم وشعبان شهري وفضله على سائر
الشهور كفضلي على سائر الانبياء ورمضان شهر الله وفضله على سائر الشهور
كفضل الله على خلقه حدثني محمد بن الفضل باسناده عن الحسن رحمه الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج واذا الناس يتلاحون فقال صلى الله عليه وسلم جئتكم وانا
اريد ان اخبركم بليلة القدر واني خشيت ان تتكلوا عليها وعسى ان يكون خيرا فاطلبوها
في العشر الاواخر في تسع بقين او في سبع او في خمس او في ثلاث بقين او في اخر ليلة تبقى
وجاء من اماراتها انها ليلة بلجة ساكنة لا حارة ولا باردة وتطلع الشمس في صبيحتها ليس
لها شعاع من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه قال الحكيم يحتمل
هذا الغفران فيما بينه وبين الله عز وجل لا مظالم العباد فانه برئ منها من الخصوم
منه والحكم وقد اشترط في هذا الحديث الايمان والاحتساب فالايمان هو التصديق

بأو عن الله من الثواب والاحتساب أن يكون مقبلا عليه خاشعا لديه وجلا فإذا أراد العبد أن
ينال الفضائل المذكورة في الحديث لزمه أن يعرف حق هذا الشهر ويتحرز من الغيبة والحسد ويحفظ جوارحه
من الجفو والجفا على المسلمين فإذا فعل ذلك كله وأصلح صومه الذي هو عن جميع جوارحه وصمت
طاح قلبه الذي عليه المدار وهو القطب وهو طلبوا أن يتقبل ذلك منه فيه وربما مع ذلك كله
لم يتقبل وذكر عن بعض الحكماء أنه كان يقول اللهم إن رددت علينا صيام الصوم فلا تحرمنا أجر
المصيبة يا من هو بالمعروف وروى أبو ذر الغفاري أنه لما كانت ليلة الثالث والعشرين من رمضان
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى مضى ثلث الليل فلما كانت ليلة الرابع والعشرين
لم يخرج إلينا فلما كانت ليلة خمس وعشرين خرج إلينا وصلى بنا حتى مضى شطر الليل فقلت لو
نفلتنا ليلتنا هذه قال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا في ليلة
السادسة والعشرين فلما كانت ليلة سبع وعشرين قام وجمع أهله وصلى بنا حتى خشينا أن يفوتنا
الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج في جوف الليل في رمضان وصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فأصبح
الناس يتحدثون بذلك وكثر الناس في الليلة الثانية وصلوا بصلاته فلما كانت الليلة
الثالثة كثر الناس حتى عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم حتى خرج لصلاة الصبح
فلما صلى الصبح أقبل على الناس وقال إنه لم يخف علي شأنكم الليلة ولكني خشيت أن يفرض
عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك وكان يرغبهم في قيام شهر رمضان من غير أن
يأمرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك في خلافة
أبي بكر وصدرا من خلافة عمر حتى جمعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أبي بن كعب
وحدثني أبي بإسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إنما أخذ عمر رضي الله عنه
هذه التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حظيرة القدس وهو
من النور فيها ملائكة لا يحصي عددهم إلا الله تعالى يعبدون الله تعالى حق عبادته

الا يعني من ساعة فاذا كان في ليلة شهر رمضان استاذنت انوار ربهم ان ينزلوا الى الارض فيهبطوا
مع بني آدم فيبيتون كل ليلة الى الارض فكل من مسهم او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا فقال عمر عند ذلك نحن احق بهذا فجمع الناس على التراويح ونصبها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه خرج في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراءة في المساجد والقناديل تزهر فيها فقال
نور عمر المساجد نور الله قلبه نور الله قلبه كما نور مساجد الله بالقرآن وروي عن عثمان بن عفان مثله

باب فضل ايام العشر

حدثني ابو جعفر علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثني عبد الله بن نمير عن الا
عمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام
العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال
ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء اخبرنا ابو جعفر محمد بن عقيل
حدثني مخلد اخبرني يحيى بن يحيى قال اخبرنا عبد السلام بن سليم عن عمرو عن ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ايام احب الى الله وافضل
من ايام العشر قال وما مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله
الا من عفر جواده وعفر وجهه وفي رواية اخرى واهرق دمه وعن عائشة رضي
الله عنها ان شابا كان صاحب سماع وكان اذا اهل هلال ذي الحجة اصبح صائما فارتفع
الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل فدعاه وقال ما يحملك على
صيام هذه الايام قال بابي انت وامي يا رسول الله ايام المشاعر وايام الحج عسى
الله تعالى ان يشركني في دعائهم قال فان لك بكل يوم تصومه عدل مائة رقبة ومائة
بدنة ومائة فرس يحمل عليها في سبيل الله فاذا كان في يوم التروية فلك فيه اضعاف ذلك
ويوم عرفة صيام سنتين قبله وسنة بعده وروي في رواية اخرى انه قال يعدل صيام يوم
عرفة صوم سنتين ويعدل صوم يوم عاشوراء صوم سنة وقال اهل التفسير في قول
الله عز وجل وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر من اول ذي الحجة وكلم الله

موسى

موسى وفي بنائه يعني في أيام العشر وكتب الألواح في أيام العشر وروى عن أبي الدرداء أنه قال
عليكم بصيام أيام العشر وعليكم بيوم التاسع خاصة فإن فيه من الخير أكثر من أن يحصيه العا
دون وبإسناده عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي أنه قال بلغنا أن الله تبارك وتعالى أمر
إلى موسى بن عمران بأربع دعوات جاء بهن جبريل صلوات الله عليه في أيام العشر أولهن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثانية أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
والثالثة حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى والرابعة أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وذكر أن هذه
الكلمات في كتب في الإنجيل وأن الحواريين سألوا عيسى بن مريم صلى الله عليه عن فضل هذه الد
عوات فذكر لهم من الفضيلة والثواب لمن قرأها في أيام العشر ما لا يقدر أحد على وصفه وقال
أبو النضر هشام بن القاسم حدثني رجل أنه دعا بهذه الدعوات في أيام العشر
فرأى في المنام كأن في بيته خمس طبقات من نور بعضها فوق بعض وروى
مجاهد عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من يوم أعظم عند الله
ولا أحب إليه فيهن العمل من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن التكبير والتهليل
والتحميد وروى نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في أيام العشر على فراشه و
مجلسه وكان عطاء بن أبي رباح يكبر في العشر في الطرق والأسواق وروى
جويبر عن يزيد بن أبي زياد قال كان سعيد بن جبير وعبد الله بن أبي ليلى ومن رأيهم من
فقهاء المسلمين يوم العيد وأيام العشر يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله
أكبر ولله الحمد وقال جعفر بن سليمان رأيت ثابت البناني يقعقع حديثه في أيام العشر
يعني في مجلس الذكر ثم يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر
إنها أيام الذكر هكذا كان الناس يصنعون وقال جعفر بن سليمان رأينا مالك أيام
ابن دينار يفعل ذلك وروى مغيرة عن أبي معشر أنه قال سألت إبراهيم النخعي عن

التكبير في الطريق في أيام العشر فقال إنما يفعله الحاكة وعن ليث بن أبي سليم أنه قال سألت
مجاهدا عن التكبير في الطريق في أيام العشر فقال ذلك من فعال الحاكة قال الفقيه من كبر في تلك
الأيام في نفسه كان أفضل ولو أنه كبر ورفع صوته وأراد به رفع الشر بدعة وأن يذكر الناس فلا بأس
به ومن جاءت الآثار في ذلك وروى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
إن الله تعالى قد اختار من الأيام أربعة ومن الشهور أربعة ومن النساء أربعة وأربعة سابقون إلى
الجنة وأربعة اشتاقت لهم الجنة فأما الأيام فأولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم
يسأل الله شيئا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه والثاني يوم عرفة فإذا كان يوم عرفة يباهي
الله تعالى به ملائكته فيقول يا ملائكتي انظروا إلى عبادي جاؤوا شعثا غبرا أشهدوا أني قد غفرت لهم
والثالث يوم النحر فإذا قرب العبد قربانه فأول قطرة تقطر من القربان كانت كفارة لكل ذنب عمله العبد
والرابع يوم الفطر فإذا صاموا شهر رمضان وخرجوا إلى عيدهم يطلبون أجرهم أشهدوا أني قد غفرت
لهم وينادي المنادي يا أمة محمد ارجعوا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وأما الشهور فشهر الله
الأصم يعني رجب وثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وأما
النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان
بالله ورسوله وآسية امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
سابق العرب وسلمان سابق فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبشة
وأما الأربعة التي اشتاقت لهم الجنة فعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر ومقداد بن الأسود وروى سالم بن أبي الجعد أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة قومي إلى أضحيتك فاشهديها فإن لك بأول
ذنوبك بأول قطرة تسيل من دمها فقال عمران بن الحصين يا رسول الله أهذا لكم خاصة
أهل بيتك أو عامة للمسلمين قال بل عامة للمسلمين وعن عائشة رضي الله
عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عظموا الضحية بها نفوسكم
فإنه من أخرج ضحيته يوم عيدها فاستقبل بها القبلة كان قرنها ودمها وشعرها

وصوفها

وأما السابقون فلكل قوم سابق إلى الجنة
محمد صلى الله عليه وسلم سابق العرب

وصوموا ورمضان فحرمت يوم القيامة ان اتدرع وان وقع به اشراب فانه يقع في حد الله تعالى ان يعفوا فليبلا
توجروا واكثروا اهـ

باب فضل يوم عاشوراء

حدثني الحاكم عن علي بن الحسين السردي قال حدثني ابو جعفر احمد بن حاتم قال حدثني يعقوب بن حميد عن حاتم بن ادريس عن حبيب بن محمد عن ابيه عن ابي اميمة الصالح عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم اعطاه الله ثواب من مات وهو شهيد ومن مسح يده على راس يتيم يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مومنا ليلة عاشوراء فكانما افطر عنده امة محمد واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله افضل يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله السماوات يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وفيه خلق القلم وفيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه خلقت حواء وفيه ولد ابراهيم وفيه نجاه الله من النار وفدى ابنه من الذبح وفيه غرق فرعون وفيه كشف الضر عن ايوب وفيه تاب على ادم وفيه غفر ذنب داود وفيه رد ملك سليمان وفيه ولد عيسى وفيه رفعه الله وفيه ابصار معاد ربيس وفيه تقوم الساعة وبالسند عن المنتشر انه قال بلغني انه من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة وقال جربناه فوجدناه كذلك وروى ابن جبير عن ابن عباس انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسال عن ذلك فقالوا هو اليوم الذي اظهر الله فيه موسى وبني اسرائيل على فرعون فنحن نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم وامر بصومه **قال المؤلف** الواعظ الامير الفقيه ابو الليث رضي الله عنه اختلف الناس في تفسير هذا اليوم فقال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لانه عاشر ايام المحرم وقال بعضهم انما سمي يوم عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء بعشر كرامات تاب الله فيه على ادم ورفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وفيه ولد ابراهيم واتخذه الله خليلا وفيه

الله من النار وتاب على داوود ورد ملكه لسليمان وكشف الضر عن ايوب ونجى موسى من البحر
واغرق فيه فرعون واخرج يونس من بطن الحوت ورفع عيسى بن مريم وقال بعضهم انما
سمي يوم عاشوراء لانه عاشر كرامة اكرم الله تعالى هذه الامة اولها شهر رجب وهو
شهر الله الاصم والثانية شهر شعبان وفضله على ساير الشهور كفضل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ساير الانبياء والثالثة شهر رمضان وفضله الله على ساير الشهور كفضل
الله تعالى على خلقه والرابعة ليلة القدر وهي خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر والخا
مسة يوم الفطر وهو يوم الجزاء والسادسة ايام العشر وهي ايام ذكر الله والسابعة يوم
عرفة وصومه كفارة سنتين والثامنة يوم النحر وهو يوم القربان والتاسعة يوم الجمعة وهو
سيد الايام والعاشرة يوم عاشوراء وصومه كفارة سنة فلكل واحد من هذه الاوقات كرامة
جعلها الله تعالى لهذه الامة تكفير الذنوبهم وتمحيص الخطاياهم وعن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء يوم تصومه قريش في الجا
هلية وكان يصومه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة كى
فاه الله فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه وروي عن عايشة ايضا
انها قالت يوم عاشوراء التاسع من المحرم وقال بعضهم اليوم الحادي عشر والاكثر من على انه اليوم العاشر

باب صوم التطوع

حدثني الفقيه ابو جعفر قال حدثني علي بن احمد قال حدثني عيسى بن احمد قال
حدثني وهب عن عمرو بن محمد المغيرة ان زيد بن اسلم حدثه قال لا اعلم الا انه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الاعمال عند الله سبع فعمل بمثله ايضا وعمل
موجب ايضا وعمل بعشر وعمل بسبع مائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله قال اما
العمل الذي بمثله فالرجل يعمل سيئة فيكتب له واحدة والرجل يهم بحسنة ولا يعملها
فتكتب له حسنة والعمل الموجب من لقي الله لا يعبد الا اياه وجبت له الجنة ومن
لقي الله يعبد غيره وجبت له النار والعمل بعشرة فهو من عمل حسنة فيكتب له عشر

والعمل

والعمل الذي بسبعمائة من يعمل في سبيل الله والنفقة ماله في ذلك فيكتب له بسبعمائة
والعمل الذي لا يعرف ثواب عامله إلا الله الصوم وفي الشتاء عن ومبلغ صرمة العبا
ملي قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل طعاما فقال يا بلال
الطعام فقال يا رسول الله إني صائم فقال رسول الله نأكل أرزاقنا ورزق بلال
في الجنة أن الصائم إذا أكل عنده قوم يأكلون تسبح أعضاؤه وتصلي عليه الملائكة
اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما دام في مجلسه **قال المؤلف** حدثنا أبو جعفر قال
حدثني علي بن أحمد قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني يزيد بن هارون عن هشام
ابن حسان عن واصل مولى ابن عيينة قال أخبرنا لقيط عن أبي بردة عن أبي موسى الأ
شعري قال ركبنا البحر فبينما نحن نسير في لجة البحر وقد رفعنا الشراع والريح تجري بنا وانشيا
إذ نحن بمناد ينادي يا أهل السفينة قفوا أخبركم قال وانظر فما نرى شيئا فنادى سبعا
قال أبو موسى فلما كانت السابعة قمت فقلت يا هذا أخبرنا ما تخبرنا ولسنا نستطيع أن
نجلس عليه فأخبرنا بما تريد أن تخبرنا به فقال ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه أن من
من عطش نفسه في يوم حار إلا رواه الله يوم القيامة **وخرج** عن ابن المبارك عن واصل
بن معبد إلى أبي موسى نحوه وزاد فيه فكان أبو موسى يتتبع اليوم الحار الشديد فيصومه
قال أبو جعفر أخبرنا ابن عياض البغدادي قال حدثني يحيى بن جعفر بن الزبير قال أخبرنا
الحارث بن منصور بن سعد عن أبي مالك الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
ست خصال من الخير جهاد أعداء الله بالسيف والصوم في الصيف وحسن
الصبر عند المصيبة وترك المراء وأنت محق والتبكير في اليوم الغيم بصلاة العصر
في الغيم أو قال في يوم الغيم وحسن الوضوء في أيام الشتاء **وعن** أبي الدرداء
أنه قال لولا ثلاثة ما باليت أن أموت **أحدها** تعفير وجهي في التراب له
ساجدا وصوم يوم بعيد ما بين الطرفين أبتلى فيه من الجوع والظمأ والثالث جلوسي
مع قوم ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب التمر **وعن** أبي بكر رضي الله عنه

انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث خصال لا ادعهن حتى اموت ان
انام على وتر وان اصوم من كل شهر ثلاثة ايام وان لا ادع صلاة الضحى وعن حفصة
رضي الله عنها انها قالت اربع لم يكن يدعهن النبي صلى الله عليه وسلم صيام
يوم عاشوراء وصيام العشر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صوموا الشهر الصبر يعني شهر رمضان وثلاثة ايام من كل شهر يعدل صوم
الدهر ويذهب وحر الصدر يعني غلها وغشها وباسناده عن عبد الله بن شقيق
العقيلي قال اتيت المدينة فاذا ابو ذر الغفاري فقلت لانظرن على اي حال هو
اليوم فقلت له اصائم انت قال نعم وهو ينتظر الاذن على عمر فلما دخلوا اتينا
بقصاع فاكل ابو ذر فحركته بيدي اذكره فقال اني لم انس ما قلت لك اخبرتك اني صائم
وانا اصوم من كل شهر ثلاثة ايام فانا ابدا صائم وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
انه قال كنت رجلا مجتهدا فزوجني ابي ثم زارني فقال للمراة كيف تجدين بعلك قالت نعم
الرجل من رجل لا ينام ولا يفطر فوقع ابي في وقال زوجتك امراة من المسلمين فعضلتها
قال فلم ابال بما قال لي لما اجد من القوة والاجتهاد الى ان بلغ ذلك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لكني انا اصوم وافطر وانام واصلي فصم وافطر وصم من كل شهر ثلاثة
ايام فقلت يا رسول الله اني اقوى من ذلك قال صم يوما وافطر يوما صوم داود عليه
السلام ثم قال في كم تقرا القران قلت في يوم وليلة قال اقراه في خمسة
عشر قال قلت يا رسول الله انا اقوى من ذلك قال فاقراه في سبع فقال ان لكل
عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنتي فقد اهتدى ومن كانت فترته
الى غير ذلك فقد هلك فقال ابي نعم وان اكون قبلت رخصة رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الي من ان يكون لي مثل اهلي ومالي وانا اليوم شيخ كبير قد
كبرت وضعفت وانا اكره ان اترك ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى عن ابن عباس ان رجلا جاءه فسأله عن الصيام فقال انا محدثك بحديث كان عندي من
العلم المخزون، وثنا ان كنت تريد صيام داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت
تريد صيام ابن العذراء البتول عيسى بن مريم عليه السلام فانه كان يصوم الدهر كله وكان ياكل الشعير
ويلبس الشعر وكان حيث ما ادركه الليل صف قدميه يصلي حتى يرى علامة الفجر وكان لا يقوم مقاما الا
صلى فيه ركعتين وان كنت تريد صيام امه فانها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير
البشر النبي العربي الهاشمي ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فانه كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر يعني صوم
ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ويقول هي صيام الدهر وروى عن ابي هريرة عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام شهر رمضان ثم اتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر
كله قال ابو هريرة تعالوا حتى احسب لكم فصوم شهر رمضان يكون ثلاثمائة يوم وستة ايام صوم ستين
يوما لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فكل يوم يقوم مقام عشرة ايام قال
ابو الليث وقد كره بعض الناس صيام الست وقال فيه تشبيه بالنصارى وروى
عن ابراهيم النخعي انه سئل عن صيام الستة الايام بعد رمضان فقال يشبع بعد رمضان
الفطر ويكون من اول شوال فقال هي صوم الحمقى وسئل بعضهم
عن صيامها فقال من احب صيام هذه الستة الايام تقربا الى الله عز وجل فينبغي ان
يصومها متفرقة حتى لا يكون فيه تشبيه بالنصارى قال ابو الليث وعندي
لا باس به متتابعا او متفرقا الا يوم الفطر صار فاصلا بينهما وبين شهر رمضان

باب النفقة على العيال

قال ابو الليث روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا جلوسا معه
فمر عليهم رجل فاعجبهم شبابه وقوته فقالوا لو ان هذا جعل شبابه وقوته في
سبيل الله فسمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او ما في سبيل الله الا من قتل
او غزا من سعى على نفسه ليعفها فهو في سبيل الله ومن سعى على والديه ليعفهما
فهو في سبيل الله ومن سعى تكاثرا فهو في سبيل الشيطان حدثني محمد بن الفضل

حدثني محمد بن جعفر رفعه عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الدينار دينار ينفقه
الرجل على عياله ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله قال ابو
قلابة بدا بالعيال واي رجل اعظم اجرا من رجل يسعى على عياله الصغار وعن ابي سلمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انما الصدقة على ظهر غنا واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول قال ابو
الليث سمعنا ابي يقول كان ثابت البناني يحدث عن انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى من ضمن دينا من الفقراء المسلمين في ثلاث احدهما من قبل النكاح مخافة الفجور
ثم لم يقدر على قضائه حتى مات فقد ضمن الله دينه ان يقضي عنه يوم القيامة والثاني دين في اعانة
المسلمين يخرج الى العدو والثالث اذا استدان في كفن الميت يواريه فان الله يقضي عنهما يوم
القيامة من حديث ثابت البناني عن الحسن البصري رضي الله عنهما من كذا واسمع من انس فقال الحسن
من كبر انس وضعف ونسي افضل من ذلك بل يضمن الله مع هولاء رجلا استدان لينفقه على عياله دينا
حتى يرد قضاه فلم يبلغ حتى مات لم يكن بينه وبين خصمائه خصومة وروى ابو هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في السماء ملكين ما لهما عمل الا يقول احدهما اللهم اعط كل منفق
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط كل ممسك تلفا وروى مكحول رحمه الله عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال من طلب مالا حلالا استعفافا عن المسالة وسعيا على عياله وتعطفا
على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا
لقي الله تعالى يوم القيامة وهو عليه غضبان حدثني محمد بن صالح رفعه عن انس بن مالك
انه قال قلت يا رسول الله كيف احب اليك ان تصدق بدانق او مائة ركعة تطوعا قال كيف تصدق
به احب الي من مائتي ركعة تطوعا قلت يا رسول الله فقضاء حاجة المسلم احب اليك او مائتي
ركعة تطوعا قال حاجة المسلم احب الي من الف ركعة تطوعا قال قلت يا رسول الله الغزوة تطوعا
من حاجة احب اليك ام خمسمائة ركعة تطوعا قال ان الغزوة من حاجة احب الي من عشرة الاف ركعة
قال قلت فقضاء حاجة الارملة احب اليك ام عشرة الاف ركعة قال فقضاء حاجة الارملة احب
الي من عشرين الف ركعة قال قلت يا رسول الله الجلوس مع العيال افضل ام الجلوس في المسجد

قال

قال جلوس ساعة عند العيال احب الي من الاعتكاف في مسجدي هذا قال قلت يا رسول الله النفقة
على العيال احب اليك ام النفقة في سبيل الله قال درهم تنفقه على العيال احب الي من دينار تنفقه
في سبيل الله قال قلت يا رسول الله بر الوالدين احب اليك ام عبادة ثمانين سنة قال يا انس جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا بر الوالدين احب الي من عبادة ثمانين سنة اخبرنا الخليل بن احمد بن محمد
عن ابي كبشة قال ضرب لنا رسول الله بالدنيا مثلا فقال مثل الدنيا مثل اربعة رهط رجل اتاه الله
علما واتيه مالا فهو يعمل بعلمه وماله ورجل اتاه الله علما ولم يوته مالا فيقول لو ان الله اتاني مثل ما
اوتي فلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان فهما في الاجر سواء ورجل اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو
ينفقه في غير حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يوته الله علما ولم يوته مالا فيقول لو ان الله تعالى اتاني
مثل ما اوتي فلان لعملت فيه مثل ما يعمل فهما في الوزر سواء وروى انس بن مالك انه قال ان
في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها قيل ومن سكنها يا رسول الله قال الذين
يطعمون الطعام ويطيبون الكلام ويديمون الصيام ويفشون السلام ويصلون بالليل والناس
نيام قالوا يا رسول الله من سواء امتك لذا قال ومن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقد اطاب الكلام ومن اطعم اهله حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان فقد ادام الصيام
ومن لقي اخاه فسلم عليه فقد افشى السلام ومن صلى العشاء الاخرة والصبح في جماعة فقد صلى والناس نيام
يعني اليهود والنصارى والمجوس ومن جرى مجراهم من غيرهم من اهل

باب الرعاية على ملك اليمين

وباسناده عن ابي ذر رضي الله عنه انه ضرب وجه غلام فاشتكى على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا وجوه المصلين واطعموهم مما تاكلون والبسوهم
مما تلبسون وان كرهتموهم فبيعوهم وعن عامر الشعبي رضي الله عنه انه قال استعفى رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأتين من عند المرأة خادما فابطأت عليها فضربتها
فقال اما انه سيخرج بها يوم القيامة او تقيم اربعة يشهدون انها كما قلت فاعتقتها فقال عسى
ان يكون هذا عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم

وكان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينو
هم وروى ابو بكر الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة سيء الملكة اكرموهم
كرامة اولادكم واطعموهم مما تاكلون قلنا يا رسول الله وما ينفعنا من الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه
في سبيل الله او مملوك يكفيك فاذا صلى فهو اخوك وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سا
له كم نعفو عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة وقال قتادة من اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم عند موته
الصلاة وما ملكت ايمانكم يعني عليكم بمحافظة الصلوات وتعاهدوا ما ملكت ايمانكم وعن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ادخلت امراة النار في هرة ربطتها فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تا
كل من خشاش الارض حتى ماتت وعن الحسن رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير معقول
في صدر النهار فمضى لحاجته ثم رجع والبعير على حاله فقال لصاحبه هل اعلفت هذا البعير في هذا اليوم قال
لا قال اما انه يحاجك يوم القيامة يعني يخاصمك الى الله تعالى وروى عبد الله بن جبير عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ايها الناس الله الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلو
ن والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا
خصيمه يوم القيامة والله حاكمهم وروى عن عون بن عبد الله انه كان يقول لغلامه اذا عصاه ما اشبهك
بسيدك وروى عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لهم اجران
رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران ورجل كان من اهل الكتاب
امن بنبيه وادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامن به فله اجران ورجل مملوك ادى حق الله وحق مواليه فله
اجران وروى عن الحسن البصري انه سئل عن المملوك يشغله مولاه بالخدمة فتفوته صلاة الجمعة بان يبدا
بحاجة مولاه قال الفقيه انما يكون هذا اذا كان في الوقت سعة فلا يخاف فوته فاذا خاف فوات الو
قت لم يجز تاخيره قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويجب
للاحرار ان يتعاهدوا ما ملكت ايمانهم بحسن المعاشرة وجميل التكلف واليسر لان الله تعالى لم يكلف عباده
ما لا يطيقون وروى عن عبد الله بن عمر انه راى كبشا تحت جنب وقال لغلامه ارفع عنها الاذى فلما امسى
واراد العشاء قال لغلامه ما فعلت الكبشة قال الكبشة قال فاذهب فانت حر سمعت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز مرمية في الارض ثم اكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر الله له وانا اكره ان
استخير من غير الله لا ادع

باب الاحسان الى اليتيم

وبالسند الى عبد الله بن اوفى رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح بيده
على راس يتيم رحمة له كتب الله له بكل شعرة مرت يده عليها حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيئة ورفع
له بكل شعرة درجة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضم
يتيما من المسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له قال الفقيه ذلك
لا يكون الا مع اداء الفرائض وان ذهب الله بكريمتيه فصبر واحتسب اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا
يغفر الله له قيل وما كريمتيه قال عيناه ومن كان له ثلاث بنات وانفق عليهن حتى يبتن او يمتن اوجب
الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر الله له فقال فناداه رجل من الاعراب يا رسول الله واثنتين
قال واثنتين وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا حدث بهذا الحديث قال هذا والله من غرائب الحديث وعن ابي
الدرداء رحمه الله ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه قسوة قلبه فامسح على راس اليتيم
واطعمه وحدثني محمد بن الفضل باسناده عن ابن عمر انه سئل عن الكبائر فقال هي تسعة الشرك بالله و
قتل النفس متعمدا والفرار من الزحف وقذف المحصنات واكل اموال اليتيم واكل الربا والسحر وعقوق الوالدين
واستحلال بيت الله الحرام وعن مجاهد عن ابن عباس انه قال سبع موبقات ليس فيهن توبة اكل مال اليتيم
وقذف المحصنات والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء وروي عن ابن عباس في قول
الله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يعني سيوقدون
في الاخرة نارا ويقال هو في اليتامى الذين فيه يتيم يعني ولا تهمل الابيات الذين لم يعرف مواضعهم وهو يتيم اذا
غ مواضعهم وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي يتيم بحجري اضربه فقال مما تضرب منه
ولدك وروي عن الفضيل بن عياض انه قال رب لطمة انفع لليتيم من اكل خبيص قال الفقيه اذا كان يقدر على
ان يؤدبه من غير ضرب فهو اولى مع ذلك ان الضرب لليتيم او شربة بعد قليل ما هو مثله حدثنا ابو جعفر قال
حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر بن سعيد باسناد صحيح الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله تعالى يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه

في الذرية وهو اعلم قال فيقول الملائكة ربنا لا علم لنا فقال فانه اسمعكم لمن اذا رضيه وعنه يوم القيامة
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح راس اليتيم ويطعمه وكان عمر يفعل ذلك وعن عمرو بن حماد بن ابزا
رحمه الله انه قال قال الله تعالى لداود عليه السلام يا داوود كن لليتيم كالاب الرحيم واعلم انك ما تزرع كذلك
تحصد واعلم ان المراة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما راها قرت عينه بها والمراة السوء
لزوجها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير وفي رواية اخرى المراة السوء غل ثقيل وعن زيد بن اسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وجمع بين اصبعيه وعن عمران العوفي عن ابي الجلد
انه قال قرات في مسائل داود النبي عليه السلام اللهم ما جزاء من اسند اليتيم والارملة ابتغاء مرضاتك
قال جزاؤه ان اظله في ظل يوم لا ظل الا ظلي يعني ظل العرش وعن عوف بن مالك الاشجعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت
له امراة يا رسول الله واثنتان قال واثنتان وقال عليه السلام انا وامراة سفعاء الخدين في الجنة واشار با
صبعيه يعني امراة مات زوجها فحبست نفسها على بنيها حتى يبن او يمتن وروى سعيد المقبري عن انس
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من حمل من السوق طرفة الى ولده كان كمن حمل صدقة حتى
يضعها فيهم وليبدا بالاناث فان الله تعالى رق للاناث ومن رق للانثى كان كمن بكى من خشية الله ومن فرح انثى فرحه
الله يوم الحزن

باب الزنا

قال ابو الليث جاء في الخبر ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم قال تكلم قال ان ابني كان عسيفا على هذا الرجل يعني كان اجيرا عنده
فزنى بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني
ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امراته فقال رسول الله اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله اما غنمك وجاريتك فرد عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا انيس على امراة
هذا فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها فبين النبي صلى الله عليه وسلم حكم الزاني قال الزاني اذا
لم يكن محصنا يعني ليس له زوجة ولا كانت له امراة وجب عليه جلد مائة كما قال الله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة الاية وظاهر الاية انفاذ الجلد وزاد الرجم والرجم بعد انفاذ الجلد واما ما في

الله

الله تعالى في ذلك كما قال الحسن يجلد في الدنيا جلدا يوم القيامة بسياط من نار على مشهد الخلائق وينادى على
ذلك من اقيم الحد في الدنيا فقال ان كنتم تؤمنون بالله يعني ان كنتم تصدقون بتوحيد الله وامر ان يحضر على
ذلك جماعة من المؤمنين زيادة في العقوبة وتنكالا للمحدود فان كان الزاني والزانية محصنا يعني من كان
تحصن بزوج ودخل به فحده الرجم كما رجم رسول الله ماعز بن مالك وروي ان الغامدية جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي حامل فاعترفت بالزنا فامر رسول الله ان ترجع حتى تضع حملها فلما ان وضعت
جاءت فامر بها فرجمت فمن اصاب الزنا في الدنيا فان اقيم في الدنيا والا اقيم عليه في الاخرة وعذاب الاخرة
اشد وابقى فاجتنبوا الزنا فانه ذنب عظيم ومعصية عظيمة قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة
ومقتا وساء سبيلا يعني يوجب المقت والسخط من الله تعالى ومعنى وساء سبيلا بئس المسلك والطريق
للذي يجر الى النار وقال الله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال العلماء يعني [illegible] ذلك
زنا كما جاء في الخبر العينين تزنيان واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ويصدق ذلك او يكذبه الفرج وقال الله تعالى يغضوا
الابصار ويحفظوا الفروج عن الحرام وحرم الله تعالى الزنا في ايات كثيرة من التوراة والانجيل والزبور والفر
قان وهو ذنب عظيم واي ذنب اعظم من مستحل حرم الاسلام واختلاط الانساب وروي عن جعفر بن ابي طالب
انه كان في الجاهلية يقول كنا لا نرضى ان يفعل احد منا بحرمة الاخر فكيف نستحل من اخر وقال
بعض الصحابة ايها الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال مذمومة ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما التي
في الدنيا فنقصان الرزق يعني قلة البركة في رزقه ويصير محروما من الخيرات ويصير بغيضا في قلوب
الناس واما الثلاث التي في الاخرة فغضب الرب وشدة الحساب ودخول النار وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان [illegible] من نار جهنم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لجبريل صف لي النار فقال يا محمد سوداء مظلمة لو ان مثقال حبة من [illegible] من النار وضع على وجه
الارض ولو ان ثوبا من ثيابها علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من نتن ريحه ولو ان قطرة من الزقوم وقعت
في الارض لافسدت على اهل الارض معايشهم ولو ان ملكا من التسعة عشر الذين ذكرهم الله في كتابه
برز الى اهل الارض لمات اهل الارض من تشويه وجهه واختلاف خلقته ولو ان حلقة من السلسلة التي ذكرها الله
في كتابه وضعت على الارض لذابت الى الارض السفلى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي الله يا جبريل

فبكى رسول الله وبكى جبريل فقال رسول الله يا جبريل أنت تبكي وأنت من الله بالمكان الذي أنت منه فقال
جبريل يا محمد وما يؤمنني أن أكون عند الله تعالى على غير ما أنا عليه إن ابتليت بمثل ما ابتلي به هاروت وماروت
وإبليس الذي أغوى قال وإذا كان جبريل مع كرامته على ربه يبكي فكيف لا يبكي من هو مخاصم في الذنوب فإياك يا أخي
أن تعمل بما أخذ وعقوبته في الدنيا الذلة والعذاب والهوان وأهل الزنا فإنه موجب للغضب والسخط
والعذاب الأليم واعلم أن أشد الزنا ما أصر عليه صاحبه وسواء أن حل بحلول أم لا ومن يقيم مقيما على
الحرام ولا يعلم الناس مخافة أن يفتضح فكيف لا يخاف أن يفتضح في الآخرة يوم تبلى السرائر فاحذر فضيحة
ذلك اليوم واجتنب الزنا وإن وقعت فيه فإنه لا طاقة لأحد على عذاب الله فتب إلى الله عز وجل فإنه يقبل التوبة
عن عباده واعلم أن التوبة مبسوطة والله يحب التوابين ما دام طالع من يتوب فتاب وهي عقوبة الدنيا وعذاب الآخرة
وإياك ومن نفسه في جملة من يرحم الله تعالى من المؤمنين فقد فاز وجمع فقال عز وجل والذين هم لفروجهم
حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فأولئك هم العادون يعني العاصين فالواجب على كل مسلم على نفسه أن
يعمل بما أمره الله ويحفظ نفسه ... فالواجب على كل أن يتوب إلى الله عز وجل من قبيح فعله ويندم على
ما كان منه من ركوب الفاحشة فإنه إن مات مصرا على ما هو عليه حشره الله يوم القيامة ...
على رؤوس الخلائق بسواد وجهه وسيماء ... وما ظهر الزنا في موضع إلا ابتلاهم الله تعالى بالطاعون
وبإسناده عن التيمي عن عكرمة عن كعب أنه قال ابن عباس رضي الله عنه إذا رأيتم السيوف قد اعريت والد
ماء قد أهريقت فاعلموا أن حكم الله قد ضيع فانتقم الله لبعضهم من بعض وإذا رأيتم القحط قد منع فاعلموا
أن الناس قد منعوا الزكاة فمنع الله ما عنده وإذا رأيتم الوباء قد فشا فاعلموا أن الزنا قد فشا

باب ذكر الربا

حدثني محمد بن الفقيه أبو الليث قال حدثنا ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليلة أسري بي إلى السماء سمعت فوق رأسي في السماء السابعة رعدا وصواعق قال فرأيت رجالا بطونهم
بين أيديهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الربا
وروي عن عطاء الخراساني أن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال الربا اثنان وسبعون حوبا يعني إثما أصغر
حوبا منه كمن أتى أمه في الإسلام ودرهم من الربا أشد من بضع وثلاثين زنية قال وإذا كان يوم القيامة يؤذن

الله

الله تعالى للعبد والعاصي بالقيام إلا ءاكلة الربا فإنهم لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني
كالمجنون كلما قام سقط وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اخر ما نزل من القرءان ءاية الربا فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يفسرها فدعوا الربا والريبة يعني الكبيرة والصغيرة وعن الحارث عن علي رضي
الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ءاكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والواشمة
والموتشمة والمحلل والمحلل له ومانع الصدقة وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما يكسب العبد مالا من حرام فيتصدق به فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه
خلف ظهره الا كان زاده الى النار وعن ابي رافع رضي الله عنه انه قال بعثت خلخال فضة الى ابي
بكر الصديق رضي الله عنه فوضع الخلخال في كفة والدراهم في كفة فكان الخلخال اثقل منه قليلا فاخذ
مقراضا ليقطعه فقلت انا زيادة لك يا خليفة رسول الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الاخذ والمعطي في النار وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وعبادة بن الصامت وابو هريرة رضي
وغيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفضة بالفضة مثلا بمثل والفضل ربا والحنطة
بالحنطة مثلا بمثل والفضل ربا وذكر الشعير والتمر والملح قال من زاد او ازداد فقد اربى وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال كنا ندع تسعة اعشار الحلال مخافة الربا وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثله او يقال
ما ظهر الزنا والربا في بلد الا خربت وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من اتجر قبل ان يتفقه
فقد ارتطم في الربا ثم ارتطم وروي العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لا يبع في سوقنا من لم يتفقه في الدين فلا بد في الكيل والميزان وعن ليث بن عبد الرحمن بن سابط
رحمه الله انه قال انما يؤذن بهلاك القرى اذا استحلوا اربعا اذا نقصوا المكيال وبخسوا الميزان
والحكم واذا [illegible] واكلوا الربا [illegible] اذا [illegible] الوباء واذا نقصوا الميزان وبخسوا المكيال منعوا القطر
واذا اكلوا الربا جاءهم السيف وروي عن ابي عميرة المحاربي انه قال كنت امشي خلف علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في السوق ومعه الدرة فاذا رءا الا يوفي الكيل ضربه وقال اوف الكيل وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال يا معشر الاعاجم انكم وليتم امرين بهما هلك من كان قبلكم من القرون الماضية والامم الخالية
الكيل والميزان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه احد الا اكل الربا فقيل
يا رسول الله الكلهم يأكلون الربا فقال نعم ومن لم ياكله اصابه من غباره يعني يصيبه من اثمه انه يعينه على اكله

فيكون شاهدا او كاتبا او راضيا بفعله فله حظ من الوزر كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فينبغي للتاجر
ان يتعلم من العلم ما يحتاج اليه لتجارته لكي لا ياكل الربا وينبغي ان يحتمي في الكيل والوزن فان الله تعالى شدد في
الامرين جميعا يعني في الكيل والوزن واوعد الوعيد الشديد فقال تعالى ويل للمطففين يعني شدة العذاب في
ويقال ان ويل واد في جهنم للذين ينقصون ويخونون في الكيل والوزن اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني
ياخذون حقوقهم تاما واذا كالوهم يعني اذا اكتالوا واعطوا الناس او وزنوهم يعني كالوا لهم او وزنوا لهم
يخسرون يعني ينقصون ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني قوله عظيم فاعتبروا يا بني
ادم فان اليوم الذي سماه الله عظيما كيف يكون حاله والى يوم يكون ولي مسيئه والضعيف يوم يقوم
الناس لرب العالمين يعني يقفون بين يدي الله عز وجل فيسالهم عن قليل وكثير ويقرا كتابه وقوله الحق لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فطوبى لمن عدل في الدنيا في
حقوق الناس وويل لمن لم يعدل في حقوق الناس وروى ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان العدل ميزان الله في الارض فمن اخذ به قاده الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار واعلم ان العدل
يكون من السلطان في الرعية ومن الرعية فيما بينهم فعليك بالاخذ بالعدل لتنجو غدا من العذاب الاليم
اذا قمت بين يدي الله تعالى

باب ما جاء في الذنوب

حدثنا ابو الليث قال اخبرنا ابو جعفر قال اخبرنا العباس بن عمران عن جرير وعن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله موسى في اللوح الاول ما كتب عشرة ابواب يا موسى
لا تشرك بي شيئا فقد حق القول مني لتلفحن وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اقيك المتالف يعني
اعصمك من المهالك وانسئ لك في عمرك واحييك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس التي حرمت
عليك فتضيق عليك الارض برحبها والسماء باقطارها وتبوء بسخطي في النار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا اثما فاني
لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ولم يعظم اسمائي ولا تحسد الناس على ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي راد لقضائي
ساخط لقسمتي التي قسمت بين عبادي ومن كان كذلك فليس مني ولست منه ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظه عقلك
ويعقد عليه قلبك فاني موقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالا حثيثا
ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي واغلق عنك ابواب السماء واحب للناس ما تحب لنفسك
ولا تذبح لغيري فاني لا اقبل من القربان الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي

وكان خاليا لوجهه وتفرغ في يوم السبت وفرغ جميع بنيه وقال اهل
النبي عليه السلام ان الله تعالى جعل السبت لموسى عليه السلام عيدا
واختار لنا الجمعة حدثنا الفقيه ابو الليث قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال
حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا ابو عبيد الله بن عبد
الرحمن بن موهب عن محمد بن كعب القرظي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منبره فقبض كفه اليمنى ثم قال كتاب كتبه الله فيه اهل الجنة باسمائهم
وانسابهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم قبض كفه اليسرى فقال كتاب كتبه
الله فيه اهل النار باسمائهم وانسابهم ولا يزاد فيهم ولا ينقص وليعملن
اهل السعادة بعمل اهل الشقاء حتى يقال كانهم منهم بل هم منهم ثم ليستنقذهم
الله تعالى قبل الموت ولو بفواق ناقة وليعملن اهل الشقاء بعمل اهل
السعادة حتى يقال كانهم منهم ثم ليستخرجنهم الله قبل الموت ولو بفواق
ناقة السعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله
تعالى والاعمال بالخواتم وروى فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال في حجة الوداع الا اخبركم بالمومن المومن من امنه الناس
على انفسهم واموالهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده والمجاهد
من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا
وقال ابو الدرداء اعبدوا الله كانكم ترونه وعدوا انفسكم من الموتى واعلموا
ان قليلا يغنيكم خير من كثير يطغيكم واعلموا ان البر لا يبلى وان الاثم لا ينسى
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال البر لا يبلى
والذنب لا ينسى والديان لا يفنى وكن كما شئت كما تدين تدان يعني انك
لو عملت خيرا لوجدت ثوابه وان عملت شرا فانك تجد يوم القيامة جزاء
الشر وهذا كقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها
يعني انه لا يظلم احدا فلا ينقص من ثواب حسناته ولا يزيد على سيئاته
ولا يعاقبه بغير ذنب وقد بين الله تعالى الطريق وبعث رسولا كريما

نادما لا منه بين حرب الجنة والنار وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش يتهافتن
فيها وانا اخذ بحجزكم من ان تقعوا في النار يعني انهاكم عن الذنوب والعصيان
فان الذنوب تبلغ صاحبها في النار وقال فضلت توبة ادم بخمس خصال ولم
تقبل توبة ابليس لعنه الله بخمس خصال فادم صلوات الله اقر على نفسه
بالذنب وندم عليه ولام نفسه واسرع في التوبة ولم يقنط من رحمة الله
وابليس لعنه الله لم يقر على نفسه بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه
ولم يسرع في التوبة وقنط من رحمة الله فمن كانت حالته مثل حال ابليس لعنه الله
لا تقبل توبته وروى عن ابراهيم بن ادهم انه قال لان ادخل النار وقد اطعت
الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت الله ومعناه انه لو دخل الجنة
وقد عصا الله فالحياء من الله لاجل ذنوبه ولو دخل النار وقد اطاع الله لا يكون
له الحياء ولا الخجل ويرجو ان اخرجه منها وروي عن مالك بن دينار انه مر
بعتبة الغلام في يوم شديد الحر وعليه قميص خلق قائم يبكي ويترشح عرقا
فقال له ما الذي يبكيك في هذا الموضع فقال يا معلم هذا موضع عصيت
الله فيه يعني انه كان يتفكر في ذنبه فيسيل منه العرق حياء من الله تعالى
قال مكحول الشامي من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع من يومه ان
عمل خيرا احمد الله وان اذنب استغفر الله كان كمثل التاجر الذي ينفق ولا يحسب
حتى يفلس ولا يشعر ويقال ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدي اني ملك
لا ازول فاطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك ملكا لا تزول عبدي
اني حي لا اموت فاطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك حتى اجعلك حيا
لا تموت عبدي اني اقول للشيء كن فيكون فاطعني فيما امرتك وانته عما نهيتك
حتى اجعلك في دار اذا قلت للشيء كن فيكون وعن محمد بن عبد الله رحمه الله
انه قال ان استطعت ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قيل له وهل يسيء احد
الى من يحبه قال نعم نفسك احب الانفس اليك وانت تعرضها عليه فاذا عصيت

يتهافتن

فقد اسات

فقد اسات اليها و قيل لبعض الحكماء اوصني بشيء فقال لا تجف ربك ولا الخلق
ولا نفسك فاما الجفاء بربك ان تشتغل بخدمة غيره من المخلوقين واما الجفاء
مع الخلق ان تذكر عنهم السوء عند الناس ومع النفس ان تتبعها وتبعد ارضى
الله تعالى و روي عن كهمس بن الحسن انه قال اذنبت ذنبا وانا ابكي عليه منذ (كهمس)
اربعين سنة قيل وما هو يا عبد الله قال زارني اخي فاشتريت له سمكة
فاكل ثم قمنا الى حائط جاري فاخذت منه قطعة من طين فغسلت و روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم الذنوب عند الله اصغرها عند
الناس واصغر الذنوب عند الله اكبرها عند الناس واعظمها يعني اعظمها
عند المذنب اذا خاف الذنب وخاف عقابه صغر عند الناس بعفو واذا
صغر عند المذنب عظم عند الله لان اعظم الذنوب عند الله ما اصر عليها
مذنبها كما روي في الخبر عن بعض الصحابة انه قال لا صغيرة مع الاصرار ولا
كبيرة مع الاستغفار وروي عن العوام بن حوشب انه قال اربع بعد الذنب
اشر من الذنب الاستصغار والاغترار والاستبشار والاصرار قال الحكيم
لا تغتر بهذه الاية من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها لانه قد اشترط المجيء بها يوم القيامة والعمل يسهل (في الحسنة)
على العامل ولكن المجيء بها يوم القيامة شديد وان السيئة واحدة ولكن لها
عشرة من العيوب اولها ان العبد اذا عمل سيئة فقد اسخط خالقه على نفسه
وهو قادر عليه في كل وقت والثاني انه فرح عدو الله والثالثة تباعد من
الجنة والرابع يقرب الى جهنم والخامس قد جفا من هو احب الناس اليه وهي
نفسه والسادس نجس نفسه وقد خلقه الله طاهرا والسابع اذى الحفظة
والثامن احزن النبي عليه السلام في قبره والتاسع اشهد على نفسه
الارض والليل والنهار واحزنهم والعاشر انه خان جميع الخلائق من الادميين
وغيرهم فاما خيانة الادميين فانها لو كانت لاحدهم عنده شهادة ثم تقبل
لاجل ذنبه فيبطل حق صاحبه والخيانة لجميع الخلق فلان الله بارتكاب الذنب

من الخيانة لجميع الخلق فلا تلد والذنب فإن في الذنب هذه العيوب وأيضا
فإنك إذا أذنبت كنت ظلمت نفسك وقد قيل أجل الناس من فعل ما فيه سعادته على نفسه
وأظلم الناس من ظلم نفسه بمعصية خالقه فأهلكها وقال بعضهم
إياكم والذنب فإن الذنب شؤم فيصير شؤمه حجر المنجنيق فيضرب على حائط
الطاعة فيكسر ريح الهوى ويطفئ سراج المعرفة وقيل لبعض الحكماء
ما لنا نسمع ولا ننتفع قال لخلال خمس أولها قد أنعم الله عليكم فلم تشكروا وأذنبتم
فلم تتوبوا وعلمتم العلم فلم تعملوا وصحبتم الأخيار فلم تقتدوا بهم ودفنتم الأموات
فلم تعتبروا قال أبو الليث سمعت أبي يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ما من يوم إلا وينزل من السماء خمسة أملاك أحدهم بمكة والثاني بالمدينة
والثالث ببيت المقدس والرابع بمقابر المسلمين والخامس بأسواقهم فأما الذي
ينزل بمكة فينادي ألا من ترك فرائض الله فقد خرج من رحمة الله وأما الذي
ينزل بالمدينة فينادي ألا من ترك سنة النبي عليه السلام فقد خرج من شفاعته
وأما الذي ينزل ببيت المقدس فينادي ألا من اكتسب حراما لم يقبل الله سائر عمله
وأما الذي بالمقابر فينادي ويقول يا أهل القبور ماذا تغبطونه على ماذا تندمون
فيقولون نندم على ما فاتنا من عمرنا ونغبطكم أعمال أهل الخير والصلاح
وقراءتهم القرآن وذكرهم الخير وصلاتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستغفارهم لذنوبهم ونحن لا نقدر على شيء من ذلك وأما الذي ينزل في
الأسواق فينادي معاشر الناس مهلا مهلا إن لله سطوات ونقمات فمن خشي
سطواته ونقماته فليبرأ من جناياته حتى يتوب من ذنوبه شوقناكم فلم
تشتاقوا وخوفناكم فلم تخافوا فلولا رجال خشع وصبيان رضع وبهائم
رتع لصب عليكم البلاء صبا وروي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
عليه السلام قال لها يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبا
وقيل مثل الذنوب الصغار كمثل من جمع خشبات صغارا فتوقد باجتماعها
نارا وقيل إنه مكتوب في التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الإنجيل

من يزرع

من نزع الشر يحصد الندامة وهذا في القرآن من يعمل سوءا يجز به وروى
القاسم بن محمد عن ابن عباس رضي الله عنه سئل عن رجل كثير الذنوب كثير العمل احب اليك
من رجل قليل الذنوب قليل العمل قال ما اعدل بالسلامة شيئا اي ان قليل
الذنوب احب اليه وقال بعض الحكماء كل شغلة بعمل الطاعة ولا تكون همتك
الكثير من ترك المعصية قال الفقيه ابو الليث في كتاب الله دليل ان ترك الذنوب
افضل من اعمال الطاعة لان الله تعالى اشترط في الحسنة المجيء بها الى الآخرة
وفي ترك الذنوب لم يشترط شيئا سوى الترك قال الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وقال ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

باب ما جاء في المظالم

حدثنا الفقيه ابو الليث قال حدثنا ابو الحسن احمد بن حمدان قال حدثنا الحسن
بن علي الطوسي قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثنا ابو معاوية عن بريد بن ابي بردة
عن ابيه عن ابي موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى يملي يعني يترك للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد قال ابو الليث حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا
ابن منيع قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من
عرض او مال فليتحلله قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل
صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له اخذ من سيئاته فجعل عليه وقال
ابو الليث حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن خزيمة قال حدثنا علي قال حدثنا
اسماعيل قال حدثنا العلاء عن ابيه باسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس من لا درهم له ولا متاع قال
المفلس من امتي الذي يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه

أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن ابن ميسرة
انه قال أوتي الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير فقالوا انا ضاربوك
مائة فقال الميت انا كنت كذا وكذا فيستشفع حتى حطوا عنه عشرا ثم لم يزل
بهم يحطوا عنه حتى صاروا الى ضربة واحدة وقالوا انا ضاربوك ضربة فضربوه
ضربة واحدة التهب القبر نارا فقال لم ضربتموني فقالوا مررت برجل مظلوم
استغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم
وقال ميمون بن مهران ان الرجل يقرأ القرآن وهو يلعن نفسه قال يقول
الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم يلعن نفسه قال الفقيه فليس شيء من الذنوب
اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك وبين الله فان الله كريم يتجاوز عنك واذا
كان الذنب فيما بينك وبين العباد فلا حيلة لك سوى رضى الخصم فينبغي
للظالم ان يتوب عن الظلم ويتحلل من المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ان
يستغفر له ويدعو له فانه يرجى ان يحلله بذلك وقال ميمون بن مهران ان الرجل
اذا ظلم انسانا فاراد ان يتحلل منه ففاته ولم يقدر عليه فليستغفر له دبر
كل صلاة يصليها خرج من مظلمته **وعن** ابن مسعود انه قال من اعان ظالما
على ظلمه او لقنه حجة يدحض بها حق امرء مسلم فقد باء بغضب من الله
وعليه وزرها وروي عن عمر بن الخطاب انه قال للاحنف بن قيس من اجهل الناس
قال من باع آخرته بدنيا قال عمر الا انبئك باجهل منه قال من باع آخرته بدنيا
غيره وقال علي رضي الله عنه ما احسنت الى احد ولا اسات لان الله تعالى قال
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ان احسنت الى احد فقد احسنت الى
نفسك قال ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال
كان رجل من المهاجرين كانت له حاجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد
ان يلقاه على خلاء فيذكر له حاجته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في معسكر بالبطحاء فكان يجيء في الليل فيطوف حتى اذا كان في وقت الصبح
رجع فيصلي صلاة الغداة فالتمسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما

استوى

خ يستغفر

استوى على راحلته وعرض له الرجل فأخذ بخطام ناقته فقال يا رسول
الله إن لي إليك حاجة فقال دعني فإني ذاهب في حاجتي فأبى فلما خشي أن
يحبسه خفقه بالسوط خفقة ثم مضى فلما صلى صلاة الغداة فلما
انفتل أقبل بوجهه على القوم فاجتمع القوم حوله فقال أين الذي جلدته آنفا
فإن كان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول أعوذ بالله ثم برسوله
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ادنه ادنه حتى دنا منه فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وناوله سوطه وقال خذ بجلدتك فقال
أعوذ بالله أن أجلد نبيه قال خذ بجلدتك لا بأس قال أعوذ بالله أن أجلد نبيه
قال إما أن تقتص وإما أن تعفو فألقى السوط وقال قد عفوت يا نبي الله ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا ربكم ولا يظلم أحد أحدا
فما ظلم أحد مؤمنا إلا انتقم الله منه يوم القيامة وروي عن النبي عليه
السلام أنه قال إن المظلومين هم المفلحون يوم القيامة **وروي** عن
سفيان الثوري أنه قال إن لقيت الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله فهو
أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد وعن إبراهيم
بن أدهم أنه قال لا ينبغي للرجل إذا كان عليه دين أن يصبح بريئا ما لم يقض
دينه وروي عن فضيل بن عياض أنه قال إن قراءة آية من كتاب الله تعالى
والعمل بها أحب إلي من ختم القرآن ألف مرة وإدخال السرور على المؤمن
وقضاء حاجته أحب إلي من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها أحب
إلي من التعبد بعبادة أهل السماوات والأرض وترك دانق من حرام أحب إلي
من مائة حجة من حلال وذكر عن أبي بكر الوراق أنه قال أكثر ما ينزع الإيمان
من العبد عند الموت قال فتفكرنا في الذنوب فلم نجد ذنبا أسرع لنزع الإيمان
من ظلم العباد **وسئل** أبو القاسم الحكيم رحمه الله هل من ذنب ينزع
الإيمان من العبد قال نعم ثلاثة أشياء أولها ترك الشكر على الإسلام والثاني
ترك الخوف على ذهاب الإسلام والثالث الظلم على أهل الإسلام وروي حميد

وصلى صلاة

عن انس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا بثلاث فقال اكثر ذكر
الموت يشغلك عما سواه وعليك بالشكر فانه زيادة وعليك بالدعاء فانك
لا تدري متى يستجاب لك وانهاكم عن ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على نقضه
واياكم والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياكم والمكر فانه لا يحيق المكر
السيئ الا باهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة انه قال
ان لجهنم جبابا في بعض مواضع كساحل البحر فيه حيات كالبخاتي وعقارب
كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا
الى الساحل فيخرجون فتاخذهم الحيات بشفاههم ووجوههم وما شاء الله
منهم فيكشطونها فيستغيثون فرارا منها الى النار فيسلط عليهم الجرب
فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يوذيك هذا
فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت توذي المومنين وهو قوله تعالى زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال كفى بالمومن ان يعيب على الناس ما ياتي ويبصر
من عيوب الناس ما لا يبصر من نفسه ويوذي في جليسه فيما لا يعنيه وعن
النبي عليه السلام انه قال ينادي مناد تحت العرش يوم القيامة يا امة
محمد ما كان لي قبلكم من التباعات فقد وهبتها لكم وبقيت التبعات بينكم فتواهبوها
وادخلوا الجنة

باب الرحمة والشفقة

قال ابو الليث حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح
السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في
طريق اشتد عليه العطش فوجد بيرا فنزل فيها فشرب ثم خرج
فاذا الكلب يلهث ياكل الثرا من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا
الكلب من العطش مثل الذي بلغني فنزل في البير فملأ خفه ماء ثم امسكه
بفيه حتى خرج فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول

الله

الله وان لنا في البهائم اجرا فقال في كل ذات كبد رطبة اجر قال وحدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا النضر
عن اشعث عن الحسن ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول
الله كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم نفسه ولاكن حتى يرحم الناس عامة ولا
يرحمهم الا الله قال المؤلف حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا معاوية عن الاعمش عن حسان عن الاشرس
عن ابي عبيدة بن عبد الرحمن قال قال عبد الله اذا رايتم اخاكم قد اصاب حدا
فلا تلعنوه ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم ارحمه اللهم تب
عليه وعن الشعبي انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي
للمسلمين ان يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما بينهم كمثل
عضو من الجسد اذا اشتكى تداعى الجسد كله بالسهر حتى يذهب الم
ذلك الوجع العضو وقال انس بن مالك بينما عمر ذات ليلة اذ مر برفقة
قد نزلت فخشي عليهم السرقة فاتى عبد الرحمن بن عوف فقال ما جاء بك
هذه الساعة يا امير المومنين قال مررت برفقة قد نزلت فخشيت نفسي
انهم اذا ابقوا النوم منهم لم يكن منهم وخشيت عليهم السرق فانطلق بنا
نحرسهم فانطلقنا فقعدنا قريبا من الرفقة نحرسهم حتى راينا الصبح
فلما دنا وقت الصلاة نادى عمر الصلاة يا اهل الرفقة مرارا حتى اذا راهم
تحركوا قمنا فرجعنا قال المؤلف فعلى المرء ان يقتدي بالذين من قبله من
الصالحين فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي عليه السلام بالتراحم بينهم
فقال محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فكانوا رحماء
على جميع الخلايق وكثيرا ما كانوا يتراحمون على اهل الكتاب فكيف على
المسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه راى رجلا من اهل الذمة
يسال على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا
منك الجزية ما دمت شابا ثم ضيعناك اليوم فامر ان يجري عليه قوته

من بيت مال المسلمين وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال رأيت
عمر على قتب بعير وهو يعدو على الابطح فقلت يا امير المومنين اين تسير
قال بعير ند من ابل الصدقة اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال
لا تلمني فوالذي بعث محمدا عليه السلام بالنبوة لو ان عناقا ذهب
بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر يوم القيامة انه لا حرمة لوال ضيع المسلمين
ولا لفاسق روع المومنين وعن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال
بدلاء امتي لن يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صيام ولكن برحمة وسلامة
الصدور وسخاوة النفوس والرحمة بجميع المسلمين قال ابو الليث حدثنا
ابو وهاب بن محمد الصفاني بسمرقند باسناده عن حميد عن انس بن مالك
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من حق المسلمين عليك ان تعين
محسنهم وان تستغفر لمسيئهم وان تدعو لمدبرهم وان تحب تائبهم حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن ابي ايوب انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسلم على اخيه المسلم ست خصال
واجبة ان ترك شيئا منها فقد ترك حقا واجبا عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا
مرض يعوده واذا مات يحضره واذا لقيه سلم عليه واذا استنصحه ان
ينصحه واذا عطس ان يشمته وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل يا رسول الله وانت قال وانا قد رعيت
قال المولف الحكمة في رعي الانبياء عليهم السلام ان الله تعالى ابتلاهم
بالبهائم اولا حتى تظهر شفقتهم على خلقه وهو اعلم بهم فاذا
وجدهم مشفقين على البهائم جعلهم انبياء وجعلهم مسلطين على
بني آدم في امر دينهم وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب باي شيء
اتخذتني صفيا قال برحمتك على خليقتي وانك كنت ترعى لشعيب فندت
شاة من غنمه فاتبعتها وصابرت الجهد في طلبها حتى ادركتها فلما
اخذتها ضممتها الى صدرك وقلت لها يا مسكينة لم اتعبتني واتعبت

نفسك

نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك والزمتك الشفقة وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال من ستر اخاه في الدنيا ستره الله في الآخرة
ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة يوم القيامة
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه المسلم وعن قتادة عن انس
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبي عن عمر
رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى لا يرحم من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر
ولا يتوب على من لا يتوب وروي عن بعض الصحابة انه قال الراحمون يرحمهم
الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وعن النبي عليه السلام
انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله وعن قتادة انه قال ذكر لنا ان في
الانجيل مكتوبا يا ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم وكيف ترجو ان يرحمك الله
وانت لا ترحم عباد الله وعن ابي الدرداء انه كان يتبع الصبيان و
يشتري منهم العصافير فيرسلها ويقول اذهبي فعيشي وقال
شقيق الزاهد اذا ذكرت الرجل الصالح فلم تجد في قلبك حلاوة لطاعة
ربك فانت رجل سوء واذا ذكرت الرجل السوء فلم تجد له ترحما فانت
اسوأ منه وقال مالك بن انس بلغني ان عيسى بن مريم عليه السلام قال
لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فتقسوا قلوبكم والقلب القاسي بعيد
من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب الناس كانكم ارباب وانظروا
اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا صاحب البلاء
واحمدوا الله على العافية وروى عبد الله الشامي انه قال استاذنت
على طاوس فخرج شيخ فقلت انت طاوس قال لا انا ابنه فقلت لئن
كنت ابنه فانه قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال لي سل
واوجز فقلت ان اوجزت لي اوجزت لك فقال ان شئت جمعت لك التوراة
والانجيل والفرقان في ثلاث كلمات فقلت وددت ذلك فقال خف الله

خوف فلا يكون احد اخوف عندك منه وارجو رجاء هو اشد من خوفك
اياه، واحب لغيرك ما تحب لنفسك. وعن عمار بن ياسر انه قال ثلاثة من
جمعهن جمع الايمان كله الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وافشاء
السلام على الخلق. وروي عن عمر بن عبد العزيز انه قال من احب الامور
الى الله تعالى ثلاث العفو عند القدرة والقصد في الجدة والرفق بعباد الله
وما رفق احد بعباد الله الا رفق الله به. وروى هشام عن الحسن انه
قال اوحى الله الى آدم عليه السلام يا آدم اربع هن جماع لك ولولدك
يعني جماع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فاما التي لي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي
لك فعملك اجزيك به خير ما تكون اليه واما التي بيني وبينك
فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي
تحب ان يصحبوك به

باب خوف الله عز وجل

قال الفقيه ابو الليث رحمه الله
حدثنا ابو جعفر قال حدثنا اسحاق بن عبد الرحمن القاري
قال حدثنا الحسن بن اسامة قال حدثنا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد
بن زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة رضي الله عنهم
اجمعين دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
من اعلم الناس فقال العاقل قالوا فمن اعبد الناس قال العاقل قالوا فمن
افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس من تمت مروءته وظهرت
فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين العاقل
المتقي وان كان في الدنيا خسيسا فصيا دنيا يعني المتقي العاقل قال
الذي يتقي الله ويتقي معاصيه. وروي عن مالك بن دينار انه قال اذا اخذ
الرجل نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء فقد تمسك بالامر الوثيق
اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه وعلامة الرجاء فالعمل بما امر
الله به

الله به حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن الشعبي عن عبد الله بن عباس
انه قال لعمر حين طعن يا امير المومنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول
الله حين خذله الناس وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض
ولم يختلف عليك اثنان وقتلت شهيدا فقال عمر رضي الله عنه المغرور
والله من غررتموه والله لو ان لي مثل ما طلعت عليه الشمس لافتديت به
من هول المطلع وعن الحسن بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
المومن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي
لا يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته
والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة
او النار وعن النبي عليه السلام انه قال قال الله عز وجل وعزتي لا اجمع
ولا امنين من خاف في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته
يوم القيامة وروي عن عبادة بن منصور انه قال كنت بمنبر عدي بن ارطاة فقال
الا احدثكم حديثا ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ
خلقهم الله تعالى فاذا كان يوم القيامة ترعد فرائصهم فيرفعون رؤوسهم
ويقولون ما عبدناك حق عبادتك وروي عن ابن ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه
قال يا ليت امي لم تلدني فقالت امرأته يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك هداك
الله للاسلام قال اجل ولكن قد بين الله لنا انا واردون النار ولم يبين لنا انا
صادرون عنها وعن الفضيل بن عياض انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا اليس هؤلاء يعاينون يوم القيامة انما اغبط من لم يخلق
وقال حكيم من الحكماء الحزن يمنع الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي
على الطاعة وذكر الموت يزهد في الفضول وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما
تتحات من الشجرة ورقها وسئل النبي عليه السلام فقال من الكيس يا رسول الله

على عبدي خوفين ولا امنين
نمت

لعله تتحات

قال إني كل نفس إلى يوم القيامة ألا إن أوليائي المتقون فلا يأتي أحد منكم على
أحد إلا بتقوى الله وروي الربيع عن الحسن عن النبي عليه السلام أنه قال
ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع
وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فالعدل في الرضا والغضب والاقتصاد
في الفاقة والغنى والخشية لله في السر والعلانية وذكر عن الربيع بن خثيم
أنه كان لا ينام الليل خائفا ساهرا بالليل فلما رأت أمه ما به من السهر نادته
يا بني أقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى نطلب العفو منا وليائه فوالله
لو يعلمون ما تلقى لرحموك قال يا أماه قتلت نفسي **قال الفقيه**
علامة التقوى سبعة أشياء أولها أن يتقي في لسانه فيمنع لسانه من الكذب
والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله وتلاوة القرآن
ومذاكرة العلم والثاني لا يدخل بطنه إلا حلالا طيبا فإن أكل من الحلال مقدار
سد فاقته والثالث أن يتقي في أمر بصره ولا ينظر إلى الحرام ولا إلى الدنيا بعين
الرغبة وإنما يكون نظره على وجه العبرة والرابع أن يتقي في أمر سمعه والخامس
أن يتقي في أمر قدميه فلا يمشي في معصية الله وإنما يمشي فيما فيه طاعة الله
والسادس أن يتقي في أمر يده فلا يمدها إلى الحرام والسابع أن يتقي في أمر قلبه
فيخرج منه العداوة والبغضاء وحسد الإخوان ويدخل فيه النصيحة والشفقة
للمسلمين ويكون خائفا في أمر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله تعالى
ويخاف الرياء والنفاق فإذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله فيهم والآخرة
عند ربك للمتقين وقال أيضا إن المتقين في جنات ونعيم وقال إن للمتقين مفازا يعني
نجاة وسعادة وقال إن المتقين في جنات وعيون وقال إن المتقين في مقام أمين وقد
مدح المتقين في كتابه في مواضع كثيرة وأخبر أنهم ينجون من النار فقال وإن منكم
إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها
جثيا **حدثنا** الفقيه محمد بن محمد بن شنبوسة قال حدثنا فارس بن مردوية
حدثنا محمد بن فضيل حدثنا علي بن عاصم حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري

عن سليل

عن سهيل عن عاصم بن قيس عن ابي العوام عن كعب رضي الله عنه انه قال اتدرون
ما قوله وان منكم الا واردها قالوا ما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا
ولكن ورودها ان يجاء بجهنم كانها متن اهالة حتى اذا استوت عليها اقدام
الخلائق برهم وفاجرهم نادى مناد بها ان خذي اصحابك ودعي اصحابي فتخسف بكل ولي لها فهي
اعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمنون ندية ثيابهم وان الخازن من خزنة جهنم
معه عمود من حديد له شعبتان يدفع بها الدفعة فيكب في النار سبعمائة الف
او كما قال و روى الحسن عن عمران بن الحصين انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سرية فنزلت هذه الاية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي يوم ذالك قالوا الله
ورسوله اعلم قال يقول الله تعالى لادم يا ادم قم فابعث بعث اهل النار
فيقول يا رب وما بعث اهل النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون
في النار وواحد الى الجنة فانشا القوم يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيوخذ العدد من الجاهلية
فان لم يكمل اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في ذراع
الدابة او كالشامة في ظهر البعير الاسود ثم قال اني لارجو ان تكونوا
ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال ان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء الا كثرتاه
ياجوج وماجوج ومن مات من كفرة الجن والانس و عن الحسن رحمه الله
انه قال لا يغرنك قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الابرار الا باعمالهم
فان اليهود والنصارى واهل البدع يحبون انبياءهم وليسوا معهم و عن
النبي عليه السلام انه قال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا
من يومه فهو ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان
في النقصان فالموت خير له و روى عن كعب الاحبار انه قال ان لله تعالى
دارا من درة او لؤلؤة فوقها لؤلؤة فيها سبعون الف دار في كل دار
سبعون الف بيت لا ينزلها الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل

او رجل يحكي في نفسه فيلو ما المحكم في نفسه قال الذي يعرض له الحياء فيتركه
مخافة الله تعالى قال ابو الليث رحمه الله سمعت ابي يقول كان رجل على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له حنظلة قال كنا عند النبي عليه السلام
فوعظنا موعظة رقت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا
انفسنا فرجعت الى اهلي ودنت مني المراة وجرى بيننا حديث الدنيا ثم
ذكرت ما كنت فيه فقلت في نفسي قد نافقت حتى تحول عني ما كنت فيه
من الرقة والخوف فخرجت وجعلت انادي نافق حنظلة فاستقبلني ابو بكر
فقال لم تنافق يا حنظلة فدخلت على النبي عليه السلام وانا اقول نافق
حنظلة قال كلا لم تنافق يا حنظلة فقلت يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا انفسنا
ورجعت الى اهلي واخذنا في الدنيا ونسينا ما كنا عندك قال يا حنظلة لو انكم
كنتم ابدا على تلك الحال لصافحتكم الملائكة في الطرق وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة ساعة
ساعة وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اهم الذين يعملون بالمعاصي قال لا ولكن الذين يعملون
الطاعة ويخافون (ان لا يتقبل منهم) قال الفقيه يقال من عمل بالحسنة يحتاج الى اربعة اشياء حتى
فما ظنك بمن عمل السيئة اولها خوف القبول لان الله تعالى قال انما يتقبل الله — ان لا يتقبل منهم
من المتقين والثاني خوف الرياء لان الله تعالى قال وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين والثالث خوف التسليم والحفظ لان الله تعالى قال من جاء
بالحسنة واشترط المجيء بها الى الآخرة والرابع خوف الخذلان في الطاعة الله — فله عشر امثالها
اخرى ايوفق لها ام لا لقوله تعالى وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب **باب ما جاء في ذكر الله**
تعالى حدثنا الفقيه ابو الليث حدثنا ابو الهيثم عبد الرحمن بن محمد قال
حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا ابن الفضيل قال حدثنا ابو اسامة عن عبد

الحميد

الحميد بن جعفر حدثنا صالح بن ابي غريب عن كثير بن مرة قال سمعت ابا الدرداء يقول
الا اخبركم بخير اعمالكم واحبها الى مليككم وانماها وخير من ان تغزوا عدوكم فتضربوا
رقابهم ويضربوا رقابكم وخير لكم من اعطاء الدراهم والدنانير قالوا ما هو يا ابا
الدرداء قال ذكر الله ولذكر الله اكبر اخبرنا ابو الليث قال حدثنا محمد
بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية
عن الحجاج عن ابي جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الاعمال
ثلاثة انصاف الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله تعالى على كل حال
وروي عن معاذ بن جبل انه قال ما عمل آدمي عملا انجى له من عذاب الله
من ذكر الله ولذكر الله اكبر وقيل لعيسى صلى الله عليه وسلم طوبى لبطن
حملك فقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علمه الله كتابه ولم يكن جبارا
ولم يكن جبارا وعن الحسن انه قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله ما لم يانس بحديث الله عز وجل حدثت
الغفلة فيه فتفرق عمله وعمي قلبه وضاع وروي عن انس بن مالك انه قال
ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار
وروي عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث الله يحيى
بن زكرياء الى بني اسرائيل امره ان يامرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة
مثلا امرهم بان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثلا فقال مثل
الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع
اليه مالا وامره ان يتجر فيه وياكل منه ما يكفيه ويؤدي له فضل الربح فعمد
العبد الى فضل ربحه فيعطيه عدو السيد ويعطي سيده منه شيئا يسيرا
ايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا فقال مثل
الصلاة كمثل رجل استاذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل الملك
عليه يسمع مقالته ويقضي حاجته فان التفت يمينا وشمالا ولم يهتم بحاجته
اعرض عنه الملك ولم يقض حاجته وامرهم بالصوم وضرب لهم مثلا

فقال مثل الصيام كمثل رجل يسرج جنة للقتال وأخذ سلاحه فلم يصل إليه عدوه
ولم تعمل فيه سلاح عدوه وأمرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا فقال مثل الصدقة
كمثل رجل أسره العدو فاشترى منه نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في
بلاده ويؤدي إليهم من كسبه من القليل والكثير حتى فدى منهم نفسه
فعتق وفك رقبته وأمرهم بذكر الله وضرب لهم مثلا فقال مثل ذكر الله
كمثل قوم لهم حصن فقربهم عدوهم أرادوا إغارتهم فدخلوا حصنهم وغلقوا
عليهم بابه وحصنوا أنفسهم من العدو ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا آمركم بهذه الخصال الخمس التي أمر الله بها يحيى عليه السلام
وآمركم بخصال خمس أمرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة
والهجرة والجهاد ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثا جهنم وعن
عمير بن حبيب أنه قال من قال الحمد لله تفتح له أبواب السماء والتكبير
يملأ ما بين السماء والأرض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي دون الله وقال
قال الله إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني وحده
ذكرته وحده وإذا ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ أحسن منهم وأكرم
وقال ما من عبد يضطجع جنبه على فراشه فيذكر الله تعالى فيدركه النوم
وهو على ذلك إلا كتب ذاكرا إلى أن يستيقظ **قال** الحكيم الذكر من
الله تعالى العفو والمغفرة فإذا ذكر العبد الله ذكره الله تعالى بالمغفرة
وذكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الذكر بين ذكرين
والإسلام بين سيفين والذنب بين فرضين وإنما أراد بقوله الذكر بين
ذكرين يعني أن العبد لا يقدر على ذكر الله تعالى ما لم يذكره الله تعالى
بالتوفيق فإذا ذكر الله تعالى ذكره بالمغفرة ومعنى الإسلام بين سيفين
يعني يقاتل حتى يسلم ثم إن رجع عن الإسلام يقتل ومعنى قوله الذنب
بين فرضين يعني فرض عليه ألا يذنب فإذا أذنب فرض عليه أن يتوب
وروي عن ابن عباس في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو

الشيطان

الشيطان جاثم على القلب فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس وعن
النبي عليه السلام انه قال لكل شيء صقالة وصقالة القلب ذكر الله تعالى
عن ابراهيم النخعي رحمه الله انه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم قال
الشيطان لا مقيل يعني لم يبق هنا موضع للقرار فاذا اوتي بطعام فذكر
الله عليه قال لا مقيل ولا مطعم واذا اوتي بشراب فسمى الله قال لا مقيل
ولا مطعم ولا شراب وخرج خاسئا وعن عائشة رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسي
في اوله فليقل في اخره وعن ابن مسعود انه قال اذا اكل الرجل ولم يسم
الله اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله تعالى منع الشيطان من نقص
طعامه ونفيا ما اكل واستانف طعاما جديدا حدثنا ابو جعفر
حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال حدثنا نصير حدثنا ابو مطيع عن الربيع
بن بدر عن ابي محمد وكان ابو محمد رجلا من اصحاب انس بن مالك قال قال ابليس
لربه اي رب جعلت لبني ادم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام
قال فجعلت لهم مجلسا فما مجلسي قال الاسواق قال فجعلت لهم قراءة فما
قراءتي قال الشعر قال فجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال وجعلت
لهم اذانا فما اذاني قال المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة
قال وجعلت لهم كتابا فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم مصايد
فما مصايدي قال النساء قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال مما
لم يذكر عليه اسمي قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر وعن
فضيل بن عياض انه جاءه رجل فقال اوصني بشيء فقال احفظ عني خمسا
اولها ان ما اصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله حتى ترتفع الملامة عن
الخلق والثاني احفظ لسانك لكي تنجو الخلق منه وتنجو انت من عذاب
الله والثالث صدق بحلال وحرام من الرزق حتى تكون مؤمنا والرابع
استعد للموت حتى لا تموت غافلا والخامس اذكر الله كثيرا حيث ما كنت

حتى تكون محصًا من جميع السيئات و ذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله
انه رأى رجلا يتحدث بشيء من كلام الناس فوقف عليه فقال كلامك ترجو فيه
الثواب قال لا قال افتامن فيه العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه
ثوابا ولا تامن فيه عقابا عليك بذكر الله تعالى وقال كعب الاحبار انا نجد
في كتب الله المنزلة على انبيائه ان الله يقول من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين و قال فضيل بن عياض البيت الذي يذكر
فيه اسم الله يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت والبيت الذي
لا يذكر فيه اسم الله يظلم على اهله و روي في الخبر ان موسى عليه السلام قال يا رب
كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال يا موسى اني اذا احببت عبدا
جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال الهمته ذكري لكي اذكره في ملكوت
السماوات واعصمه من محارمي وسخطي كي لا يحل عليه عذابي ونقمتي
يا موسى اذا ابغضت عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال
انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه لكي يقع في محارمي وسخطي فيحل عليه
عذابي و روى المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كان رديفه على دابته فعثرت بهما الدابة فقال الرجل تعس الشيطان
فقال النبي عليه السلام لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم حتى
يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل الذباب
و روى داود بن قيس عن نافع بن جبير ان النبي عليه السلام قال كفارة
المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس ذكر كان كالطابع عليه
الى يوم القيامة وان كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله حدثنا عبد الرحمن
بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكة فلقيت اخا سالم بن عبد الله
فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من دخل السوق فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك

ولله الحمد

وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف
درجة قال فقدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت له قد أتيتك
بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقول
هذه الكلمات ثم ينصرف قال الحكيم اعلم أن ذكر الله تعالى أفضل العبادات
لأن الله جعل لسائر العبادات مقدارا ووقتا ولم يجعل تعالى للذكر مقدارا
ولا وقتا وهو قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يعني اذكروه في جميع الأحوال كلها لأن العبد لا يخلو من أربعة أحوال إما
أن يكون في الطاعة أو في المعصية أو في النعمة أو في الشدة فإن كان في الطاعة
ينبغي أن يذكر الله تعالى بالتوفيق ويسأله القبول وإن كان في المعصية
ينبغي أن يذكر الله بالامتناع ويسأله التوبة وإن كان في النعمة يذكره بالشكر
وإن كان في الشدة يذكره بالصبر واعلم أن ذكر الله تعالى فيه خمس خصال
محمودة أولها أن فيه رضى الله وحرز من الشيطان ورقة للقلب وزيادة
في الحرص على طاعة الرب ومنعا من المعاصي

باب في الدعاء

قال المؤلف حدثنا أبو بكر إبراهيم حدثنا مسلم بن أبي مقاتل
القاضي عن أبي معشر عن محمد بن كعب عن أبي هريرة أنه قال من رزق خمسا لم يحرم
خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن رزق
الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى استغفروا ربكم إنه كان غفارا
ومن رزق الدعاء لم يحرم الإجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وقد روي
السادس من رزق النفقة لم يحرم الخلف لقوله عز وجل وما أنفقتم من شيء
فهو يخلفه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر عن إبراهيم بن يوسف
حدثنا أبو معاوية عن ليث بن زياد بن المغيرة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله

عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعاء إلا استجيب له فإما أن يعجل له
في الدنيا وإما أن يدخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا
ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وعن ابن بدار رضي الله عنه قال إذا كان يوم القيامة
عرض له كذا دعوة دعا في الدنيا فلم يجب فيقول عبدي دعوتني بدعوة كذا
فأمسكت عليك دعوتك فهذا ثوابك مكان ذلك الدعاء فلا يزال العبد يعطى
من الحسنات حتى يتمنى أن لم أجابه في الدنيا دعوة قط وروى النعمان بن بشير
عن النبي عليه السلام أنه قال الدعاء هو الإجابة ثم قرأ قوله تعالى ادعوني
أستجب لكم الآية وقال أبو ذر الغفاري يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح وعن الحسن أن النبي عليه السلام قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول دعوت فلم يستجب لي وعن الحسن أنه دخل
على أبي عثمان النهدي وهو مريض فقال لأبي عثمان ادع بدعوات فقد بلغك في
دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله وأثنى عليه وتلا آية من كتاب الله وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعنا أيدينا فدعا فلما وضعنا أيدينا قال أبشروا
فوالله لقد استجاب الله لكم فقال الحسن أتحلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني
بحديث صدقته وكيف لا أصدقه وهو يقول ادعوني أستجب لكم فلما خرجوا قال
الحسن إنه لأفقه مني وذكر أن موسى عليه السلام سأل ربه أي ساعة
أدعوك يا رب فتستجيب لي فيها فقال له أنت عبدي وأنا ربك فمتى دعوتني
استجبت لك بعد ذلك مرارا فقال له ربه ادعني في كبد الليل ولي أستجيب وإن دعاني
فيها عشارا وذكر أن رابعة خرجت إلى المقبرة فاستقبلها رجل فقال
لها ادعي الله لي فقالت يرحمك الله أطع الله وادعه فإنه يجيب المضطر
إذا دعاه وروى الأعمش عن مالك بن الحارث أنه قال يقول الله تعالى من شغله ذكري
عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وعن جعفر بن برقان عن صالح
بن مسمار أنه قال يقول الله تعالى تدعونني وقلوبكم معرضة فباطل ما تذهبون
وقيل لبعض الحكماء إنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني

أستجب

استجيب لكم قال لأن فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء، قيل وما هن
قال أولهن أنكم أسخطتم ربكم ولم تطلبوا رضاه يعني أنكم تعملون عملا يجب عليكم
السخط بها من الله ولم تندموا عليها ولا رجعتم عنها والثاني أنكم
تقولون نحن عبيد الله ولا تعملون عمل العبيد يعني أن العبد يعمل بما يأمر به
سيده ولا يخرج عن أمره والثالث أنكم تقرؤون القرآن ولا تعملون بحدوده
يعني بالتفكر والتعظيم فتعملون به فينبغي للقارئ أن يقرأ بالتفكر والتعظيم
ويعمل بما فيه وتقولون نحن أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تعملون بسنته يعني
أنكم تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة وتقولون الدنيا عندكم عارية وقد اطمأننتم
إليها والسادسة أنكم تأكلون الشبهة والحرام ولا ترجعون عنه والخصلة
السابعة أنكم تقولون الآخرة خير من الدنيا ولا تجتهدون في طلبها وتختارون
الدنيا على الآخرة فلذلك لا يستجاب لكم **فإن** المؤمن ينبغي لمن دعا الله
أن يكون بطنه طاهرا من الحرام فإن الحرام يمنع الإجابة **وقد روي** عن سعد
ابن أبي وقاص أنه قال يا رسول الله إني أدعو الله فلا يستجاب دعائي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اجتنب الحرام فإن كل بطن دخل فيه لقمة
من الحرام لا يستجاب دعاؤه أربعين يوما وينبغي لمن دعا الله ألا يعجل لأن الداعي
إذا أجابه الرب تعالى فربما تعجل الإجابة من ساعته وربما تعجل في وقت
آخر وربما تعجل في الآخرة ولا تعجل في الدنيا **و**ذكر في الخبر أن موسى
صلوات الله عليه دعا على فرعون وقومه بالهلاك وأمن هارون فأوحى
الله تعالى إليه قد أجيبت دعوتكما قال ابن عباس كان بين الدعاء والإجابة
أربعون سنة **و**روى يزيد الرقاشي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا أحب الله عبدا ضربه وجعله بالبلاء كما تضرب الغريبة من الإبل عن حياض
الماء فيكون مرحوما في أهل السماء فما من عبد يدعو بها إلا أعطاه الله
إحدى ثلاث خصال وقد ذكرناها **و**قال بعض الحكماء أربع لا سعادة فيهم
الذي يبخل بالسلام وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والثاني الذي

لا يجيبه المؤمن والثالث من استعان به انسان بغير فلا يعينه والرابع
الذي يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر كل صلاة وقال عبد الله
الانطاكي دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة القرآن
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح روى ابن عباس عن النبي
عليه السلام انه قال اذا سالتم الله فسلوه ببطون اكفكم ولا تسلوه
بظهورها وامسحوا بها وجوهكم

[illegible] في التسبيح

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
محمد بن الفضيل الضبي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم قال المؤلف
حدثنا الثقة باسناده عن خالد بن عمران ان النبي عليه السلام خرج على قومه
فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله امن عدو حضر قال بل من النار قالوا
وما جنتنا من النار قال الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات
ومعقبات وهن الباقيات الصالحات معنى قوله مقدمات يعني يقدمن
صاحبهن الى الجنة وتجنبنه من النار ومعقبات يعني حافظات وحدثني
الثقة باسناده عن الضحاك عن ابن عباس انه قال جاء اسرائيل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قل يا محمد سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ما علم وعدد ما علم وزنة ما علم فمن قالها
مرة كتبت له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا وكان افضل
من ذكره بالليل والنهار وكانت له غرسا في الجنة وتحاتت عنه ذنوبه كما
تحات ورق الاشجار اليابسة ونظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى العرش امر
الحملة بحمله فثقل عليهم فقال الله عز وجل سبحان الله فتيسر عليهم

قالها

وتحاتت

حمد

حمده وجعلوا يقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله آدم فلما
عطس الهمه الله قول الحمد لله فقال الله تعالى لهاذا خلقتك يا آدم فقالت
الملائكة هاذه كلمة ثانية جليلة لا ينبغي لنا ان نغفل عنها فضموها الى الاولى
فقالوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه
السلام وكان اول من اتخذ الاصنام قوم نوح فاوحى الله الى نوح يامر قومه
ان يقولوا لا اله الا الله فيرضى عنهم فقالت الملائكة هاذه كلمة ثالثة شريفة
فضموها الى هاتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله الى ان بعث الله ابراهيم عليه السلام فامر بالقربان ثم فداه
بكبش فلما راى الكبش قال الله اكبر فرحا بذلك فقالت هاذه كلمة شريفة
جليلة فضموها الى هاذه الكلمات فجعلوا يقولون سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبريل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بهاذا الحديث قال عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله فقال
جبريل عليه السلام اضف هاذه الكلمة الى هاذه الكلمات وعن ابن مسعود
انه قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ان الله يعطي المال
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من يحب فاذا احب عبدا اعطاه الايمان
فمن ضن بالمال ان ينفقه وخاف العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده فليكثر من
قول لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله روى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروى سمرة بن جندب عن
النبي عليه السلام انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروى عن ابن مسعود
انه كان اذا سمع سائلا يسال سائلا يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا يقول القرض الحسن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقال ابو الليث يعني اذا كان الرجل معسرا ولم يكن عنده شيء يتصدق به

فليقل هاؤلاء الكلمات فيما بينها قبل الصرفة. وروى عن النبي عليه السلام
انه حث اصحابه على الصرفة فجعل الناس ينصرفون وابو امامة الباهلي
جالس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحرك شفتيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فما تقول رحمك الله فقال
ابو امامة يا رسول الله ان الناس ينصرفون وليس لي شيء انصرف به فـ
انما اقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال
النبي عليه السلام يا ابا امامة هاذه الكلمات خير لك من ذهب تصدق
به على المساكين

باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا ابن ابي فديك عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده
محمد بن عبد الرحمن ان النبي عليه السلام قال ما منكم من احد يسلم علي اذا مات
الا جاءني سلامه مع جبريل يقول يا محمد هاذا فلان يقرأ عليك السلام
فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الدعاء
بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك عليه السلام
وحدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر ابراهيم بن غالب حدثنا ابو جعفر
محمد بن مسلمة عن موسى الطويل عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين ثم
استوى فجلس فقال له معاذ بن جبل صعدت فامنت ثلاثا فقال اتاني جبريل
فقال يا محمد من ادرك رمضان ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله فقلت امين
وقال من ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله
فقلت امين وقال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله فقلت امين
وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين

منها

سبحان الله تنزيها له
والحمد لله ثناء عليه ولا
اله الا الله اخلاصا له والله
اكبر اعظاما له واستغفر
الله ... ولا حول ولا قوة
الا بالله قال عليه السلام
... معصية
الا بعصمة الله ولا قوة
... على طاعة الله الا
بعون الله

منها لآخرته وثلاثين منها للدنيا. وعن ابن عمير الانصاري وكان بدريا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه
صلى الله عليه عشر صلوات ورفع الله له بها عشر درجات ومحا عنه عنه
عشر سيئات. قال ابو الليث رحمه الله سمعت ابي يقول كان سفيان الثوري
يطوف اذ رأى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو يصلي على النبي
عليه السلام فقلت له يا هذا قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت
بالصلاة على النبي عليه السلام فهل عندك في هذا شيء قال من انت عافاك
الله قال انا سفيان الثوري قال لولا انك غريب اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي
ولا اطلعتك على سري ثم قال اني خرجت انا والدي حاجا الى بيت الله
حتى اذا كنا في بعض المنازل مرض والدي فقمت لاعالجه فبينما انا
ذات ليلة عند راسه اذ مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون
مات ابي واسود وجهه فجررت الازار على وجهه فغلبتني عيناي
فنمت فاذا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه
ريحا يرفع قدما ويضع اخرى حتى دنا من ابي فكشف الازار عن وجهه
وامر يده على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه
وقلت يا عبد الله من انت الذي من الله بك على ابي في ارض غربة قال او ما
تعرفني انا محمد بن عبد الله صاحب القرآن اما ان اباك كان مسرفا على نفسه
غير انه كان يكثر الصلاة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث
لمن اكثر الصلاة علي فانتبهت فاذا وجه ابي ابيض. روى عمر بن دينار عن فانتبهت
ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة علي فقد اخطأ
طريق الجنة. وعن ابي بكر بن عون عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح وجهه قبل ان يفرغ
من الصلاة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد المؤذن وان اذكر
عنده فلا يصلي علي. وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

صلوا علي فإن ذلك زكاة لكم وسلوا الله الوسيلة قالوا وما
الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد
وأنا أرجو أن أكون ذلك الرجل قال أبو الليث معنى زكاة لكم
طهارة لكم ويغفر ذنوبكم وفيه دليل أن الصلاة عليه ثواب الكثير ومن
جاء شفاعته لكان الواجب على العاقل أن لا يغفل عنه ويكثر ويجعله
مغفرة لذنوبه والصلاة من الله تعالى على المصطفى عليه السلام وروى أنس بن
مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشر صلوات ومحا عنه عشر خطيئات وإذا رجعنا فنعرف أن الصلاة
على النبي صلى الله عليه أفضل من سائر العبادات فإنه قال الله عز
وجل إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فأمر الله تعالى عباده بسائر العبادات ثم صلى عليه
بنفسه أولا وأمر ملائكته بالصلاة عليه ثم أمر المؤمنين أن يصلوا عليه
فثبت بهذا أن الصلاة على النبي عليه السلام أفضل العبادات روي
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أنه قال قلنا يا رسول الله كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين
إنك حميد مجيد وقال بعضهم الصلاة على النبي عليه السلام أن تقول
صلى الله عليك كما صليت أنت وملائكتك على محمد وقال بعضهم الصلاة عليه
أن تقول اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أني أصلي على محمد وقال
بعضهم الصلاة عليه أن تقول اللهم صل على محمد النبي الأمي وكل هذا
حسن **باب ما جاء في فضل لا إله إلا الله**
حدثنا عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الإفريقي عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله
بن عبد الرحمن القاضي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى

بالرجل

بالرجل يوم القيامة الى الميزان فيخرج تسع وتسعون سجلا كل سجل
منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج
قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فتوضع في كفة الميزان فترجح خطاياه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسماعيل بن جعفر عن مولى
المطلب عن المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت
انا والنبيون قبلي لا اله الا الله حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن حبان
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عبد الله المنادي البغدادي قال حدثنا
ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل جبريل وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
والسماوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف يكون
الناس يوم القيامة قال يا محمد يكونون على ارض بيضاء ثم يجعل
عليها ذنب فقد فاذا زفرت جهنم زفرة تتعلق الملائكة بالعرش يقول
كل ملك رب لا اسئلك الا نفسي وتكون الجبال كالعهن المنفوش قال
يا جبريل وما العهن المنفوش قال الصوف المندوف تزول الجبال
من مخافة جهنم يا محمد لتجاء بجهنم يوم القيامة وهي تزفر زفرة
عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك حتى توقف
بين يدي الله تعالى فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله وعزتك
وعظمتك لانتقمن ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني
الا من عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز يوم القيامة قال ابشر يا محمد
فان امتك على الجواز الامن شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم
فقال النبي عليه السلام الحمد لله الذي الهم امتي بشهادة ان لا اله
الا الله وروي عن عطاء بن ابي رباح انه قال سالت ابن عباس عن قوله
تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب فقال غافر الذنب

لمن قال لا اله الا الله قابل التوب لمن قال لا اله الا الله قابل التوب لمن لم يقل
لا اله الا الله **قال** الفقيه فالواجب على كل انسان ان يكثر قول لا اله
الا الله ويسال الله تعالى الا يسلبه اياها ويحفظ نفسه من المعاصي
فان كثيرا من الناس يقولون هاذا القول وينزع منهم في اخر عمرهم بسبب
اعمالهم السيئة واي مصيبة اعظم من هاذا ان يكون الرجل في طول
عمره من المسلمين فيبعثه الله يوم القيامة واسمه من الكافرين وهاذا
اعظم حسرة من الذي يدخل الكنيسة وبيت النار فيدخل جهنم لان
الرجل يدخل المسجد ويدخل النار عظمت فيه المصيبة وجلت فيه
الفجيعة والحسرة وذالك بسبب اعماله الخبيثة وارتكاب المحرمات في
السر فرب رجل وقع في يده شيء من اموال الناس فيقول نتفقها ثم نردها
واستحل منه فيموت قبل ان يقضي خصمه ورب انسان يقع بينه وبين
امراته حرمة فيقول كيف افارقها وبيننا اولاد فيكون على ذالك حتى
ياتيه الموت وهو على الحرام وربما ينزع منه الايمان فانظر يا اخي واجتهد
في اصلاح امورك قبل ان ياتيك الموت بغتة وَاعلم ان العمر قليل والحسرة
طويلة وعليك بالاستكثار من قول لا اله الا الله وَقال الحسن البصري
لا اله الا الله ثمن الجنة وَعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل للجنة ثمن فقال نعم لا اله الا الله وَقال ابو هريرة يا رسول
الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال من قال لا اله الا الله
مخلصا من قلبه وَقال مجاهد في قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين قال اذا اخرج من النار من قال لا اله الا الله قال المشركون
يا ليتنا كنا مسلمين وَعن عطاء في قول الله عز وجل من جاء بالحسنة
فله خير منها يعني من قال لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار يعني من جاء بالشرك وَعن الحسن البصري
في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء لا اله الا الله
الا الجنة

لا الجنة وعن ابن عباس ان جبريل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فقال يا محمد ان ربك تعالى يقرئك السلام وهو يقول ما لي اراك مغموما
حزينا وهو اعلم قال يا جبريل طال تفكري في امتي فقال يا محمد في اهل الكفر
ام في اهل لا اله الا الله فقال يا جبريل بل في اهل لا اله الا الله محمد رسول
الله قال فاخذ بيده حتى اتى به على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن
على قبر ميت قال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم
ضرب بجناحه الايسر على قبر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه
ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه واسوءتاه فقال له
جبريل عليه السلام عد فعاد كما كان ثم قال جبريل عليه السلام على
هذا يبعثون يوم القيامة على ما ماتوا عليه وقال صلى الله عليه
وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب قالوا يا رسول الله
فان قالها في حياته قال اهدم واهدم وقال عليه السلام احضروا
موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم العليم من الرجال
والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون
من العبد في ذلك المصرع عند فراق الدنيا وترك الاحباب ولا تغفلوهم
فان اكرب شيء يرونه الامر عظيم والذي نفس محمد بيده لمعاينة ملك الموت
اشد من الف ضربة بالسيف وروي ان رجلا كان في بني اسرائيل من اعبد الناس
ورجلا اخر من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسى انه في النار ومات الفاجر
فقيل له انه من اهل الجنة فسال موسى صلى الله عليه وسلم امراة العابد
ما كان عمله قالت كان من اعبد الناس وما خفي عليكم قبل وما كان عمله
ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه قال لصوبي لنا ان كان ما جاء به موسى
حقا وقال لامراة الفاجر ما كان من عمله قالت كان من افجر الناس وما خفي
عليكم فقيل لها ما كان من عمله ايضا فقالت كان اذا اوى الى فراشه

يقول لا اله الا الله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله خرج من فيه كالطير اخضر عليه جناحان ابيضان مكللان
بالدر والياقوت فيعرج الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش كدوي
النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحبي فيغفر لقائلها
ثم يجعل بعد ذلك الطير سبعون لسانا يستغفر لصاحبه الى يوم القيامة
فاذا كان يوم القيامة جاء فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله
الى الجنة وروي في الخبر لما اغرق الله فرعون وانجى موسى قال يا رب
دلني على عمل اعمله يكون شكرا لما انعمت علي قال يا موسى قل لا اله الا الله
فكان موسى يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضعت سبع سماوات وسبع
ارضين في كفة الميزان ووضع لا اله الا الله في كفة لرجح لا اله الا الله
وعن مجاهد قال ثلاثة لا يحجبهن عن الله شيء شهادة ان لا اله الا
الله ودعوة الوالد لولده ودعوة المظلوم وروي عن
بعض الصحابة انه قال من قال لا اله الا الله من قلبه ومدها بالتعظيم غفر
الله له اربعة آلاف ذنب من الكبائر فان لم يكن له هذه الذنوب قال يغفر له
من ذنوب اهله وجيرانه قال الحكيم يقال من حفظ سبع كلمات فهو عند
الله شريف وعند الملائكة وغفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ويجد حلاوة الطاعة وكانت حياته ومماته بخير اولها ان يقول عند ابتداء
كل شيء بسم الله فاذا فرغ من كل شيء قال الحمد لله واذا لغى او تكلم
ما لا يصلح استغفر الله واذا قال فعل غدا قال ان شاء الله واذا استقبله
مكروه قال لا حول ولا قوة الا بالله واذا اصابته مصيبة في نفس او مال قلت
او كثرت قال انا لله وانا اليه راجعون والسابعة لا يزال يجري على لسانه
في ايامه لا اله الا الله وروي عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله انه قال
حدثني من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة يقول اكشفوا عني
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث لم يمنعني

ان اخبركم

ان اخبركم به الا ان تنكلوا سمعت النبي عليه السلام يقول من قال
لا اله الا الله مخلصا من قلبه او موقنا دخل الجنة و قيل ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة حدثنا
في باسناده عن زيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام
انه قال الا اخبركم بشيء امر به نوح ابنه قالوا نعم يا رسول الله قال اما
ان نوحا قال لابنه يا بني امركم بامرين امركم ان تقولوا لا اله الا الله وحده
لا شريك له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة لوزنتهما وامركم
ان تقولوا سبحان الله وبحمده فانها صلاة الملائكة ودعاء الخلق وبها
يرزق الخلق وانهاكم ان تشركوا بالله فان من اشرك بالله فقد حرم الله
عليه الجنة وانهاكم عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة وفي قلبه مثقال
حبة من خردل من كبر و قال بعض الحكماء روي في الخبر انه من قال لا اله الا الله
مخلصا من قلبه دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا
يكون الاخلاص الا ويمنعه ذلك من الذنوب فان كان القول لم يمنعه من
الذنوب فليس بمخلص ويخاف ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية
تسترد منه قال ابو الليث الناس في ايمانهم على ضربين منهم
من يكون ايمانه عارية والعلامة في ذلك ان العصيان يمنعه من الذنوب
ويرغب في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغب
في الطاعات لانه لا يدري انه في مكان هو فيه عارية و روى انس بن
مالك ان لا اله الا الله ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة ويقال
لا اله الا الله مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان حتى يفتح
الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع
طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة وجوارح
مشغولة بالخدمة نائية للمعاصي و عن ابي ذر انه قال قلت يا رسول الله
علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة

فاعمل حسنة فانها عشر امثالها فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من
الحسنات قال هي من احسن الحسنات وروى صلة بن زفر عن حذيفة
بن اليمان انه قال ليدرس الاسلام حتى لا يدرى احد ما الصلاة وما الصيام
حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله فنحن نقول
لا اله الا الله فقيل له فما تغني عنهم لا اله الا الله قال تنجيهم من النار

باب فضل القرآن

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن المعلى عن عبد الله بن مسعود
انه قال القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده
الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال الفقيه فمعنى قوله
شافع مشفع يعني يطلب الشفاعة لصاحبه ويعطاها والماحل
الساعي يعني انه يسعى لصاحبه انه لم يقراه ولم يعمل به فيصدق
قوله فمن جعله امامه يعني يقرؤه ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله
خلفه يعني خلفه لم يقراه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيامة وبهذا
الاسناد عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن نافع بن عبد الحارث وكان عامل
عمر رضي الله عنه على مكة فخرج يلقى عمر على بعض حاجته فقال له
عمر من استعملت على مكة قال عبد الرحمن بن ابزى فقال له عمر تستعمل رجلا
من الموالي على قريش قال يا امير المومنين اني لم ادع خلفي احدا اقرا
للقرآن منه قال عمر نعم ان الله يرفع بالقرآن رجالا ويضع رجالا
وان عبد الرحمن بن ابزى ممن رفعه الله بالقرآن حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا المسيب عن
محمد بن عمرو عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود انه
قال ان هذا القرآن مادبة الله في ارضه فتعلموا من مادبة الله ما استطعتم
ان هذا القرآن حبل الله ونور مبين وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك

به

به ومنجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي
عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل
حرف عشر حسنات أما إني لا أقول لكم الم عشر ولكن الألف عشر واللام
عشر والميم عشر وروى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نفس عن أخيه المسلم كربة من كرب الدنيا
نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه
في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزل
الله عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله تعالى
فيمن عنده وروى يزيد بن حبيب عن النبي عليه السلام أنه قال من
استظهر القرآن خفف عن أبويه العذاب وإن كانا كافرين وعن عبد الله
بن عمرو بن العاصي أنه قال من قرأ القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه
إلا أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحدا من خلق الله أعطي أفضل
مما أعطي فقد حقر ما عظم الله وعظم ما حقر الله وليس ينبغي لصاحب
القرآن أن يجهل فيمن يجهل ولا يحد فيمن يحد ولكن يعفو ويصفح قال ابن مسعود
رضي الله عنه ينبغي لصاحب القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون
وبصيامه إذا الناس مفطرون وبخشوعه إذا الناس يختلطون وبحزنه
إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وينبغي لصاحب القرآن
أن يكون باكيا محزونا حليما ساكنا لينا ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون
جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال ثلاثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف
الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال
محمد بن كعب القرظي من قرأ القرآن فكأنما رأى النبي عليه السلام ثم قرأ

واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ وروي ان عدد درج الجنة
على عدد آيات القران فيقال لصاحب القران اقرا وارق فان كان عنده نصف
القران قيل له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى خالد بن بشير عن
الحسن بن علي رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال من قرا القران
في الصلاة فله بكل حرف عشر حسنات ومن يستمع الى شيء من كتاب
الله عز وجل وهو يريد الاجر كتب الله له بكل حرف حسنة ومن قرا
القران حتى يختمه كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما
موجلة وعن النبي عليه السلام انه قال ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق
امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل القران وعن ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثنا على تعلم القران فقال تعلموا
القران ثم اخبرنا عن فضله فقال ان القران ياتي اهله يوم القيامة احوج
ما يكونون اليه قال فيقوم على صاحبه باحسن صورة فيقول له اتعرفني
فيقول من انت فيقول انا الذي كنت تحبه وتلزمه وكان يسهر ليلك
ويذهب نهارك قال فيقول لعلك القران فيقول انا القران ثم يقوم على ربه
فيعطي الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على راسه
ويلبس والداه المسلمان حلتين ما تقوم لهما الدنيا واضعافها
فيقولان من اين هذا ولم يبلغه اعمالنا فيقال لهما بفضل وبركة قراءة
القران اعطيتكما ذا الكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهراوين
البقرة وال عمران فانهما ياتيان اهلهما يوم القيامة كانهما غمامتان
او غيايتان او فرقان من طير صواف يحاجان على اهلهما ثم قال
تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة
يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلمه ولم يبلغ فيه ولم يجف عنه ولم يستاكل
به ولم يتكبر به وعن سعد بن ابي وقاص انه قال من ختم القران نهارا صلت
عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى
يصبح

يصبح وكانوا يستحبون ان يختموا نهارا وقال عبد الله بن المبارك رحمه
الله كانوا يستحبون ان يختم في ايام الصيف في اول النهار وفي ايام
الشتاء في اول الليل حتى تكون عليه الصلاة و عن قتادة عن انس عن ابي
موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه سلم قال مثل المومن الذي
يقرا القران كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المومن الذي
لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرا
القران كمثل الريحان ريحه طيب وطعمه مر ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران
كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها و روى عقبة بن عامر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المسر بالقران كالمسر بالصدقة والجاهر
بالقران كالجاهر بالصدقة يعني ان جهر بالصدقة بنيتها هي وان سر فهو
افضل وافضل وافضل عن الوليد بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
عرضت علي الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم من حامل القران وتركه و عن
طلق بن حبيب انه قال من تعلم القران ثم نسيه من غير عذر حط بكل اية
درجة وجاء يوم القيامة مخصوما و عن رسول الله صلى الله عليه سلم انه
قال من تعلم القران ثم نسيه جاء يوم القيامة اجذم و عن الضحاك انه قال
ما تعلم القران رجل ثم نسيه الا بذنب ثم قال وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم واي مصيبة اعظم من نسيان القران **قال المؤلف** سمعت ابا جعفر
يقول حدثنا علي بن احمد حدثنا شداد بن ابراهيم حدثنا علي بن الحسين
قال سمعت الحسن بن زياد قال سمعت ابا حنيفة يقول من قرا القران في السنة
مرتين فقد ادى حقه لان النبي عليه السلام عرض عليه في السنة
التي توفي فيها مرتين

باب فضل العلم

حدثنا ابو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا حوشاو بن اسماعيل
حدثنا ابو بكر الصوفي قال حدثنا القاسم بن محمد المهلبي عن عبد الله بن
داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا

مع أبي الدرداء في مسجد دمشق إذ أتاه رجل فقال يا أبا الدرداء جئتك
من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني أنك حدثته ع الرسول عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما جئت لتجارة ولا لحاجة ولا جئت
إلا لهذا قال أما جئت إلا لهذا قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقا يطلب فيها علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة
وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وإن العالم يستغفر
له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على
العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء
وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ
بحظ وافر **حدثنا** أبو جعفر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد السوافي حدثنا حدثنا
ابراهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون عن أبي العميس عن القاسم قال قال ابن مسعود
منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا وهما لا يستويان أما
طالب العلم فيزداد رضى للرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان
ثم قرأ إنما يخشى الله من عباده العلماء وقرأ كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه
استغنى **حدثنا** أبو جعفر علي بن محمد الوراق حدثنا الفضل بن محمد
حدثنا عبد الله بن صالح المصري عن معاوية بن صالح عن أبي عمير عن ابن
سيرين قال دخلت البصرة والأسود بن سريع يقص بالمسجد على الناس وقد
اجتمع إليه أهل المسجد وحلقة من أهل الفقه جلوس في ناحية أخرى
يتحدثون في الفقه ويتذاكرونه فوقفت بين الحلقتين بين حلقة الذكر
وحلقة الفقه فقلت لو أتيت إلى الأسود فعسى أن تصيبهم رحمة وإجابة
دعوة فتصيبني معهم ثم قلت لو أتيت إلى الحلقة لعلي أسمع كلمة لو سمعتها
فعملت بها فلم أزل أخير نفسي في ذلك حتى جاوزتهم ولم أقعد إلى واحد
منهم فأتاني آت في المنام فقال أما إنك لو أتيت حلقة الفقه وجدت جبريل
معهم جالسا قال الحكيم حدثنا أبي قال حدثنا عبد الله بن عيسى حدثنا
محمد

محمد بن ربيع حدثنا داود بن سليمان عن جعفر بن محمد عمن حدثه عن ثابت عن
انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عتقاء الله من
النار فلينظر الى المتعلمين والذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم
الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على
الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة
هؤلاء عتقاء الله من النار حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد فرأى مجلسين احدهما يذكرون الله ويرغبون
اليه والاخرون يتعلمون الفقه فقال عليه السلام كلا المجلسين على خير
واحدهما افضل من الاخر اما هؤلاء فيدعون الله فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم
واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهؤلاء افضل ثم جلس معهم وعن
ابي الدرداء انه قال لان اتعلم مسئلة احب الي من قيام ليلة وعن ابن مسعود
انه قال انتم في زمان العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان العلم
فيه خير من العمل وروى سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الاعمال على ظهر الارض ثلاثة اعمال طلب
العلم والجهاد والكسب لان طالب العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب
صديق الله وروى ابان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب
العلم لغير الله لم يخرج من الدنيا حتى يأتي عليه العلم فيكون العلم لله ومن
طلب العلم فهو كالصائم نهاره القائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل
خير من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقيل لعبد الله بن
المبارك الى متى يحسن بك ان تتعلم قال ما دام يقبح لي الجهل يحسن لي التعلم
وحكي عنه رحمه الله انه كان في حالة الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل
له افي هذه الحالة تكتب العلم قال لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن
معاذ بن جبل انه قال تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله

قربة لأن العلم منار سبيل أهل الجنة وهو المونس في الوحشة والصاحب في
الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين في الضراء والزين عند
الأخلاء والسلاح على الأعداء يرفع الله به أقواما فيجعلهم للخير قادة
وأئمة تقتفى آثارهم ويقتدى بأفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها
تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوام الأرض وسباع البر
والبحر والأنعام لأن العلم حياة القلوب من الجهل ومصباح الأبصار من الظلمة
وقوة في الأبدان من الضعف ويبلغ بالعبد منازل الخيرات والدرجات العلى في الدنيا
والآخرة والتفكر فيه يعدل بالصيام ومذاكرته بالقيام وبه توصل الأرحام وبه
يعرف الحلال من الحرام يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء **حدثنا** أبو القاسم
عبد الرحمن بن محمد بإسناده عن الحسن البصري أنه قال ما أعلم شيئا أفضل
من الجهاد في سبيل الله إلا أن يكون طلب العلم فإنه أفضل من الجهاد ومن
خرج من بيته يبتغي طلب من العلم حفته الملائكة بأجنحتها وصلت عليه
الطير في جو السماء والسباع في البر والحيتان في البحر وأعطاه الله أجر اثنين
وسبعين صديقا ألا فاطلبوا العلم واطلبوا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا
لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تماروا به السفهاء ولا تباروا به العلماء ولا تختلوا به
المراء ولا تطاولوا به على عباد الله فتكونوا من جبابرة العلماء الذين أدركهم
العجب فكبهم على مناخرهم في النار اطلبوا العلم طلبا لا يضركم في عبادة الله
واعبدوا الله عبادة لا تضركم في طلب العلم فإنه لا ينتفع بهذا إلا بهذا
لا تكونوا كأقوام طلبوا العلم وطلبه وأقبلوا على العبادة حتى إذا نحلت
جلودهم على أجسامهم خرجوا على الناس بأسيافهم ولو أنهم طلبوا العلم
لكان العلم يحجزهم عما صنعوا وإن العامل بغير علم كالحائر عن الطريق
فهو لا يزداد اجتهادا إلا ازداد من الله بعدا وكان ما يفسد أكثر مما يصلح
قيل له عمن هذا يا أبا سعيد قال لقيت فيه سبعين بدريا وغبرت في طلبه
أربعين عاما وعن أبي الدرداء أنه قال ما لي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم

يتعلمون

في طلب باب

تركوا

لا يتعلمون تعلموا قبل أن يرفع العلم فإن رفع العلم بذهاب العلماء و روى
عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يرفع
العلم يقبضه يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤوسا جهالا فيسألون فيفتون بغير علم فضلوا وأضلوا وعن ابن المبارك
قيل له لو أوحى الله إليك أنك ميت العشية ما أنت صانع اليوم قال أطلب العلم فيه
وعن إبراهيم النخعي أنه قال لا يزال الفقيه في الصلاة قيل وكيف ذلك قال لا تم
لا تراه إلا وذكر الله على لسانه يحل حلالا ويحرم حراما و يقال العلماء سراج
الأزمنة فكل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره و روي عن سالم بن الجعد
أنه قال اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم وأعتقني فقلت بأي الحرف أحترف
فاحترفت العلم على كل حرفة فلم تمض سنة حتى أتاني الخليفة زائرا فلم آذن له
وعن صالح المري أنه دخل على أمير المؤمنين فأجلسه على وسادته فقال
صالح قال الحسن وصدق الحسن وسكت صالح فقال له أمير المؤمنين وأي شيء
قال الحسن قال صالح إن العلم يزيد الشريف تشريفا ويبلغ العبد منازل الأحرار
والاجر صالح المري حتى يجلس على وسادة أمير المؤمنين و روى أنس بن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اطلبوا العلم ولو بالصين فإن طلب
العلم فريضة على كل مسلم و روى ابن المسيب عن أبي بكر عن عمر بن عبد الله قال جاء
رجل إلى أبي ذر الغفاري فقال إني أريد أن أتعلم العلم وأخاف أن أضيعه ولا أعمل
به قال له إنك إن توسد العلم خير لك من أن توسد الجهل ثم ذهب إلى أبي الدرداء
فقال له مثل ذلك فقال أبو الدرداء إن الناس على ما ماتوا يبعثون يبعث ما
العالم عالما والجاهل جاهلا ثم ذهب إلى أبي هريرة فقال له مثل ذلك فقال
أبو هريرة ما أنت بواجد شيئا أضيع له من تركه و روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في الدين ولفقيه واحد
أشد على الشيطان من ألف عابد وإن لكل شيء عمادا وعماد هذا الدين الفقه
وذكر في الخبر أن أهل البصرة اختلفوا فقال بعضهم المال أفضل من العلم

وقال بعضهم العلم افضل من المال فبعثوا رسولا الى ابن عباس فسأله عن ذلك فقال
ابن عباس العلم افضل من المال فقال الرسول ان سألوني عن الحجة ماذا اقول لهم
قال لهم ان العلم ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولأن العلم يحرسك وانت تحرس قل
المال ولأن العلم لا يعطيه الله الا لمن يحبه والمال يعطيه لمن يحبه ولمن لا يحبه
ويعطيه لمن لا يحبه اكثر الا ترى الى قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الى آخر الآية ولأن العلم لا ينقص بالبذل
والنفقة والمال ينقص بالبذل والنفقة ولأن صاحب المال اذا مات انقطع ذكره والعالم
والعالم اذا مات لا ينقطع ذكره وهو باق ولأن صاحب المال يسأل عن كل
درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم له بكل حرف درجة في الجنة
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الناس ثلاثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لكميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكو
على النفقة والمال تنقصه النفقات والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم
في الاجر سواء وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير في سوى ذلك.

باب العمل بالعلم

حدثنا الحاكم ابو الحسن حدثنا الحسين بن اسماعيل القاضي حدثنا يوسف
بن موسى حدثنا ابراهيم بن رستم حدثنا حفص الابري عن اسماعيل بن سميع
عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل
على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا
فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا عبد الله بن نمير عن جعفر بن برقان عن
الفرات بن سلمان قال قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا
يكون عالما حتى يكون بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء انه قال ويل للذي

يعلم

يعلم وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال ايضا انما اخاف ان يقال لي يوم
القيامة يا عويمر ماذا عملت ولكن اخاف ان يقال لي يوم القيامة ماذا عملت
فيما علمت وعن عيسى بن مريم صلوات الله عليه انه قال ماذا يغني عن
الاعمى حمل السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان تتكلموا بالحكمة ولا
تعملوا بها وعنه عليه السلام انه قال ما اكثر الاشجار وليس كلها
بمثمر وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد وما اكثر العلوم وليس كلها
بنافع وعن الاوزاعي انه قال من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقال سهل
بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى الا العاملون
بالعلم والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون في خطر
وعن النبي عليه السلام انه قال لا تجلسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم
من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة
الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل
ان يتعلم من العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اهله فكيف ينفع لغيره العلم
وان جمع بالاوقار لانه بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا
من العلم فاوحى الله الى نبي من الانبياء ان قل لهذا الحكيم لو جمعت مثله
معه لا تنتفع به الا ان تعمل بهذه الثلاثة الاشياء اولها لا تحب الدنيا
فانها ليست بدار المومنين والثاني لا تصاحب الشيطان فانه ليس
برفيق للمومنين والثالث لا تؤذي المومنين فانه ليس بحرفة المومنين
وقال سفيان بن عيينة ليس يخشى على الناس الجهل من عمل بما يعلم
فهو اعلم الناس ومن ترك العمل بما يعلم فهو الجاهل قال وكان يقال يغفر
للجاهل سبعون زلة قبل ان يغفر للعالم واحدة وذكر في الخبر ان اهل النار
تتعجب من ثلاثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل
جمع مالا فمنع منه حقوق الله تعالى فيموت فينفقه وارثه في الطاعة

فنجوا به وكاسبه وجامعه في النار ورجل عالم سوء ينجو الناس بعلمه
ويصير هو الى النار. وقال رجل للحسن البصري ان فقهاءنا يقولون كذا
وكذا فقال الحسن وهل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب
في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه. ويقال اذا اشتغل العلماء
بجمع الحلال صار العوام تاكل الشبهة صار العوام تاكل الحرام واذا صار
العلماء تاكل الشبهة صار العوام تاكل الحرام واذا صار العلماء
تاكل الحرام صار العوام كفارا. قال الفقيه ابو الليث لان العلماء اذا جمعوا
الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة
واذا اخذ العلماء في الشبهة ويحترزون بالعلم فيه عن الحرام فالجهال
لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام فاذا اخذ العلماء في الحرام
اقتدى بهم الجهال وظنوا انه حلال فعند ذلك وقع الكفر باستحلال
الحرام عصمنا الله اجمعين. ويقال اذا كان يوم القيامة تعلق الجهال
بالعلماء فيقولون انتم قد علمتم فلم تزجرونا ولم تنهونا فاحشي وفعلنا فيما
فعلنا فيه. وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اشر الناس
قال العلماء اذا فسدوا ويقال اذا فسد العالم فسد لفساده العالم. وروي
عن شقيق بن بشر بن الحارث انه كان يقول يا اصحاب الحديث ادوا زكاة هذه الاحاديث
قالوا وكيف نؤدي زكاتها قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث. وقال
بعض الحكماء روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع
دخل النار ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويستميل به وجوه الناس
او ياخذ به عن الامراء. وقال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع
والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس النشر. وقال ابو الدرداء كن
عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك يعني ممن لا يعلم ولا يستمع
ويقال العلماء ثلاثة عالم بالله وعالم بامر الله والثاني عالم بالله وليس
عالما بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس عالما بالله فاما العالم

الشبهة

بالله

بالله وبأمره، فالذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض، والذي هو
عالم بأمر الله وجاهل بالله فالذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله
والعالم بالله وجاهل بأمره الذي يخشى الله ولا يعلم الحدود والفرائض
حدثنا أبي أنه سمع محمد بن وضاح يقول قال أبو حفص يحتاج العالم عشرة
أشياء الخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع
والعفة عن أموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب وأن يكون
بابه مفتوحا للشريف والوضيع فإنه بلغني أن داود عليه السلام أمّا ابتلي
من شدة الحجاب وقال أبو حفص رحمه الله عشرة أشياء قبيحة في عشرة
أصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الأغنياء والطمع في العلماء
والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الأحساب والفتوة في الشيوخ
وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن في الغزاة وابتذال الزهاد
أبواب أهل الدنيا والجهل في العباد قال الفضيل بن عياض رحمه الله إذا
كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها فإن مجالسته تزيد الجاهل جهلا
وللفاجر فجورا وتقسي قلب المؤمن قال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو
السفهاء وكلام السفهاء عبرة الحكماء يعني أن السفهاء إذا سمعوا كلام
الحكماء استهزءوا وصار عندهم بمنزلة لهوهم وإذا سمع الحكماء كلام السفهاء
فبحثه اعتبروا وتحرزوا منه ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء
الرواية وهمة الزهاد الرعاية يعني أنهم يتعاهدون ما فيه ويعملون به

باب فضل مجالسة أهل العلم

حدثنا أبو الحسن القاسم بن محمد بن زربه قال حدثنا أبو موسى عيسى بن
مسكين حدثنا سحنون عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي مرة
عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر الناس إذ
أقبل ثلاثة نفر فأما أحدهم فوجد فرجة في الحلقة فجلس إليها وجلس الآخر خلفهم
وأدبر الثالث ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه

قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما الأول فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر
فاستحيا من الله فاستحيا الله منه وأما الثالث فأعرض الله عنه
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
سفيان عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب أنه قال قال لقمان لابنه يا بني
إذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فإنك إن تك عالما ينفعك علمك
وإن تك جاهلا علموك ولعل الله أن يطلع عليهم برحمة فتصيبك معهم وإذا
رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تك عالما لا ينفعك علمك
وإن تك جاهلا يزيدوك غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطة فتصيبك معهم
حدثنا محمد بن الفضل بإسناده عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد
الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لله ملائكة سياحين في الأرض
فإذا وجدوا أقواما يذكرون الله تنادوا وقالوا هلموا إلى بغيتكم فيجيئون فيحفون
بهم فإذا صعدوا إلى السماء قال الله عز وجل وهو أعلم على أي شيء تركتم
عبادي يصنعون فيقولون تركناهم يحمدونك ويذكرونك فيقول أي شيء يطلبون
فيقولون الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها لكانوا
لها أشد طلبا وأكثر حرصا فيقول من أي شيء يتعوذون فيقولون من النار
فيقول هل رأوها فيقولون لا فيقول كيف لو رأوها لكانوا يتعوذون ومن كانوا
تعوذا ويطلبون منها أشد هربا ويخافونها أعظم خوفا ثم يقول الله عز
وجل فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقولون إن فيهم فلانا الخاطئ لم يردهم
وإنما جاء لحاجة فيقول سبحانه هم القوم الذين لا يشقى جليسهم ، وروي
أنه قال مثل الجليس الصالح كمثل حامل المسك إن لم يعطك من طيبه
أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل الكير إن لم يحرق ثيابك أصابك
من دخانه **و**عن كعب الأحبار أنه قال إن الله عز وجل كتب كلمتين وختمهما
تحت العرش قبل أن يخلق الخلق لم تعلم الملائكة بهما وأنا أعلم بهما قيل
يا أبا إسحاق وما هما قال أحدهما كتب لو كان رجل يعمل عمل جميع العالمين

نحو

بعد ان تكون صحبته مع الفجار فان الذي اجعل عمله الخنا واحشره يوم القيامة مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل الاشرار بعد ان تكون صحبته مع الصالحين والابرار ويحبهم فان الذي اجعل له حسنات واحشره يوم القيامة مع الابرار **قال الفقيه** من انتهى الى العالم وجلس عنده ولا يقدر ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ينال فضل المتعلمين وما كان عنده جالسا كان محبوسا عن الذنوب والخطايا واذا خرج من عنده نزلت عليه الرحمة فاذا حط معهم شملته الرحمة معهم فالرابعة بركتهم والخامسة ما دام مستمعا تكتب له الرحمة وتحفه معهم الملائكة باجنحتهم والسابعة كل قدم يرفعها ويضعها تكون كفارة للذنوبه ورفع الدرجات وزيادة في حسناته ثم يعطيه الله ست كرامات يحبب اليه شهوة مجالس العلماء وكل من يقتدي به فله مثل اجورهم والثالث لو غفر لواحد منهم ليشفع به وانه يبرد قلبه من مجالس الفساق ويدخل في طريق المتعلمين والصالحين والسادس انه يقيم امر الله تعالى لقوله عز وجل كونوا ربانيين يعني علماء فقهاء هذا المنزل يحفظ شيئا واما الذي يحفظ فله اضعاف مضاعفة **و**قال بعض الحكماء ان لله جنة في الدنيا من دخلها كانت عيشته فيها ما هي قال مجالس الذكر **و**عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح يكفر عن المومن الفي الف مجلس من مجالس السوء **و**عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع على ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض اكرم من مجالس العلماء **و**روى حميد عن انس انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال متى قيام الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها كبير صلاة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال عليه السلام المرء مع من احب وانت

مع من احببنا قال انس فما رايت المسلمين فرحوا بشيء كفرحهم بذلك
وعن ابن مسعود انه قال ثلاثة اقولهن حقا لا يتولى الله عبدا في الدنيا
فيوليه غيره يوم القيامة ولا يجعل من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له
والمرء مع من احب والثالثة لو حلفت عليها لبررت لا يستر الله على
عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة وروي عن ابي هريرة انه دخل
السوق فقال انتم هاهنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم في المسجد بقسم
فذهب الناس الى المسجد وتركوا السوق فرجعوا فقالوا يا ابا هريرة ما راينا
ميراثا قال فما رايتم قالوا راينا قوما يذكرون الله ويقرؤون القران قال فذلكم
ميراث محمد صلى الله عليه وسلم وعن علقمة بن بشير انه قال لان اغدوا
على قوم استلهم عن الله ويسئلوني عنه احب الي من ان احمل على مائة
فرس في سبيل الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما جلس
قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله تعالى
الا قعد معهم عدتهم من الملائكة وقال شقيق الزاهد رحمه الله الناس يقومون من
مجالسهم على ثلاثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومومن مخلص
لانه اذا فسر القران او قال الله ورسوله فمن لم يصدقه فهو كافر محض
ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو منافق ومن ندم على ما ضيع ويرى ان لا
يذنب بعد هذا فهو مومن مخلص قال الحكيم من جالس ثمانية اصناف
من الناس زاده الله ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده حب الدنيا
ورغبة فيها ومن جلس مع الفقراء زاده الشكر والرضى بقسم الله تعالى
ومن جالس السلطان زاده الكبر وقساوة القلب ومن جالس مع النساء
زاده ذلك الجهل والشهوة ومن جالس الصالحين زاده الرغبة في الطاعات
ومن جالس العلماء زاده العلم والورع ويقال ثلاثة من النوم يبغض
الله وثلاثة من الضحك يبغض الله النوم عند مجالس الذكر وبعد صلاة

الصبح

لا تفارقني وانا ما اطلب شيئا فقال اليهودي ما اصطفى الله ابا القاسم على البشر
فرفع عمر يده فلطم خده فقال اليهودي بيني وبينك ابو القاسم فاتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اليهودي ان عمر يزعم ان الله اصطفاك على البشر
وانا ازعم ان الله لم يصطفك على البشر فرفع عمر يده فلطمني فقال النبي
عليه السلام اما انت يا عمر فارضه من لطمته ثم قال يا يهودي ان آدم
صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله
وانا حبيب الله بلى يا يهودي اسمان من اسماء الله سمى بهما امتي سمى
نفسه السلام وسمى امتي المسلمين وسمى نفسه المومن وسمى امتي المومنين
بلى يا يهودي طلبتم يوما ذخر [?] يعني يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لكم
وبعد غد للنصارى يا يهودي انتم الاولون ونحن الآخرون انتم الاولون
في الدنيا ونحن السابقون يوم القيامة وان الجنة محرمة على الانبياء حتى
ادخلها وانها محرمة على الامم حتى تدخلها امتي و قال كعب الاحبار
ان الله تعالى قد اكرم هذه الامة بثلاثة اشياء قد اكرم الله بها الانبياء
جعل لكل نبي شهيدا على قومه وجعل هذه الامة شهداء على الناس
و قال للرسل عليهم السلام يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات وقال لكل نبي ادعوني استجب لكم
وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم و يقال ان الله تعالى اكرم هذه
الامة بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى انهم لا يتكبرون
والثاني خلقهم صغارا حتى تكون مونة الطعام والشراب عليهم اقل
والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى تكون ذنوبهم اقل والرابع خلقهم
فقراء حتى يكون حسابهم في الآخرة اقل و ذكر ان آدم عليه السلام قال
ان الله تعالى اعطى امة محمد صلى الله عليه وسلم اربع كرامات ما اعطانيها
احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد صلى الله عليه وسلم يتوبون
في كل مكان فتقبل توبتهم و الثاني اني كنت لابسا فلما عصيت جعلني

عريانا وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون عريانا فيلبسهم والثالث
اني لما عصيت فرق بيني وبين امراتي وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون
ولا يفرق بينهم وبين ازواجهم و الرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني
منها وامة محمد صلى الله عليه وسلم يعصون خارج الجنة فيدخلونها
و روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال بينما النبي صلى الله
عليه وسلم جالس بين المهاجرين والانصار اذ اقبل اليه جماعة من اليهود
فقالوا يا رسول الله انا نسئلك عن كلمات اعطاهن الله لموسى عليه
السلام لا يعطيها الا نبي مرسل او ملك مقرب فقال النبي عليه السلام
فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه عن هذه الصلوات الخمس التي افترض الله
على امتك فقال النبي عليه السلام اما صلاة الظهر فاذا زالت الشمس يسبح
كل شيء لربنا واما صلاة العصر فانها الساعة التي اكل فيها ادم من
الشجرة واما صلاة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على ادم واما
صلاة العتمة فانها الصلاة التي صلاها المرسلون قبلي واما صلاة الفجر
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر
من دون الله قالوا صدقت فما ثواب من صلى قال النبي عليه السلام اما
صلاة الظهر فانها الساعة التي تسعر فيها جهنم فما من مومن يصلي
هذه الصلاة الا حرم الله عليه نفحات جهنم يوم القيامة واما صلاة
العصر فانها الساعة التي اكل فيها ادم من الشجرة فما من مومن يصلي
هذه الصلاة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلى قوله حافظوا
على الصلوات والصلاة الوسطى واما صلاة المغرب فانها الساعة
التي تاب الله على ادم فما من مومن يصلي هذه الصلاة محتسبا ثم سال
الله شيئا الا اعطاه اياه واما صلاة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيامة
ظلمة فما من قدم مشت في ظلمة الليل الى صلاة العتمة الا حرم الله عليه
وقود النار ويعطى نورا يجوز به على الصراط واما صلاة الفجر فما من

مومن

مؤمن يصلي الفجر في الجماعة اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله براءتين براءة
من النفاق وبراءة من النار قالوا صدقت يا محمد لم افترض الله على امتك الصوم
ثلاثين يوما قال ان آدم صلوات الله عليه لما اكل من الشجرة بقي في بطنه
مقدار ثلاثين يوما فافترض الله على ذريته الجوع ثلاثين يوما ويأكلون
بالليل تفضلا من الله عز وجل على خلقه قالوا صدقت **يا محمد** واخبرنا
بثواب من صلى من امتك قال ما من عبد يصوم يوما من شهر رمضان محتسبا
الا اعطاه الله سبع خصال يذيب لحم الحرام من جسده ويقربه من رحمته
ويعطيه خير الاعمال ويؤمنه من الجوع والعطش ويهون عليه عذاب
القبر ويعطيه الله نورا يوم القيامة حتى يجوز على الصراط ويعطيه
الكرامات في الجنة قالوا صدقت **يا محمد** فاخبرنا ما فضلك يا محمد على
النبيين قال ما من نبي الا دعا على قومه وانا اخرت دعوتي شفاعة لامتي
قالوا صدقت يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله روي عن كعب نشهد
الاحبار انه قال قرأت في بعض ما انزل على موسى صلوات الله عليه
يا موسى ركعتان يصليهما احمد وامته وهي صلاة الغداة من يصليها
غفرت له ما اصاب من الذنوب من ليلته ويومه ذلك ويكون في ذمتي
يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلاة الظهر اعطيهم
باول ركعة منها المغفرة والثانية اثقل ميزانهم وبالثالثة اوكل الملائكة
يسبحون لهم ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء ويشرف
عليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي
صلاة العصر فلا يبقى ملك في السماء والارض الا استغفر لهم ومن استغفرت
له الملائكة لم اعذبه يا موسى ثلاث ركعات يصليها احمد وامته حين
تغرب الشمس افتح لهم ابواب السماء فلا يسئلون من حاجة الا قضيت
لهم يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين يغيب الشفق وهي
لهم خير من الدنيا وما فيها ويخرجون من قبورهم كيوم ولدتهم امهاتهم

يا موسى يتوضأ احمد وامته كما امرتهم اعطيهم بكل قطرة من الماء جنة
عرضها السماوات والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة
وهو شهر رمضان اعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم بكل
خير يعملون فيه من التطوع اجر فريضة واجعل فيه ليلة القدر من استغفر
منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ان مات من ليلته او من شهره
اعطيه اجر ثلاثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد رجالا يقومون على
كل شرف يشهدون ان لا اله الا الله فجزاؤهم بذلك جزاء الانبياء ورحمتي
عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم ولا احجب باب التوبة عن احد منهم
ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله و عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال اول من يدعى يوم القيامة نوح عليه السلام وامته
ثم يقال هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه هل
بلغكم نوح فيقولون لا والله ما كنت ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك
ونكون من المومنين فما بلغنا ما امرته به فيقول لنوح ان هولاء يزعمون
انك لم تبلغهم فهل لك عليهم شهيد فيقول نعم فيقول من هم فيقول هم
امة محمد صلى الله عليه وسلم فيدعون فيسالون فيقولون نعم نشهد
ان نوحا قد بلغ قومه فيقول قوم نوح كيف يشهدون ونحن اول الامم
فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب وكان فيما
انزل عليه خبركم قال ابو هريرة نحن الاخرون ونحن الاولون يوم القيامة
بذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس

باب حق الزوج على الزوجة

حدثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني قد اسلمت فارني شيئا ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك
الشجرة فلتأتك قال اذهب فادعها فقال اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الاخر

ثم اقبلت

ثم اقبلت ثم ادبرت فقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها وفروعها
حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي حسبي فامرها
فرجعت فنزلت عروقها في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي ائذن
لي يا رسول الله اقبل راسك ورجليك فاذن له فقبل راسه ورجليه فقال
ائذن لي ان اسجد لك قال لا يسجد احد لاحد من الخلق ولو كنت امرت احدا ان يسجد
لامرت المراة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروى عطاء عن ابن عمر قال
جاءت امراة الى النبي عليه السلام فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على
المراة قال لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه
الا رمضان فان فعلت كان الاجر له والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه فان
خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وعن الحسن عن النبي عليه
السلام انه قال اذا هربت المراة من بيتها لم تقبل لها صلاة حتى ترجع
وتضع يدها في يده وتقول اصنع ما شئت ويقال ان المراة اذا صلت
ولم تدع لزوجها ردت عليها صلاتها حتى تدعو لزوجها وعن قتادة
قال ذكر لنا ان النبي عليه السلام قال في خطبته وهو يوم بمنى ايها
الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم حقا وان من حقكم عليهن ان لا يوطئن
فروشكم ولا ياذن في بيوتكم لاحد تكرهونه ولا ياتين بفاحشة مبينة فان هن
فعلن ذلك فقد احل لكم ان تضربوهن ضربا غير مبرح وان من حقهن
عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف وروى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت
فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب الجنة شاءت وروي عن النبي
عليه السلام انه قال لو ان الزوج سال من احدى منخريه دم ومن الاخر صديد
فلحسته المراة ما ادت حق زوجها

باب حق المراة على الزوج

حدثنا الحسن عن ابي عاتكة عن انس
بن مالك قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي المومنين اكمل ايمانا

قال احسنهم خلقا مع اهله وحدثنا العوفي عن ابن عمر عن النبي عليه
السلام قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته
وهو مسؤول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه حدثنا
عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال من تزوج امراة بصداق
وهو ينوي في ان لا يوديه اليها فهو زان ومن ادان دينا وهو ينوي ان لا يقضيه
فهو سارق حدثنا ابو القاسم الشاذاني عن الحسن عن النبي عليه السلام
قال استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن وانما
اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكتاب الله قال الفقيه
ابو الليث حق المراة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء
الستر ولا يدعها تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك المروءة
والثاني ان يعلمها ما تحتاج اليه من العلم مما لا بد لها من احكام الوضوء
والصلاة والصوم والثالث ان يطعمها من الحلال فان اللحم الذي نبت من الحرام
يذوب بالنار والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامسة ان تطاولت
عليه يحتمل ذلك الا نصيحة لها لكي لا تقع في امر هو اضر بها مما وقعنا فيه
و ذكر في الخبر ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشكو زوجته
فلما بلغ بابه سمع امراته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني اريد
ان اشكو اليه وبه من البلوى مثل ما بي فرجع فدعاه عمر فساله فقال
اني اردت ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت
فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين النار
فيسكن قلبي بها من الحرام والثاني انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي
تكون حافظة لمالي والثالث انها قصارة لي تغسل ثيابي والرابع ظئر
لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل ذلك
فانا اتجاوز عنها وروي عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع
نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره

ونفقة على نفسه ونفقة على عياله وعن النبي عليه السلام قال دينار
تنفقه في سبيل الله ودينار تعطيه المساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار
تنفقه على اهلك فاعظمها اجرا الدينار الذي تنفقه على اهلك

باب الاصلاح بين الناس والنهي

عن المصارمة حدثنا عطاء بن يزيد الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام حدثنا يونس عن الحسن عن النبي
عليه السلام قال لا تهاجروا فان كنتم متهاجرين لا محالة فلا تهاجروا فوق ثلاث
ليال وايما مسلمين وهما متهاجرين لم يجتمعا في الجنة حدثنا شهر بن حوشب
عن ابي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله عباد يوضع لهم
يوم القيامة منابر من نور ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء
والشهداء قالوا من هم يا رسول الله قال هم المتحابون في الله وعن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا الا عبد كانت بينه
وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هاذين حتى يصطلحا قالوا وان ارفع عمل
المتصارمين فوق ثلاثة رده وعن ابي امامة عن النبي عليه السلام قال
اذا كان ليلة النصف من شعبان يهبط الله الى السماء الدنيا فيطلع على اهل
الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا لكافر او مشاحن قال الفقيه
هبوطه هبوط امره كما قال تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا يعني
اتاهم امره وعن تميم بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمسة ليس
لهم صلاة امرأة ساخط عليها زوجها والعبد الابق من سيده والمصارم
الذي لا يكلم اخاه فوق ثلاثة ايام ومدمن خمر وامام قوم امهم وهم له كارهون
وعن النبي عليه السلام قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله قالوا بلى
يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بأفضل درجة الصلاة والصيام
والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين ه وروي عن بعض الصحابة انه قال من
عجز عن ثمانية فعليه بثمانية أخرى لينال فضلها أولها من اراد فضل صلاة عن
الليل وهو نائم فلا يعص الله بالنهار والثاني من اراد فضل صوم التطوع وهو
مفطر فليحفظ لسانه والثالث من اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر والرابع
من اراد فضل المجاهدين وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان والخامس من
اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ما سمع من العلم والسادس من
اراد فضل الحج وهو عاجز فليلزم الجمعة والسابع من اراد فضل العابدين
فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة والثامن من اراد فضل الابدال فليضع
يده على صدره وليرض لاخيه ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين
قال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم عنق
من الناس يريدون الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون اين تريدون فيقولون
نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون
من انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم في الدنيا قالوا اذا
جهل علينا احد حلمنا واذا اساء الينا عفونا فتقول الملائكة ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون
الجنة فتقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم فتقول الملائكة من انتم قالوا
نحن اهل الصبر فتقول الملائكة ما صبركم فيقولون صبرنا انفسنا في طاعة الله
وصبرناها عن معاصي الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ثم ينادي مناد اين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة
فتقول الملائكة من انتم اين تريدون قالوا نحن نريد الجنة فتقول الملائكة اقبل
الحساب قالوا نعم قبل الحساب فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن جيران الله
فيقولون وما كان جواركم فيقولون كنا نتجاور في الله وكنا نتباذل في الله
وكنا نتزاور في الله فتقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين

وعن أبي هريرة عن النبي عليه السلام قال إن الله يقول أين المتحابون لأجلي
اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي وعن أبي أمامة قال امش ميلا وعد مريضا
وامش ميلين وزر أخا وامش ثلاثة أميال وأصلح بين اثنين وعن أنس قال من
أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وقال أبو بكر الوراق إن الله
تعالى بعث نبيه يدعو الخلق إلى الله تعالى وإنما طلب منهم عمل أربعة أشياء
القلب واللسان والجوارح والخلق وإنما طلب من كل شيء من هذه الأربعة
شيئين أما القلب فطلب منه أمرين تعظيم الله تعالى والشفقة على الخلق
وأما اللسان فطلب منه ذكر الله تعالى على الدوام ومداراة الخلق وأما
الجوارح فطلب منها عبادة الله وعون المسلمين وأما الخلق فطلب منهم
رضاء بقضاء الله تعالى وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال أذاهم وروي
عن تميم الداري عن النبي عليه السلام قال ألا إنما الدين النصيحة قالها ثلاثا
قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين ولعامتهم
قال الفقيه أبو الليث النصيحة لله تعالى أن يؤمن به ولا يشرك به شيئا
ويعمل بما أمر الله به وينتهي عما نهى الله عنه ويدعو الناس إليه وأما
النصيحة للأئمة ألا يخرج عليهم بالسيف ويدعو لهم بالعدل والإحسان
والإنصاف ويرد الناس إليهم وأما النصيحة للعامة فهو أن تحب لهم ما
تحب لنفسك وأن تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي
بن أبي طالب إن من واجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم وروى
حميد عن أم كلثوم بنت عقبة عن النبي عليه السلام قال ليس الكاذب من أصلح
بين اثنين فقال خيرا أو نمى خيرا والإصلاح بين الناس شعبة من شعب النبوة
والصوم بين الناس شعبة من شعب السحر وروى الحسن عن النبي عليه
السلام قال أفضل الناس عند الله يوم القيامة أنفعهم للناس وإن المقربين عند
الله يوم القيامة المصلحون بين الناس

باب مخالطة السلطان

حدثنا أنس بن مالك عن النبي عليه

السلام أنه قال العلماء أمناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في
الدنيا فإذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم وحدثنا
عبيد بن عمير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ازداد رجل من السلطان قربا
إلا ازداد من الله بعدا ولا كثرت أتباعه إلا كثرت شياطينه ولا كثر ماله إلا
اشتد حسابه و قال حذيفة إياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن قال
أبواب الأمراء و قيل لابن عمر إنا ندخل على السلطان فنتكلم بكلام فإذا خرجنا
تكلمنا بخلافه قال ما كنا نعد هذا إلا من النفاق و عن ابن مسعود أن الرجل
ليدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج وما معه دينه قيل وكيف ذلك
قال يرضيه بما يسخط الله تعالى و قال بعض المتقدمين إذا رأيت العالم يتقلب
إلى أبواب العلماء والأغنياء فاعلم أنه مراء وإذا رأيته عاطفا يتقلب إلى أبواب
الأمراء فاعلم أنه لص و عن أبي هريرة قال ليس شيء أخوف على هذه الأمة من ثلاث
حب الدنيا وحب الدرهم وحب الرياسة وإتيان أبواب السلطان وقد جعل الله
منهن مخرجا و عن مكحول قال من تعلم القرآن وتفقه في الدين ثم أتى باب
السلطان تملقا إليه وطمعا بما في يديه خاض في نار جهنم بعدد خطاه و عن
ميمون بن مهران قال صحبة السلطان خطران إن أطعته خاطرت بدينك وإن عصيته
خاطرت بنفسك والسلامة ألا تعرفه و عن الفضيل بن عياض قال العلماء رجلا
لا يجالسهم ولا يغشى السلاطين بل يدل على الفرائض فهو أفضل من رجل يخالط
السلطان بصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويجاهد و يقال ما أقبح بعالم يقال
أين هو فيقال عند السلطان و عن الحسن عن النبي عليه السلام قال لا يزال
يد الله على هذه الأمة ما لم يعظم أبرارهم فجارهم وما لم يوقر خيارهم شرارهم
وما لم يمل قراؤهم إلى علمائهم أمرائهم فإذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم وسلط
عليهم جبابرتهم وقذف في قلوبهم الرعب وأنزل بهم الفاقة و عن عيسى
بن مريم عليه السلام قال يا معشر العلماء كما أن الملوك تركوا الحكمة لكم
فاتركوا ملكهم لهم و عن شقيق بن سلمة أن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه

عنه استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقة هوازن فتخلف فلقيه عمر فقال
ما خلفك أما لنا عليك سمع وطاعة قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ولي أحدا من الناس أتي به يوم القيامة حتى يوقف على جسر
جهنم فإن كان محسنا نجا وإن كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوي به سبعين
خريفا فخرج عمر كئيبا حزينا فلقيه أبو ذر فقال ما لي أراك كئيبا حزينا قال
وما يمنعني وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال أبو ذر ما سمعته ذلك
قال لا قال أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولي أحدا من
الناس أتي به يوم القيامة حتى يوقف به على جسر جهنم فإن كان محسنا نجا
وإن كان مسيئا تخرق به الجسر فهوى به سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة
و روت عائشة عن النبي عليه السلام قال يجاء بقاضي العدل يوم القيامة فيلقى
من شدة الحساب ما يود أن لو لم يكن قاضيا بين اثنين و عن أبي هريرة عن النبي
عليه السلام قال من جعل قاضيا فكأنما ذبح بغير سكين و عن أبي حنيفة
أنه دخل على أبي جعفر الدوانيقي فقال له يا أبا حنيفة اكفنا على أمرنا فقال
أبو حنيفة لا أصلح لهذا الأمر فقال له يا سبحان الله اكفنا على أمرنا فقال أبو
حنيفة يا أمير المؤمنين إن كنت صادقا عندك فقد أخبرتك أني لا أصلح لهذا
الأمر وإن كنت كاذبا فلا يحل لك أن توليني هذا الأمر و عن أبي موسى الأشعري
قال خرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحبني رجلان فلما دخلا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا يا رسول الله استعملنا على بعض أعمالك
فقال النبي عليه السلام إنا لا نستعمل على عملنا من أراده وطلبه و عن
النبي عليه السلام أنه قال لكعب بن عجرة يا كعب أعيذك بالله يا كعب
من إمارة السفهاء ثلاث مرات أمراء يكونون بعدي فمن صدقهم على كذبهم
وأعانهم على ظلمهم فأولئك براء مني وأنا منهم بريء يا كعب كل لحم نبت
من سحت فالنار أولى به يا كعب الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
والصدقة قربان يا كعب الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع

بنفسه فهو يقضيها حدثنا محمد بن عبد الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن
عباس على سطح وله من رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة فرأى الناس يحملون
وينتقلون فقال ما لهم قيل يفرون من الطاعون فقال يا طاعون خذني يا طاعون
خذني فقيل له لم تدعو بالموت وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سمعته ينهى عنه فقال إنما تمنيت الموت لخصال ست خشيهن النبي صلى الله عليه
وسلم يتخوفهن على أمته قلنا ما هن قال إمرة الصبيان وكثرة الشرط
والرشوة في الحكم وقطيعة الرحم واستخفاف بالدم ونشء يتخذون هذا
القرآن مزامير يقدمون الرجل ما هو بأفضلهم ولا بأفقههم إلا
ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن أنه مر على باب ابن هبيرة فرأى قوما
من القراء قال ما يجلسكم بهؤلاء العزلي ليس هذا من مجالس الأتقياء و عن
النبي عليه السلام قال إياكم وجيران الأغنياء وقراء الأسواق وعلماء الأمراء
عن الضحاك بن مزاحم قال إني لا أتقلب الليلة على فراشي ألتمس كلمة أرضي
بها السلطان ولا أسخط بها خالقي إلا أقرن عليها ذكر أن عيسى ابن مريم
لقي ابن شبرمة فقال له ما لك لا تأتينا قال وما أصنع بإتيانكم إن قربتني فتنتني
وإن باعدتني أحزنتني وليس عندي ما أخافك عليه ولا عندك ما أرجوك عليه
له و قال ابن عباس اجتنبوا أبواب السلاطين فإنكم لا تصيبون من دنياهم
شيئا إلا أصابوا من آخرتكم ما هو أفضل منه قال بعض المتقين يدخلون
على الملوك يدعوهم إلى ثلاث إيثار رضاهم وتعظيم دنياهم وتزيين كذبهم

باب فضل المرض وعيادة المريض

قال زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن النبي عليه السلام قال إذا مرض العبد
بعث الله إليه ملكين فقال انظروا ماذا يقول لعواده فإن هو إذا جاءوه
حمد الله رفعا ذلك إلى الله تعالى وهو أعلم فيقول لعبدي علي إن توفيته أن أدخله
الجنة وإن أنا شفيته أن أبدل له لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر
عنه سيئاته حدثنا سعيد بن وهب قال دخلت مع سلمان على مريض له يعوده

فقال

فقال سليمان ان الله تعالى ليبتلي عبده المومن بالبلاء فيعافيه فيكون كفارة
لما مضى ومستعتبا فيما بقي وان الله تعالى ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم
يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه فلا يدري فيما عقلوه ولا فيم
اطلقوه. و بهذا الاسناد عن ابن مسعود قال دخلت على النبي عليه
السلام وهو يوعك وعكا شديدا فمسسته فقلت انك لتوعك وعكا شديدا
فقال اجل اني لاوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال نعم والذي
نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه الا حط الله عنه
خطاياه كما تحط الشجرة ورقها حدثنا سلمان الفارسي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءت الحمى الى النفس المومنة نادتها
الروح من جوف النفس فيقول ايتها الحمى ماذا تريدين من هذه النفس
المومنة قال فتجيبه الحمى فتقول ايتها الروح الطيبة ان نفسك
هذه كانت لها حرمة فقد زيّنها الذنوب والخطايا فانا اطهرها فتجيبها
الروح اذن اذا ثلاث مرات فتطهريها و عن رجل من المهاجرين انه عاد
مريضا فقال بلغني ان للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له
من الاجر مثل الذي كان يعمل وهو صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله
فيستخرجها فان مات مات مغفورا له و عن معاذ بن جبل قال اذا ابتلى الله
العبد المومن بالسقم قال لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين
اكتب لعبدي احسن ما كان يعمل و عن ابي هريرة ان الحمى جاءت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تنبيه امرأة سوداء فقال لها من انت قالت انا ام ملدم
قالوا وما ام ملدم قالت اكل اللحم وانشف الدم وحري من فيح جهنم فعرق
انها الحمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك فيه فبعثها
الى الانصار فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا اصرخهم الى النبي صلى الله عليه
وسلم فير فعها الله عنهم فكان النبي عليه السلام اذا راهم قال مرحبا بقوم
طهرهم الله تطهيرا و عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال لا تكرهوا

مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم وعن النبي
عليه السلام قال أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونفسه صدقة ونومه
عبادة وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ويكتب له بأحسن
ما كان يعمل في الصحة وعن النبي عليه السلام قال أربعة يستأنفون
العمل المريض إذا برئ والمشرك إذا أسلم والمنصرف من الجمعة إيمانا
واحتسابا والحاج من كسبه الحلال وعن النبي عليه السلام قال ثلاث
من كنوز البر كتمان المرض وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وعنه عليه
السلام أنه دخل على سلمان وهو مريض فقال إن لك في مرضك ثلاث خلال أولها
تذكرة من ربك والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث أن دعاء المبتلى
مجاب فادع ما استطعت وعن ابن مسعود قال إن السقم لا يكتب له أجر إنما
الأجر في العمل ولكن يكفر به الخطايا قال الفقيه يعني لا يكتب بالمرض
ولكن يكتب مثل عمله الذي كان يعمل إن كان الرجل محسنا وعجز عن العمل
ويعلم الله أنه لو كان صحيحا لكان يعمل ما كان يعمله فإنه يكتب له مثل ثواب
تلك الأعمال ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني إذا تاب من ذنوبه وأما إذا لم يتب
ومن نيته إذا برئ من مرضه يعود إلى مثل الحالة الخبيثة فإنه لا يكفر عنه
وعن الحسن عن النبي عليه السلام قال الحمى حظ المؤمن من النار وعن
أبي سعيد الخدري قال قال ربكم وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من الدنيا وأنا
أريد أن أرحمه حتى أوفيه بكل خطيئة عملها بسقم في جسده أو ضيق في معيشته
فإن بقي عليه منها شيء شددت عليه الموت حتى يجيء إلي كما ولدته أمه
ولا أخرج عبدا من الدنيا وأنا أريد أن أعذبه حتى أوفيه بكل حسنة عملها بصحة
في جسده أو سعة في رزقه وعن أبي العالية قال كنا نتحدث منذ خمسين
سنة أن الرجل إذا مرض مرضا يشرف منه على آخر نفسه خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه ويقول الله تعالى اكتبوا لعبدي مثل ما كان يعمل
في صحته حتى أقبضه أو أخلي سبيله وعن النبي عليه السلام قال

من عاد

من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس عنده انغمس فيها وعن
ابن عمر عن النبي عليه السلام قال من عاد مريضا فكانما صام يوما في سبيل
الله اليوم بسبعمائة يوم وروي ان رجلا جاء الى ابي الدرداء فشكى اليه
القساوة من قلبه قال فهي اعظم الداء ولكن عد المريض وشيع الجنائز واطلع
القبور ففعل ذلك ثم راى من نفسه ما سره فرجع اليه فقال جزاك الله خيرا

باب فضل صلاة التطوع

حدثنا محمد بن عبيد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمصلي كرامات
ثلاث تحف به الملائكة من لدن قدميه الى عنان السماء وتسقط عليه البر من
عنان السماء الى مفرق راسه وملك ينادي لو يعلم هذا المصلي من يناجي
ما انفتل من صلاته وعن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب عن النبي عليه
السلام انه بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله
ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم غنيمة من سريتك قال الا اخبركم باعجل
كرة منهم واعظم غنيمة اقوام يصلون الصبح ويجلسون في مجالسهم حتى
تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهليهم فهؤلاء اعجل كرة
واعظم غنيمة حدثنا ابو ذر عن النبي عليه السلام قال يصبح كل سلامى على
صدقة ثم قال امر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة قال ارايت لو جعلت
ذلك فيما حرم الله عليه اليس كان عليه اثم قالوا بلى قال فاذا جعلها
فيما احل الله كانت صدقة قال ويجزئ من ذلك ركعتا الضحى حدثنا ابن ابي
سعيد عن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الا
اصلك الا اخبرك الا انفعك قال بلى قال قم فصل اربع ركعات تقرا في كل ركعة بفاتحة
الكتاب وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله
الا الله خمس عشرة مرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا ثم
اسجد فقلها عشرا ثم ارفع فقلها عشرا قبل ان تقوم فتلك خمسة وسبعون
في كل ركعة وهي ثلاثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج

غفر الله له ومن لم يستطع ان يقولها في كل يوم فليقلها في كل جمعة فان لم
يستطع ففي كل شهر فان لم تستطع فليقلها في كل سنة وعن كعب الاحبار
قال لو ان احدكم رأى ثواب ركعتين من نفل التطوع لرءاها اعظم من الجبال الرواسي
واما المكتوبة فهي اعظم من ان يقال فيها وعن زيد بن خالد الجهني عن
النبي عليه السلام قال صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن رجل من اصحاب
النبي عليه السلام قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس كفضل
الجماعة على صلاته وحده وعن النبي عليه السلام قال صلاة الرجل في بيته
تطوعا نور فنوروا بيوتكم وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال
من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله وماله ودنيته
وءاخرته ومن صلى الغداة فقعد في بيته حتى طلعت الشمس ثم صلى ركعتين
جعل الله له ذلك حجابا من النار يوم القيامة وروي عن ابن عمر انه قال قلت
لابي ذر اوصني فقال يا ابن اخي سألت النبي صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال
عليه السلام من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب
من العابدين ومن صلى ستا لم يتبعه يومئذ ذنب ومن صلاها ثمانية كتب
من القانتين ومن صلاها اثني عشر ركعة بني له بيت في الجنة وروى
ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال ان للجنة بابا يقال له باب الضحى
فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا
بابكم فادخلوه وعن ابن مسعود انه قال اذا كان الرجل في صلاته فانما يقرع
باب المليك يوشك ان يفتح له وقال فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة
السر على صدقة العلانية وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال
ما من بقعة يصلى فيها صلاة او يذكر الله عليها الا استبشرت بذلك الى
منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع وما من عبد يقوم
بفلاة من الارض يريد ان يصلي الا تزخرفت له الارض وعن خالد بن معدان
قال بلغني ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يكون بارض قفر فيؤذن

ويقيم الصلاة ثم يصلي وحده فيقول الله انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد
غيري لينزلن سبعون الف ملك يصلون وراءه ورجل قام من الليل فيصلي وحده
فيسجد وينام وهو ساجد فيقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده
ساجد ورجل زحف الى العدو وحده فقتل وعن المعافى قال عندنا المومن استغناؤه
عن الناس سره وشرفه قيام الليل وبالله التوفيق باب

اتمام الصلاة والخشوع فيها

حدثنا سالم بن ابي الجعد
عن سلمان الفارسي قال الصلاة مكيال فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله
في المطففين و عن حذيفة بن اليمان انه راى رجلا يصلي لا يتم ركوعها ولا سجودها
فقال لو مت على ذا لمت على غير الفطرة و روى الحسن عن النبي عليه
السلام انه قال الا اخبركم باسوا الناس سرقة قالوا بلى قال الذي يسرق صلاته
قيل وكيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها و عن ابن مسعود
انه قال من لم تامره صلاته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر لم يزدد من الله
الا بعدا وقرا هاذه الاية ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر و عن الحكم
بن عتيبة انه قال من تامل من على يمينه وعلى يساره فلا صلاة له و عن مسلم
بن يسار انه قال لاهله اذا كنت في الصلاة فحدثوا فاني لست اسمع حديثكم
وذكر عن يعقوب القاري انه كان في الصلاة فجا سارق فاختلس رداءه فذهب
به الى اصحابه فعرفوا رداء يعقوب فقالوا ردوه الى الرجل الصالح فانا نخاف دعاءه
فجاء فوضعه على كتفه واعتذر اليه من صنعه فلما فرغ من صلاته اخبر بذلك
فقال اني لم اشعر برفعه ولا بوضعه و ذكر عن رابعة البصرية انها
كانت في الصلاة فسجدت على البواري فدخلت قطعة من قصب في عينها
فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلاة و عن الحسن بن علي انه كان اذا اراد
ان يتوضا تغير لونه فسئل عن ذلك فقال انه يريد القيام بين يدي الملك الجبار
وكان اذا اتى باب المسجد رفع راسه وقال الاهي عبدك ببابك يا محسن قد اتاك
المسيء وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء

فاستحيا ونتجاوز عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد
و عن النبي عليه السلام انه راى رجلا في الصلاة يعبث بلحيته فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه و عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان
اذا حضر وقت الصلاة ارتعد وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت امانة
الله تعالى التي عرضها على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها
وحملها الانسان فلا ادري احسن اذا ما حملت ام لا وروي ايضا عن علي بن الحسين
و روى سعيد بن جبير قال كنا عند ابن عباس في المسجد وما لك بن انس وعكرمة
وميمون بن مهران وابو العالية وغيرهم اذ صعد المؤذن فقال الله اكبر الله
اكبر فبكى ابن عباس حتى بل رداءه وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال
ابو العالية يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء وما هذا الجزع فانا نسمع
الاذان ولا نبكي فبكينا لبكائك قال ابن عباس لو يعلم الناس ما يقول المؤذن
ما استراحوا ولا ناموا فقالوا له اخبرنا ما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر يقول يا مشاغيل تفرغوا الان واريحوا ابدانكم وتقدموا الى
خير اعمالكم واذا قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله يقول اشهدت جميع من
في السماوات ومن في الارض من الخلائق يوم يشهدون اني عند الله يوم القيامة مع
الانبياء كلهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين اني قد اخبرتكم في كل يوم
خمس مرات واذا قال حي على الصلاة يقول ان الله قد اقام لكم هذا الدين فاقيموه
واذا قال حي على الفلاح يقول خوضوا في الرحمة وخذوا بسهمكم من الهدى
واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت عليكم قبل الصلاة واذا قال لا اله
الا الله يقول امانة سبع سماوات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم فان
شئتم فتقدموا وان شئتم فتاخروا و عن النبي عليه السلام قال ان الرجلين
ليقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان ما بين صلاتيهما كما بين
السماء والارض ويقال انما سمي المحراب محرابا لانه موضع يحارب فيه
الشيطان حتى لا يشتغل قلبه و ذكر ان حاتما الزاهد دخل على عاصم بن يوسف

فقال له

جفقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اذا تقارب وقت
الصلاة اسبغت الوضوء ثم استويت في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر
كل عضو مني واري الكعبة بين حاجبي والمقام بين حبال صدري والله فوقي
يعلم ما في قلبي وكان قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري
وملك الموت من خلفي واظنها اخر صلاتي ثم اكبر تكبيرا باحسان
واقرا قراءة بتفكر واركع ركوعا بتواضع واسجد سجودا بتواضع بتضرع
ثم اجلس على التمام واتشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها بالاخلاص
واقوم بين الرجاء والخوف ثم اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم هاكذا
صلاتك قال هاكذا صلاتي قال منذ كم كانت صلاتك على هاذا الوصف فقال منذ
ثلاثين سنة فبكى عاصم وقال الصلاة من صلواتي هاكذا فقط وذكر ان حاتما
فاتته الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني
نصف اهل البلخ والان فقد فاتتني الجماعة فما عزاني الا بعض اصحابي والله لو
ماتت لي ابناء جميعا لكان اهون علي من فوت هاذه الجماعة وقال بعض
الحكماء الصلاة بمنزلة الضيافة فرضها الله للموحدين في كل يوم خمس
مرات كما ان الضيافة يجتمع فيها الالوان من الطعام ولكل طعام لذة ولكل لون
شهوة فكذالك الصلاة فيها افعال واركان مختلفة لكل فعل ثواب وتكفير
للذنوب ويقال المصلون قليل والله تعالى وصف المنافقين وسماهم فقال ويل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وقال في المومنين يقيمون الصلاة
وانما يقيمها اذا امتثلها ومحافظتها لوقتها وتمام ركوعها وسجودها ها
قال بعض الحكماء الناس في حضور الصلاة صنفان حاضر وغائب فالحاضر
ياتي بالصلاة مع الحرمة ويقوم بالهيبة ويوديها بالتعظيم ويرجع
مع الخوف والغائب يجيء مع الغفلة ويقوم بالجهل ويوديها مع
الوسوسة ويرجوا الامن وقال بعض الحكماء بالفارسية كنه كعوا كنر
وتوبة باذا كنروا برسنه جاب جاب وهان حوكان رسر بر بر يخبني اذا الكان

كثير والمقيمون الصلاة

توضأ مع الوسوسة بغير تعليم ويصلي مع الوسوسة ويتفكر في اشغال
الدنيا لا يتقبل وقال بعض الحكماء اربعة اشياء فالتمسهن في اربعة مواضع
واطلبهن في اربعة اماكن اولها رضاء الله تعالى فالتمسه في
الطاعة فاطلب راسه في بيوت الحجا والثاني طيب العيش وسعة الرزق
فالتمسها في المثوبات فاطلب راسه في ابواب المحسنين والرابع ضيق
المعيشة فالتمسه في العقوبات فاطلب راسه في بيوت الفقهاء ونحو وقال بعض
الحكماء فاذا اشتغل الناس بسنة فاشتغلوا بسنة اخرى اولها اذا اشتغل
الناس بكثرة الاعمال فاشتغلوا بحسن الاعمال واذا اشتغل الناس بالفضائل
فاشتغلوا انتم باتمام الفرائض والثالث اذا اشتغل الناس باصلاح العلانية
فاشتغلوا انتم باصلاح السر والرابع اذا اشتغل الناس بعيوب الناس
فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغل الناس بعمارة الدنيا
فاشتغلوا انتم بعمارة الاخرة والسادس اذا اشتغل الناس برضى المخلوقين
فاشتغلوا انتم برضى الله تعالى

باب الدعوات والتسبيحات

حدثنا ابراهيم بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى قال اتى الى النبي عليه السلام رجل من الاعراب
فقال يا نبي الله علمني ما يجزيني من القرآن فاني لا احفظ شيئا من القرآن
فقال النبي عليه السلام قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعقدها في يده خمسا حتى قبضها
ثم رجع فقال يا رسول الله هذا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني
وعافني واهدني وارزقني فعقدها في يده الاخرى ثم انطلق فقال النبي
عليه السلام لقد ملأ الاعرابي يديه من الخير ان هو وفى بها **قال الفقيه**
معنى قوله علمني ما يجزيني من القرآن يعني اذا اعلم من القرآن ما يقرا في الصلاة
فلا بد له من آية فان لم يعلم اكثر من آية واستعمل هذه الكلمات فرجي له
فضل من قرا القرآن وقال حبيب بن عثمان بن ابي العاصي قال اتاني رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع كاد ان يهلكني فقال امسحه بيمينك
سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال ففعلت ذلك
فاذهب الله ما كان بي و وقال ابن جريج عن عطاء قال من صلى اثنتي عشرة ركعة
لا يتكلم بينهما ثم قرأ في اخرها سبع مرات فاتحة الكتاب واية الكرسي
سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ثم سجد فقال اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى
الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم دعا
استجيب له و وعن ميمونة بنت سعد وكانت تخدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت مر النبي عليه السلام [سلمان الفارسي] وهو يعود بعد الصلاة فقال
يا سلمان الك حاجة الى ربك قال نعم يا رسول الله قال فقدم بين دعائك ثناء على
ربك وصفه كما وصف بنفسه تسبيحا وتحميدا وتهليلا قال سلمان وكيف
اقدم ثناء يا رسول الله قال تقرأ فاتحة الكتاب ثلاثا فانها ثناء الله
قال فكيف اصفه قال تقرأ سورة الصمد ثلاثا فانها صفة ربك التي وصف
بها نفسه قال وكيف اسبح قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ثم اسأل حاجتك و وعن عبد الله بن مسعود قال من قال استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات دبر كل صلاة
غفر الله له ما اتى من سيئة وان كانت مثل زبد البحر

قال الفقيه

يعني اذا كان الاستغفار مع ندامة القلب و وعن الحسن بن علي قال انا ضامن
من قرأ عشرين اية من كل شيطان رجيم مارد وسلطان ظالم ولص عادي
وسبع ضاري اية الكرسي وثلاث ايات من الاعراف ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام الى قوله قريب من المحسنين وعشر ايات
من اول الصافات الى قوله ثاقب وثلاث ايات من سورة الرحمن يا معشر الجن
والانس الى قوله فلا تنتصران وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وعن
ابي هريرة ان رجلا من اسلم قال ما نمت هذه الليلة فقال له النبي عليه

الاخلاص

السلام من اي شيء فقال لدغتني عقرب فقال له النبي عليه السلام اما انك
لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك
ان شاء الله وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى اتى معاذ فقال ما لي لم ارك فقال
يا رسول الله كان لفلان اليهودي علي دين فخشيت ان خرجت يحبسني
عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل كذا
وكذا لاداه الله عنك قال بلى قال فادع فقل اللهم مالك الملك الى قوله ترزق من
تشاء بغير حساب يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما
من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك ويقال
هذا الدعاء لو كان به الاسير لفك الله اسره وعن ابي امامة عن النبي
عليه السلام قال من قال حين يصبح اللهم لك الحمد لا اله الا انت انت ربي وانا
عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت
اتوب اليك من سيء عملي واستغفرك لذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت فان
مات من يومه وجبت له الجنة فان قالها حين يمسي ثم مات من ليلته وجبت له
الجنة الا انه يقول امسيت وعن ابان بن عثمان عن النبي عليه السلام بن عثمان
انه قال من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يصبه بلاء حتى يمسي فان
قالها حين يمسي لم يصبه بلاء حتى يصبح فلما اصاب ابان الفالج
قالوا اين ما كنت تخبرنا قال اما والله ما كذبت ولا كذبت به ولكن الله اراد ان يبتليني
بالذي ابتلاني انسانيه ذلك الدعاء وعن ابن عمر انه قال شهدت مرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال
فاين انت من صلاة الملائكة وبها يرزقون قال وما هو يا رسول الله قال سبحان
الله وبحمده واستغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تقضى الصلاة
تاتيك الدنيا صاغرة راغمة وعن عائشة ان النبي عليه السلام كان اذا اراد

ان ينام

ان ينام جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله احد والمعوذتين ثم مسح
بهما وجهه وراسه وسائر جسده وروى ابراهيم بن الحكم عن ابيه بينما رجل
مسافر اذ مر برجل وراء عنق شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب
فاقعد على هذا فاقتله فلما دنا منه رجع الى صاحبه وقال القرا ني على اية
ما لنا اليه من سبيل فذهب صاحبه الى النائم فلما دنا منه رجع وقال صدقت
فذهبا ثم ان المسافر ايقظه فاخبره بما راى من الشيطانين وقال له اخبرني
على اي اية هي فقال ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض الى اخرها وعن
ابي مجلز انه قال من خاف اميرا ظالما فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما وحكما نجاه الله من شره وروى مالك عن يحيى
بن سعيد قال بلغني ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله اني اروع في منامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان
يحضرون وعن النبي عليه السلام انه اخذ بيد معاذ وقال اوصيك يا معاذ
وقال لا تدعن في دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبي عليه السلام اذا استيقظ من نومه
قال الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور وعن النبي
عليه السلام قال اذا حلم احدكم حلما يكرهه فليتفل عن يساره ثلاث مرات
وليستعذ بالله من شرها فانه لا يضره وعن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي
عليه السلام فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال قل سل ربك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة فقد افلحت وعن ابن مسعود انه كان اذا اراد سفرا وركب دابة
يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر
اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
والمال وعن ابن مسعود قال اذا بنيت باهلك فمرها فلتصل ركعتين ثم خذ

من اسفلها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقهم مني وارزقني
منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير و عن جعفر بن محمد قال عجبت لمن ابتلي باربع
كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى بالغم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وعجبت
لمن خاف شيئا من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى قال
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن مكر به الناس كيف
لا يقول وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله تعالى يقول فوقاه
الله سيئات ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله لان الله يقول فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك و قال
قتادة ذكر لنا ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ما كنت
معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فمرض الرجل مرضا حتى صار
كانه هامة فاخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع به راسه ويبشر
به حرة فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال عليه السلام يا ابن ادم
انك لا تستطيع ان تقوم بعقوبة الله تعالى ولكن قل اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الرجل فبرئ و ذكر انه لما
مات عتبة الغلام راه رجل في منامه فساله ما فعل الله بك قال غفر لي
بدعوات كنت ادعو بها وهي مكتوبة في الحائط فاستيقظ الرجل
ينظر فاذا هو مكتوب في الحائط بخط عتبة اللهم يا هادي المضلين و
ويا راحم المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم
والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و يقال من دعا بهذه الكلمات
الخمس دبر كل صلاة كتب من الابدال اللهم اصلح امة محمد اللهم فرج عن
امة محمد اللهم اغفر لجميع امة محمد وجميع من امن به و روي عن انس بن مالك
ان الحجاج بن يوسف غضب عليه وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان لفعلت
بك كذا

اللهم ارحم امة محمد اللهم ... اللهم انصر امة محمد

بذكرها وكذا قال لا تستطيع ذلك قال ومن يمنعني قال دعوات علمنيهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادعو بهن عند كل صباح ومساء قال علمنيهن
فما قالهن عليه فما قال ابان فسل الله عن ذلك حين مرض فقال قل ثلاث مرات
بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على ما اعطاني
الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز واجل
واعظم مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل
شيطان رجيم وشر كل جبار عنيد فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا
هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

باب الرفق

حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو العباس السراج حدثنا
عبد الله بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها قالت استاذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليكم فقالت عائشة عليكم السام واللعنة فقال النبي
عليه السلام يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا
قال قد قلت عليكم و عن عائشة ان النبي عليه السلام قال يا عائشة من
اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه
من الرفق حرم حظه من الدنيا والاخرة و عن سعيد بن المسيب قال راس
العقل بعد الايمان التودد الى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما سعد
رجل باستغناء برايه واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد رايه
وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة وان اهل المنكر
في الدنيا هم اهل المنكر في الاخرة و عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
قال ان الله تعالى رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف
و عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله باهل بيت
خيرا ادخل عليهم الرفق وان الرفق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا احسن
منه وان الخرق لو كان خلقا لما راى الناس خلقا اقبح منه و عن عائشة

قالت كنت على بعير فيه صعوبة فجعلت اضربه فقال النبي عليه
السلام يا عائشة بالرفق فانه لم يكن في شيء الا زانه ولا انتزع من شيء الا
شانه و عن علي بن ابي طالب انه قال لما نزلت هذه الاية اذا جاء نصر الله
والفتح مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبث ان خرج الى الناس
يوم الخميس وقد شد راسه بعصابة فرقى المنبر فجلس عليه مصفر الوجه
ترمع عينه ثم دعا بلالا فامره ان ينادي بالمدينة ان اجتمعوا لوصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانها وصية لكم فنادى بلال فاجتمعوا صغيرهم
وكبيرهم وتركوا ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجت
العذارى من خدورهن ليسمعوا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى غص المسجد باهله والنبي عليه السلام يقول اوسعوا اوسعوا
لمن وراءكم ثم قام النبي عليه السلام يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه
وصلى على انبيائه وعلى نفسه ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
العربي الحرمي الذي لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي نعيت
الي وحان فراقي من الدنيا واشتقت لقاء ربي فوا حزناه على فراق امتي
ماذا يلقون بعدي اللهم سلم سلم ايها الناس اسمعوا وصيتي لكم ايها
الناس قد بين الله في محكم تنزيله ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما
تتقون فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وامنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه
واعتبروا بامثاله ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم هل بلغت ايها الناس
اياكم والاهواء الضالة المضلة البعيدة من الله القريبة من النار وعليكم
بالجماعة والاستقامة فانها قريبة من الجنة وبعيدة من النار ثم قال
اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم وامانتكم الله الله فيما
ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم
ما لا يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا من ظلمهم فانا خصيمه يوم
القيامة والله حاكمهم الله الله في النساء وفوا لهن مهورهن ولا

تظلموهن

وأما الجمعة و... [illegible]

تظلموهن فيحرمنكم حسناتكم يوم القيامة ألا هل بلغت أيها الناس قوا
أنفسكم وأهليكم نارا وعلموهم وأدبوهم فإنهن عندكم عوار وأمانة ألا هل بلغت
أيها الناس أطيعوا ولاة أموركم ولا تعصوهم وإن كان عبدا حبشيا مجدعا
فإنه من أطاعكم فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاهم
فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ألا لا تخرجوا عليهم ولا تنقضوا
عهودهم ألا هل بلغت أيها الناس عليكم بحفظ أهل بيتي عليكم
بحب حملة القرآن عليكم بحب علمائكم لا تبغضوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا
فيهم ألا من أحبهم فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضهم
فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله ألا هل بلغت أيها الناس عليكم بالصلوات
الخمس بإسباغ وضوئها وإتمام ركوعها وسجودها ألا هل بلغت
أيها الناس أدوا زكاة أموالكم ألا من لم يؤدها فلا صلاة له ومن لا صلاة
له فلا دين له ولا صوم ولا حج ولا جهاد اللهم هل بلغت أيها الناس إن
الله فرض الحج على من استطاع إليه سبيلا ومن لم يفعل مات على أي حال
شاء يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا إلا أن يكون به مرض أو منع من
سلطان جائر ألا لا نصيب له في شفاعتي ولا يرد حوضي ألا هل بلغت أيها
الناس إن الله جامعكم يوم القيامة في صعيد واحد في مقام عظيم
وهول شديد يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ألا هل بلغت
أيها الناس احفظوا ألسنتكم وأبكوا عيونكم وأخضعوا قلوبكم وأتعبوا
أبدانكم وجاهدوا عدوكم واعمروا مساجدكم وأخلصوا إيمانكم وقدموا
من أموالكم ولا تحاسدوا فتذهب حسناتكم ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا
اللهم هل بلغت أيها الناس استغفروا في كل دبر صلاتكم واعملوا الخير
ليوم فقركم وفاقتكم أيها الناس لا تظلموا فإن الله طالب لمن جار
وعليه حسناتكم وإليه إيابكم إنه لا يرضى منكم بالمعصية أيها الناس
من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد واتقوا

واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
ايها الناس اني قادم على ربي وقد نعيت الي نفسي واستودع الله دينكم
وامانتكم والسلام عليكم معشر اصحابي وجميع امتي ورحمة الله ثم نزل
من المنبر فدخل المنزل فما خرج بعد صلى الله عليه وسلم

باب العمل بالسنة

حدثنا مالك قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
نبيه عليه السلام حدثنا عوف بن الحسن ان النبي عليه السلام قال عمل
قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة ضلالة وعن ابن مسعود رضي الله
قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن [illegible]
الحسن قال لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول وعمل الا بنية ولا يصلح قول
وعمل ونية الا بموافقة السنة وروى معقل بن يسار عن النبي عليه السلام
انه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين مارق منه
يعني الذي يغلوا في دينه حتى يخرج من حدود السنة والجماعة وعن
ابي بن كعب قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل
والسنة وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة
يبس ورقها فبينما هي كذلك اذ اصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا في السبيل
والسنة خير من اجتهاد في خلاف السبيل والسنة فانظروا اعمالكم ما كان
عمله ان كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن
النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة
وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون
في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل
السنة والجماعة وعن النبي عليه السلام انه قال المتمسك بسنتي عند فساد
امتي له اجر مائة شهيد وعن ابن مسعود قال كيف بكم اذا لبستكم
فتنة يهرم فيها الكبير ويربوا فيها الصغير يجري عليها الناس

يتخذونها سنة

يتخذون فيها السنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قال قائل فمتى
ذلك يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم
وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين وبعد ذلك
يكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما تامرني
به يا ابا عبد الرحمن قال كن حليسا من احلاس بيتك او النار قال فوضع
الرجل يده في خصره وقال قتلتني يا ابا عبد الرحمن وعن عمرو بن العاص
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس اكرموا
اصحابي الذين بعثت فيهم وصدقوني وآمنوا بي وجاءت به من عند الله
واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس من بعدهم القرن الذين يلونهم وآمنوا
بي واتبعوا امر الله ولم يروني ثم القرن الذين يلونهم ثم يجيء بعدهم
قوم يؤمنون بي ويضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات ويدعون
ما امرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه يغبطون الذين باهوا بهم ويراؤون
الناس بأعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون
ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا
يفعلون يرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الفحش والجهل ويرفع منهم
الحياء والامانة ويفشوا فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة
الارحام وطول الامل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي
وسوء الخلق يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا تقوم الساعة
الا على شرار الخلق فان سركم بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة
والجماعة وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وان الله تبارك وتعالى لا يجمع امة محمد على ضلالة فمن خالف
الجماعة وفارق الجماعة وضيع امر الله تعالى وخالف حكمه لقي الله
وهو عليه غضبان وادخله النار وعن سارية السلمي قال وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها العيون

ووجلت منها القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ان هذه موعظة
مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فانه
من يعش منكم بعدي يرى اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور
فانها ضلالة فمن ادركه منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى ابو سعيد الخدري
عن النبي عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس
بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير
وسيكون في قرون بعدي ثم يقل وعن عبد الله بن مسعود قال خط
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط
خطوطا على يمينه وشماله فقال هذه سبل وعلى كل سبيل منها
شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء افة وان
افة هذا الدين هذه الاهواء وعن الشعبي انه قال انما سميت الاهواء
لانها تهوي بصاحبها في النار وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين
علي اعظم اذ هداني للاسلام او عافاني من هذه الاهواء وروى ابو
ذر عن النبي عليه السلام انه قال من فارق الجماعة شبرا فقد خلع
ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس القرني لهرم بن حيان في وصيته
اياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار
يوم القيامة

باب الحزن في امر الاخرة

وعن الحجاج قال عمر زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا
وتاهبوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة يوم تعرضون لا تخفى منكم
خافية وروى ابو ذر عن النبي عليه السلام فيما روى عن ربه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من

اطعمته

اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم وانسكم كانوا على اتقى قلب
رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وجنكم
وانسكم كانوا في صعيد واحد وسالني كل واحد منكم مسالة فاعطيته ما نقص
ذلك من ملكي شيئا الا كالمخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها يوم القيامة فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير
ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى ابو سعيد الخدري عن النبي عليه السلام
قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز تذكركم الاخرة وذكر عن بعض
الحكماء انه نظر الى الناس يبكون على ميت خلف جنازة فقال لو بكيتم
على انفسكم لكان خيرا لكم انه قد مات ونجى من ثلاثة اهوال اولها رؤية
ملك الموت والثاني مرارة الموت والثالث خوف سوء الخاتمة وسمع
ابو الدرداء رجلا يقول خلف جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت
فان كرهت فانا قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وروي عن الحسن انه
راى رجلا ياكل في المقابر فقال هذا منافق الموت بين عينيه وهو يشتهي
الطعام وروي عن الحسن البصري انه قال يا عجبا كل العجب من قوم امروا
بالزاد ونودوا بالرحيل وقد حبس اولهم على اخرهم وهم يلعبون
وروي عن الحسن انه ما رئي الا كانه رجع من دفن قرابته وروي عن ابراهيم
النخعي انه قال من كان امنا ولا يكون محزونا خائفا فاخاف الا يكون من اهل
الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين وروي عن
ابن مسعود انه قال ينبغي للقارئ ان يعرف بليله اذا الناس نيام وبصيامه
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس
يضحكون وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون
وينبغي لحامل القران ان يكون محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي

له ان يكون زاهدا ولا عابدا ولا صابرا ولا حريا وقال شقيق ليس للعبد
صاحب خير له من الهم والخوف هم ما مضى ما مضى من ذنوبه وخوف
ما بقي لا يدري ما ينزل به وقال الحكيم من اهتم وحزن في غير ثلاثة
فانه لم يعرف الحزن والسرور احدها تقديم الايمان انه يختم به عمره ام لا
والثاني تقديم امر الله تعالى انه يتم ام لا والثالث هم الخصماء الذين يكونوا منهم
ام لا وروي عن انس بن مالك ان النبي عليه السلام قال ما اغرورقت عين
بمائها الا حرم الله على النار جسدها فان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا
من النار ولو ان عبدا بكى من خشية الله لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك
العبد وروي عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى يسيل
دمعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهبا وما من احد
بكى من خشية الله حتى تسيل قطرة من دمعه على الارض فتمسه النار
حتى يرجع قطر السماء وليس براجع كما ان القطر اذا نزل من السماء لم
يرجع اليها ابدا وكذا الذي بكى في الدنيا من خشية الله تعالى لا تمسه
النار ابدا وروي عن ابن مسعود عن النبي عليه السلام انه قال ما من
عبد تخرج من عينيه من الدمع مثل الذباب او راس الذباب من خشية الله
تعالى فيصيب حر وجهه فتمسه النار ابدا وروي عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال ما دامت عين لا تقطر رحمة الله وما دامت حتى تمسح الملك
على قلبه وروي الحسن عن النبي عليه السلام انه قال ما من قطرة احب الى الله
تعالى من قطرتين قطرة دمع في سواد الليل وقطرة دم في سبيل الله وروي
التميمي قال قال الله تعالى في بعض الكتب لا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته
ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي
ذات ليلة فقرا هذه الاية اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروي

عن تميم

عن تميم الداري أنه قرأ هذه الآية أم حسب الذين اجترحوا السيئات وجعل
يرددها وهو يبكي و روي عن النبي عليه السلام أنه قرأ هذه الآية إن
تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم وجعل يرددها
إلى الصباح ويبكي وروي في الخبر أن داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد
الذنب إلا ونصفه ممزوج بدموع عينيه و روي عن بهز بن حكيم أنه قال صلى
بنا زرارة بن أوفى فقرأ فإذا نقر في الناقور فخر ميتا رحمه الله

باب ما قيل كيف يصبح الرجل

قال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر يا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدث نفسك
بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك قبل موتك
ومن صحتك قبل سقمك فإنك لا تدري ما اسمك غدا قال بعض الحكماء إذا أصبح
الرجل ينبغي أن ينوي أربعة أشياء أولها أداء ما افترض الله عليه والثاني
اجتناب ما نهى الله عنه والثالث ما كان بينه وبين معامليه والرابع
ما بينه وبين خصمائه فإذا أصبح على هذه النية أرجو أن يكون
من المفلحين و قيل لبعض الحكماء بأي نية يقوم الرجل من فراشه حتى
ينظر كيف ينام ثم يسأل عن الفتيا فمن لم يعرف كيف ينام لم يعرف كيف
يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد أن ينام حتى يصلح أربعة أشياء أولها الإتباع
حتى لا يترك خصما على وجه الأرض حتى يأتيه ويتحلل منه لأنه ربما يأتيه
ملك الموت فيفرقه إلى ربه ولا حجة له والثاني لا ينبغي أن ينام وقد بقي عليه
فرض من فرائض الله تعالى لأنه لا حجة له في نومه مع نقصان الفرائض والثالث
لا ينبغي أن ينام حتى يتوب من ذنوبه التي سلفت منه لأنه ربما يموت من ليلته
وهو مصر على الذنب والرابع لا ينبغي له أن ينام حتى يكتب وصية صحيحة
لأنه ربما يموت من ليلته بغير وصية و يقال الناس يصبحون على ثلاثة
أصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الإثم وصنف في طلب
الطريق فأما من أصبح في طلب المال فإنه لا يأكل فوق ما رزقه الله تعالى

وإن كثر المال ومن أصبح في طلب الإثم تخفه الهوان ومن أصبح في طلب
القوت أعطاه الله الرزق ... وقال بعض الحكماء كل من أصبح
لزمه أمران الأمن والخوف فأما الأمن فهو أن يكون آمنا مما تكفل الله له من رزقه
وأما الخوف فهو أن يكون خائفا فيما أمر به حتى يتمه فإذا فعل هذا فقد
أكرمه الله تعالى بشيئين أحدهما القناعة فما يعطيه والثاني حلاوة الطاعة
و روي عن شقيق عن أبيه عن سعيد بن مسروق قال كان الربيع بن خثيم
إذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر
آجالنا وعن مالك بن دينار قيل له كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان
منقلبه من دار إلى دار ولا يدري إلى الجنة يصير أو إلى النار و ذكر أن عيسى
بن مريم عليه السلام قيل له كيف أصبحت يا روح الله فقال أصبحت لا أملك
ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أخاف منه وأصبحت مرتهنا بعملي والخير
كله في يد غيري فلا فقير أفقر مني وقيل لعامر بن عبد قيس كيف أصبحت
فقال أصبحت وقد أوقرت ظهري من ذنوبي وأوقرني الله من نعمائه فلا أدري
أعبادة تكون محبطة لذنوبي أو شكر النعمة التي علي و ذكر عن محمد بن سيرين
أنه قال لرجل كيف حالك فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة درهم
وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله فأخرج له ألف درهم فدفعها إليه
وقال خمسمائة درهم اقض بها دينك وخمسمائة أنفقها على عيالك وكان ابن بها
سيرين لم يكن يسأل أحدا بعد ذلك كيف حالك مخافة أن يخبره كيف حاله فيصير
واجبا عليه و ذكر عن إبراهيم بن أدهم أنه قال من أصبح وجب عليه
شكر أربعة أشياء أولها شكر الله بقول الحمد لله الذي نور قلبي وجعلني
من المومنين ولم يجعلني ضالا والثالث أن يقول الحمد لله الذي لم يجعل رزقي
بيد غيري والرابع أن يقول الحمد لله الذي ستر علي عيوبي وعن شقيق
بن إبراهيم أنه قال لو أن رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الأربعة
أشياء فليس بشيء أحق به من النار أحدها معرفة الله عز وجل والثاني
معرفة

معرفة عمل الله والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه
فأما معرفة الله أن يعرفه في السر والعلانية أنه لا معطي ولا مانع غيره
وأما معرفة عمل الله تعالى أن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان
خالصا لوجهه وأما معرفة نفسه أن يعرف ضعفه لأنه لا يستطيع
أن يرد شيئا مما يقضيه الله عليه يعني يرضى بما قسم الله له وأما معرفة
عدو الله وعدو نفسه أن يعرفه بالشر يحاربه بالمعرفة حتى يكسره
ويقال ما من يوم أصبح فيه ابن آدم إلا عرض عليه أربعة أشياء أولها
أن يذكر الله تعالى عند قيامه لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا والثاني في ستر العورة لقوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل
مسجد والزينة هي ما يواري العورة والثالث إسباغ الوضوء في أوقاته
لقوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية والرابع أداء
الصلاة في أوقاتها لقوله عز وجل إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا يعني فرضا مفروضا موقوتا معلوما والخامس الأمن بوعد الله
تعالى في شأن الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
والسادس القناعة بقسم الله لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم
في الحياة الدنيا والسابع التوكل على الله لقوله تعالى وتوكل على الحي الذي
لا يموت والثامن الصبر على أمر الله وقضائه لقوله تعالى واصبر لحكم ربك
والتاسع الشكر على نعم الله لقوله تعالى واشكروا له وأول النعمة صحة
الجسم وأعظم النعمة دين الإسلام والنعم منه كثيرة كما قال تعالى وإن تعدوا نعمة
الله لا تحصوها والعاشر الأكل من الحلال لقوله تعالى كلوا من طيبات
ما رزقناكم يعني الحلال

باب التفكر

حدثنا الخليل بن أحمد قال حدثنا السراج حدثنا قتيبة بن زرارة
عن أبي جناب عن عطاء بن أبي رباح قال دخلت مع عبد الله بن عمر وعبيد
على عائشة رضي الله عنها فسلمنا عليها فقالت من هؤلاء فقلنا

فقلت عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد ما لك لا تزورنا
فقال عبيد زر غبا تزدد حبا فقال ابن عمر دعونا من هذا حدثيني بأعجب
ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كل أمره عجيب أتاني في
ليلة فدخل معي في فراشي حتى ألصق جلده جلدي فقال يا عائشة
أتأذنين لي أن أتعبد لربي فقلت والله إني لأحب قربك وهواك فقام إلى قربة
فتوضأ منها ثم قام فبكى وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكأ على
شقه الأيمن ووضع يده اليمنى على خده الأيمن وبكى حتى رأيت الدموع
بلغت الأرض فلما أذن بلال الفجر أتاه وهو يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا بلال أفلا أكون
عبدا شكورا وما لي لا أبكي وقد نزلت الليلة إن في خلق السماوات والأرض الآية
ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر وروي في بعض الأخبار أن من نظر إلى النجوم في
وتفكر في عجائبها وفي قدرة الله تعالى وقال ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار كتب الله له بعدد كل نجم في السماء حسنة وقال عامر بن
عبد قيس أكثر الناس فرحا في الآخرة أطولهم حزنا في الدنيا وأكثر الناس
ضحكا في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأخلص الناس إيمانا يوم القيامة
أكثرهم تفكرا في الدنيا حدثنا الحاكم أبو الحسن بإسناده عن مكحول عن
أبي الدرداء أنه قال روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن من الناس
مفاتيح للخير ومغاليق للشر ولهم بذلك أجر ومن الناس مفاتيح للشر
مغاليق للخير ولهم بذلك الوزر يعني إثما كبيرا وتفكر ساعة خير من قيام ليلة
وروى الأعمش عن عمرو بن مرة عن النبي عليه السلام أنه مر على قوم وهم
يتفكرون فقال لهم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة
عن أبيه عن النبي عليه السلام أنه قال يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق
السماوات فيقول الله فيقول من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلق
الله فإذا أحس أحدكم من ذلك بشيء فيقول آمنت بالله وبرسوله

وروى

ساعة

وَ روي عن النبي عليه السلام أنه قال تفكر أفضل من عبادة سنة **قال المؤلف**
إذا أراد الإنسان أن ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة أشياء في الآيات
والعلامات وفي الآلاء والنعماء وفي ثوابه وعقابه وفي إحسان الله إليه فأما
التفكر في الآيات والعلامات فهو أن ينظر في قدرة الله تعالى فيما خلق السموات
والأرض وطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب واختلاف الليل
والنهار وفي خلق نفسه كما قال الله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم
أفلا تبصرون فإذا فعل ذلك ازداد يقينا ومعرفة و أما التفكر في الآلاء
والنعماء بأن ينظر إلى نعم الله وَ سئل بعض الحكماء عن الفرق بين الآلاء والنعماء
فقال كل ما ظهر من النعم فهو الآلاء وما بطن منها فهو النعماء مثال ذلك
أن العينين نعماء والأذن وقوتهما نعماء والوجه الآلاء والحسن والجمال نعماء
وكذلك الرجلان آلاء ومشيهما نعماء فإذا كان للعبد رجلان
ولم تكن له قوة المشي فقد أعطي الآلاء ومنع النعماء وقال بعضهم الآلاء
أفضل النعمة والنعماء دفع البلية وقال بعضهم بضد هذا وقال آخرون
الآلاء والنعماء واحد وقال عز وجل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها فإذا
تفكر الإنسان في آلائه ونعمائه يزيد في المحبة وأما ثوابه فهو أن يتفكر
فيما أعد الله لأوليائه في الجنة من الكرامات فيزيد رغبة واجتهادا في
طاعة ربه وجنته وأما عقابه فهو أن يتفكر فيما أعد الله لأعدائه في النار
في الزجر من الهوان والنكال فذلك يزيد رهبة ومنعا عن المعاصي وأما إحسانه
فهو أن يتفكر في الذي ستر الله عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها فرجا له
إلى توبته فإذا فعل ذلك ازداد له الحياء من الله ورجا المعونة منه وكان
ممن قال فيه عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن تفكر في
غير هذه الخمسة فتلك فكرة وسوسة وَ قال بعض الحكماء لا تتفكر
في ثلاثة أشياء في الفقر فتكثر همومك وغمومك ويزيد في حرصك
ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك

ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتنسى
العمل **ويقال** أصل الورع أن تتعاهد أمر الورع فقلبه لئلا يترك التفكر
فيما يعنيه وهو أشد الجهاد وأفضله وأشغله لصاحبه ثم لم يفعل ذلك
في غير الصلاة يوشك أن تهلكه في الصلاة وقال بعض الحكماء تمام العبادة
في صدق النية وتمام صلاح العمل في التواضع وتمام الزهد في التزهد
في الدنيا وتمام نقاء أكله بالعلم والحزن في أمر الآخرة وتمام الهم والحزن
ملازمة ذكر الموت بقلبه وكثرة التفكر في ذنوبه ويقال أخلاق الأبرار
عشرة أشياء سلامة الصدر وسخاوة المال وصدق في اللسان وتواضع
في النفس وصبر في الشدة وبكاء في الخلوة والنصيحة والرحمة للمؤمنين
والتفكر في الأشياء وفي غيرها من الأشياء وقال مكحول الشامي من أوى
إلى فراشه فينبغي أن يتفكر فيما صنع في يومه ذلك فإن عمل خيرا حمد الله
تعالى وإن عمل ذنبا استغفر الله ورجع من قريب فإن لم يفعل كان كمثل التاجر الذي
ينفق ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة تنتج من
أربعة أشياء أولها بدن فارغ من أشغال الدنيا وبطن فارغ من طعام الدنيا
ويد خالية من عرض الدنيا وتفكر في عاقبة الدنيا أي أنه لا يدري أي أعماله
قبلت أو ما رد منها وما تكون عاقبته فإن الله لا يتقبل من الأعمال إلا الطيب
قال المؤلف رفع جماعة من العلماء حديث معاذ إلى خالد بن معدان
فقال قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم حفظته وذكرته كل يوم من رقة ما حدثك به فبكى معاذ حتى قلت
لا يسكت فسكت ثم قال بأبي أنت وأمي حدثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا رديفه فبينما نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي
يقضي في خلقه ما أحب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير
ونبي الرحمة فقال أحدثك حديثا ما حدث به نبي أمته وإن حفظته نفعك
وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال إن الله تعالى خلق
سبعة

سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات لكل سماء ملك وجعل على كل باب منها
بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح حتى يمسي ثم يرفع وله نور
كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك للحفظة
قفوا اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك أنا ملك
صاحب الغيبة من اغتاب الناس أمرني ربي أن أدع أن يجاوزني عمله إلى غيري ثم يرفع
عمل العبد من أعمال البر فتمر به فتزكيه حتى إذا بلغ السماء الثانية فتزكيه
وتكثره فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا اضربوا بهذا العمل
وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك إنه أراد بهذا العمل عرض الدنيا
أنا صاحب عمل الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ثم يصعد بعمل مبتهجا
بصدقة وصلاة كثيرة فتعجب الحفظة فيجاوز إلى السماء الثالثة
فيقول الملك قفوا اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله
لك أنا ملك صاحب الكبر إنه من عمل وتكبر على الناس في مجالسهم أمرني ربي
أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر
النجم في السماء بتسبيح وصوم فتمر به إلى السماء الرابعة فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وقل له لا غفر الله لك أنا ملك
صاحب العجب بنفسه من عمل عملا وأدخل فيه العجب أمرني أن لا أدع
عمله يجاوزني إلى غيري فيضرب بالعمل وجه صاحبه ويلعنه ثلاثة
أيام قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة إلى أهله
فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة فيقول الملك قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه يحسد من
يتعلم ويعمل إنه حسدهم ووقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله
ما دام عليه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام وقيام الليل
وصلوات كثيرة فتمر به إلى ملك السماء السادسة فيقول لهم الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك صاحب الرحمة

منهم عباد الله

إن صاحبكم لم يرحم شيئا وإذا أصاب عبد من عباد الله ذنبا أو ضرا في الدنيا
أمرني ربي أن أتجاوز في عمله إلى غيره قال وتصعد الحفظة بعمل العبد
بنفقة واجتهاد وورع له ضوء كضوء البرق فتمر به إلى السماء الثالثة فيقول
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وأقفلوا على قلبه أنا
ملك صاحب الحجاب أحجب كل عمل ليس لله تعالى إنه أراد به الرفعة وذكرا
في المجالس وصيتا في المدائن أمرني ربي أن لا يتجاوز في إلى غيره قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد مبتهجة به من خلق حسن وصمت وذكر كثير وتشيعه
السماوات حتى ينتهوا به إلى تحت العرش فيشهدون له فيقول الله تعالى
أنتم الحفظة وأنا الرقيب على ما في نفسه فإنه لم يردني بهذا العمل وجهي
وعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا ويقول
أهل السماء عليه لعنة الله ولعنة السبع ولعنتنا ثم بكى معاذ وقال
ما أعمل يا رسول الله قال اقتد بنبيك وعليك باليقين وإن كان في عملك تقصير
واقطع لسانك عن إخوانك ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ألا
لا تزكي نفسك بذم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء في العمل الناس

باب علامات الساعة

قال المؤلف حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا أبو بكر الواسطي قال حدثنا إبراهيم
بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة قال جاء
رجل إلى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسئول
عنها بأعلم من السائل ولكن لها أشراط تقارب الأسواق يعني كسادها
ومطر ولا نبات وتفشو الغيبة يعني أكل الربا ويفشو أولاد البغية
يعني أولاد الزنى ويعظم رب المال وتعلو أصوات الفسقة في المساجد
ويظهر أهل المنكر على أهل الحق قال فما تأمرني يا رسول الله قال فر بدينك
وكن حلسا من أحلاس بيتك حدثنا عمر بن محمد قال حدثنا أبو بكر قال
حدثنا إبراهيم بن يوسف قال حدثنا عيسى بن عيسى الأصبهاني

أهل — نمت به — وأشراطها

تكون في الطرق ويظهر فيه الأذى أو العجز

ومعه قال قيل له يا رسول الله قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن
أشراط الساعة عشرة يغرب فيها المؤمن ويظهر فيها الفاجر
ويجر فيها المنصف وتكون الصلاة مثلا والزكاة مغرما والأمانة مغنما
واستمالة القراء فعند ذلك تكون إمارة الصبيان وسلطان النساء ومشورة
الإماء. حدثنا محمد بن محمد بإسناده عن أبي هريرة عن زرعة بن عمرو قال
جلس إلى مروان ثلاثة نفر فسمعوه يحدث عن الآيات فذكر أن أولها خروج
الدجال فقام النفر من عنده فجلسوا إلى عبد الله بن عمرو فحدثوه بما قال
مروان فقال عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابة أحدهما على إثر
الأخرى ثم أنشأ يحدث قال وذلك أن الشمس إذا غربت أتت تحت العرش
فسجدت واستأذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى إذا أراد الله أن تطلع
من مغربها أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فلا يرد
عليها شيء وعلمت أنه لو أذن لها لم تدرك المشرق فقالت رب ما أبعد
المشرق من لي بالناس حتى إذا كان الليل كالطوق أتت فاستأذنت
فقيل لها اطلعي من مكانك ثم قرأ عبد الله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل. وعن عبد الله بن عمر أن النبي عليه
السلام قال يخرج الدجال أقوام يقولون إنا لنعلم أنه كذاب ولكنا
نصحبه لنأكل من الطعام ونرعى من الشجر فإذا نزل غضب الله نزل فيهم كلهم
وعن الحسن عن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي
الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله
حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنته فيلبث في الأرض ما شاء الله
أن يلبث ثم يجيء عيسى بن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد عليه السلام
فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة. وروى قتادة عن العلا

بن زياد العمروي عن عبد الله بن عمر انه قال لا تقوم الساعة حتى تجتمع
اهل البيت على الاناء الواحد ويعرفون كافرهم من مومنهم قيل وكيف
ذلك قال بخروج الدابة وهي دابة الناس فتمسح كل انسان على مسجده
فاما المومن فتكون له نكتة بيضاء فتفشوا في وجهه حتى يبيض لها
وجهه واما الكافر فتكون نكتة سوداء فتفشوا في وجهه حتى يسود
لها وجهه حتى انهم يتبايعون في اسواقهم فيقال كيف تبيع هذا يا مومن
وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على بعض وعن ابن عباس
انه قال ان الدابة ذات زغب وريش لها اربع قوائم تخرج من بعض اودية
تهامة وعن ابن عمر في قول الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم قال الذين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
وروى ابو هريرة عن النبي عليه السلام قال لا تقوم الساعة حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها امن كلهم اجمعون
فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا وروي عن ابي ذر عن النبي عليه السلام انه قال ستاتي عليكم ليلة
مثل ليلة من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتهجدون فيقوم
الرجل فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرا ورده
فبينما هم كذلك اذ ماج الناس بعضهم في بعض فيقولون ما هذا فيفزعون
الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتجيء حتى اذا توسطت
السماء رجعت فطلعت من المشرق فذلك قوله يوم ياتي بعض ايات ربك
الاية وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولاهم بعيسى
ابن مريم انه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل
الخنزير ويكسر الصليب وتوضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع

الابل

والنمر

الابل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم وحتى ان الصبيان يلعبون مع
الحيات وعن عبد الله بن عمر انه قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فاذا راه
الدجال ذاب كما تذوب الشحمة فيقتله ويفر عنه اليهود فيقتلون حتى
ان الحجر يقول يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعالى فاقتله وعن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم
حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه
فيخرجون على الناس فيشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم فيبعث
الله عليهم النغف في اقفائهم فيهلكهم وعن ابي سعيد الخدري انه
قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وعن
عبد الله بن سلام انه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف من ذريته
فصاعدا من صلبه وعن الحسن انه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب
الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا يبيع فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وروى العلاء
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال بادروا بالاعمال
طلوع الشمس من مغربها او الدجال او الدابة او الدخان او خويصة احدكم
يعني الموت او امر العامة يعني يوم القيامة وعن عبد الله بن سابط
ان النبي عليه السلام قال ان فيكم الخسف والمسخ والقذف قالوا
يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم اذا ظهرت فيهم الاربع
القينات والمعازف والخمر والحرير وعن ابي بن كعب في قوله تعالى قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال هن خلال اربع وهن واقعة
لا محالة مضت ثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس
وعشرين سنة فالبسوا شيعا واذاق بعضهم باس بعض وثنتان واقعتان

لم يأته الخسف والرجم، ويروى انه لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعوفي في أمته من الخسف والرجم وبقي اثنتان. وروى
الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد قال اذا كان يوم
القيامة نزل دخان من السماء فيأخذ باسماع المنافقين ويأخذ المومنين
كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت على ابن مسعود فذكرت له ذلك وكان
متكئا فاستوى جالسا ثم قال ايها الناس من كان منكم عنده علم فليقل
به ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه
عليه السلام قل لا اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان قريشا لما كذبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف
فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى
ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله تعالى فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين. **قال ابو الليث** حدثنا عبد الرحمن بن ابي
الليث حدثنا ابو بكر يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي عن
مالك عن نافع عن عمر قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجه
نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فخرجوا
حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا
يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن
للصلاة فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيب كبرت كبيرا
يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي بشر به عيسى بن مريم عليه السلام
ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها قال حي على الفلاح قال افلح
من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته قال الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا يا نضلة فحرم الله جسدك بها
على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت يرحمك الله أملك انت ام ساكن
من الجن

من الجزاء طائف من عباد الله أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك فإنا وفد الله
عز وجل ووفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب فإذا الشيخ
له هامة كالرحا أبيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليكم السلام ورحمة من أنت رحمك الله
قال أنا زريب بن ثرملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم
عليه السلام أسكنني هذا الجبل ودعا لي بالبقاء إلى وقت نزوله من السماء
وأنا إذا أتيت لقاء **محمد** صلى الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام
وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر وأخبروه بهذه الخصال التي
أخبركم بها إذا ظهرت في أمة **محمد** عليه السلام فالهرب الهرب
إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا إلى غير مناسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ويتعلم عالمهم العلم ليجمع به الدنيا والدراهم وكان المطر
قيظا يعني الصيف والولد غيظا يعني الغليل وشيدوا البناء واتبعوا الهوى
وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وقطعوا الأرحام وعنوا الحكم
وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وأظهروا
الرشى وأكلوا الربا وصار الغنا عزا وركبت الفروج السروج يعني
النساء ثم غاب عنا ذكر أن سعدا خرج بعدد الأمر أربعة آلاف و
رجل فنزل هناك أربعين يوما يؤذن لكل صلاة فلم يسمع جوابا ولا
كلاما

باب أحاديث أبي ذر الغفاري

حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سحقل الكاكي قال حدثنا
إبراهيم بن حسين البصري عن أبيه عن شعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق
الهمداني عن الحارث الأعور قال دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس وحده فقلت ما جلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا لوحي أو حاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت منه واغتنمت

خلوف منه فقلت يا نبي الله امرتنا بالوضوء فما الوضوء قال يا ابا ذر لا صلاة الا بوضوء وان الوضوء يكفر ما قبله من الذنوب قلت يا نبي الله امرتنا بالصلاة فما الصلاة قال الصلاة خير موضوع فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر فقلت يا نبي الله امرتنا بالزكاة فما الزكاة قال يا ابا ذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا زكاة له وان الله عز وجل افترض على الاغنياء زكاة اموالهم بقدر ما يستغني فقراؤهم وان الله تعالى سائل الاغنياء عن الزكاة ومعذبهم عليها يا ابا ذر ما انتقص مال من زكاة ولا ضاع مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة منه يا ابا ذر لا يعطي الرجل زكاة ماله من ماشية طيبة بها نفسه الا المومن ولا يمنع الزكاة الا المشرك فقلت يا نبي الله امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجزاء وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويوضع للناس يوم القيامة مائدة فاول من ياكل منها الصائمون فقلت يا نبي الله امرتنا بالصبر فما الصبر قال ان مثل الصابر كمثل رجل معه صرة من مسك وهو في عصبة من الناس كلهم يعجبه ان يجد ريحها فقلت يا نبي الله امرتنا بالصدقة فما الصدقة قال بخ بخ يا ابا ذر الصدقة في السر تطفئ الخطيئة تطفئ غضب الرب والصدقة في العلانية تذهب عن صاحبها مائة وسبعين بابا من الشر والصدقة تكفر الخطيئة وتطفئ غضب الرب والصدقة شيء عجاب فقلت يا نبي الله امرتنا بالرقاب فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا فقلت يا نبي الله امرتنا بالهجرة فاي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء فقلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس من لسانه ويده فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز قال من عجز عن الدنيا فقلت يا نبي الله فاي الناس افضل قال من قتل في سبيل الله فقلت يا نبي الله فاي المجاهدين افضل قال من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن صحف ابراهيم

قال كانت

قال وأنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة مضت من شهر رمضان وأنزل الإنجيل
في اثني عشر من رمضان وأنزل الزبور في ثماني عشرة من رمضان وأنزلت التوراة
في ثمان منه وأنزل القرآن في أربع وعشرين من رمضان **فقلت** يا نبي
الله كم كان الأنبياء وكم كان المرسلون قال كان الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة
وعشرون ألف نبي وكان المرسلون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وقد يكون
نبيا ولا يكون مرسلا وقد يكون مرسلا **قال** أبو الليث حدثنا عبد الوهاب
بن محمد بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه نحو هذا وزاد فيه **فقلت**
يا نبي الله فأي الليل أفضل قال جوف الليل الغابر قال فقلت أي الصلاة أفضل
قال طول القنوت قال فقلت أي الصدقة أفضل قال جهد مقل تصبر إلى فقير
فقلت من كان أول الأنبياء قال آدم صلوات الله عليه **قلت** يا رسول
الله كان آدم مرسلا قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال أربعة
من الأنبياء سريانيون آدم وشيث وإدريس ونوح وبعد عيسى صلوات
الله عليه وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا أبا ذر
فقلت وكم كتاب أنزل الله تعالى على الأنبياء قال مائة كتاب وأربعة
كتب أنزل الله تعالى على شيث خمسين صحيفة وعلى إدريس ثلاثين صحيفة
وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان
قلت يا نبي الله أوصني قال عليك بتقوى الله تعالى فإنه رأس أمرك
كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه
نور لك في السماء وشرف وذكر لك في الأرض وعليك بالجهاد في سبيل
الله فإنه رهبانية أمتي وعليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة
الشيطان عنك وعون على أمر دينك وإياك والضحك فإنه يميت القلب
ويذهب بنور الوجه **قال** أبو الليث حدثني أبي بإسناده عن أبي
ذر الغفاري أنه قال دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس وحده فغنمت فقلت في نفسي إنه لأستفيد منه في حال خلوته

ومرة قلت لا أشغله عما هو عليه فأبيت إلا أن آتيه فسلمت عليه
وجلست عنده طويلا لم يكلمني حتى قلت في نفسي إنه قد شق عليه
جلوسي ثم قال يا أبا ذر هل ركعت قبلها قال قلت لا قال قم فاركع فإن لكل شيء
تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت فركعت ثم جلست إليه ثم قال يا أبا
ذر استعذ بالله من شر شياطين الإنس والجن ثم سكت فقلت يا رسول
الله أو من الإنس شياطين قال أما تسمع قول الله عز وجل شياطين
الإنس والجن ثم سكت فلما رأيت أنه لا يعيرني أخذت في الكلام فقلت
يا رسول الله أمرتنا بالصلاة فما الصلاة وذكر عن السؤالات التي
تقدم ذكرها قال ثم اجتمع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أنبئكم بأبخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلا
يصلي علي قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد بسمرقند بإسناده عن محمد
بن إسحاق عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله عن أبيه أنه قال قال عبد
الله بن مسعود لما خرج النبي عليه السلام تخلف رجال من المنافقين
فكان الرجل والرجلان يتخلفون عنه فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول
دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله
منه فقالوا يا رسول الله تخلف أبو ذر فقال دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم وكان أبو ذر تخلف لتلوم بعيره فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله
على ظهره ثم خرج يتبع أثر الرسول عليه السلام ماشيا حاملا على ظهره
في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله أقبل علينا رجل يمشي وحده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا ذر فلما تأمله الناس قالوا هو
والله أبو ذر يا رسول الله فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يرحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال
محمد بن إسحاق حدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب أنه قال لما
سار أبو ذر إلى الربذة في عهد عثمان رضي الله عنهما وأوصى بها فرده

ع تكرمعه

لم تكن معه الا امرأته وغلامه فأوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم
ضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك
ثم وضعاه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق
فلما راه قال ايهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينونا على دفنه قال فنزل عبد الله وجعل يبكي رافعا
صوته ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت
وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم واروه ومضوا وحدثهم بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وعن ابا سرين مسلمة
عن ابي ذر ان النبي عليه السلام قال ستصيبك بعدي بلاء قلت في الله بلاء
قال نعم في الله قلت مرحبا يا رسول الله بامر الله قال يا ابا ذر اسمع
واطع وان صليت خلف اسود قال فلما توفي رسول الله واستخلف
ابو بكر دعاه ابو بكر فحباه وبكى وقال قد سمعت قول رسول الله فيك فاعوذ
بالله ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك البلاء بسببي او
في زماني فلما توفي ابو بكر وولي عمر دعاه واثنى عليه وقال له قد سمعت
قول رسول الله فيك فاعوذ بالله ان اكون صاحبك كما قال ابو بكر فلما
توفي عمر وولي عثمان دعاه واثنى عليه وقال قول ابي بكر وعمر رضي الله
عنهم فقال عبد الله بن عباس كنت قاعدا عند عثمان اذا استاذن ابو ذر
فقلت يا امير المومنين هذا ابو ذر يستاذن قال ايذن له ان شئت فاذن
فاذنت له فدخل حتى جلس فقال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من
ابي بكر وعمر قال ما قلت هذا قال انا اقيم لك البينة قال ابو ذر
ما ادري ما بينتك فقد عرفت كيف قلت اذا قال فقلت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان احبكم الي واقربكم مني الذي ياخذ بالعهد الذي
تركته عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب من الدنيا غيري قال عثمان

الحق بمعاوية فاخرجه الى الشام فلما قدم الى الشام اخذ بقلوب الناس وابكى
عيونهم واحزن صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن في بيت احدكم دينار
ولا درهم الا شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لغريم قال فابلى معاوية
الناس واراد ان يخالف فعله قوله وسريرته علانيته فبعث اليه بالف
دينار فاخذها ابو ذر وقسمها كلها وما ابقى منها عند نفسه شيئا فدعاه
معاوية في اليوم الثاني وقال له اذهب الى ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف
الى غيرك فاخطأت فجاء الرسول وقال انقذني من عذاب معاوية فانه كان
ارسلني الى غيرك بالمال فاخطأت به المرسول اليه وجئتك به فقال للرسول
اقرأ معاوية مني السلام وقل له ما اصبح من دنانيرك معي شيء فان
اردتها فانظرنا ثلاثة ايام نجمعها فلما رأى معاوية ان فعله يصدق قوله
كتب الى عثمان يقول له ان كان لك بالشام حاجة فارسل الى ابي ذر قال فكتب
عثمان الى ابي ذر ان اقدم علي قال فقدم على عثمان في المسجد فاقبل حتى سلم عليه
فرد عليه عثمان وقال له كيف انت ثم خرج عثمان وقام ابو ذر الى سارية
فصلى ركعتين ثم قعد وجلس اليه الناس فقالوا يا ابا ذر حدثنا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم حدثني خليلي ان في الابل صدقة وفي الدراهم خبيبي
صدقة من بات وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريم او ينفقه في سبيل
الله فهو كنز يكوى به يوم القيامة فقيل يا ابا ذر اتق الله وانظر
ما تخبر فان هذه الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقرءون والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
اليم ثم مكث يلبث يومين او ثلاثا فارسل اليه عثمان فقال له الحق بالربذة وهي
قرية خربة فخرج الى الربذة فوجدهم يؤمهم اسود فقيل لابي ذر
تقدم للصلاة فابى فصلى خلف الاسود فقال اطيعوا الله ورسوله فقد ن
اسمع واطع وان صليت خلف الاسود ومكث هنالك حتى مات رحمة
الله عليه وروى عن ام ذر امراة ابي ذر انها قالت لما حضرته الوفاة

بكيت

بكيت فقلت تموت في فلاة من الارض وليس لي ثوب يكفنك فيه قال لا تبكي
وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول النفر وانا فيهم
ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المومنين وليس من
اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة وانا والله ما كذبت ولا
كذبت فانا ذلك الرجل فابصري الطريق قالت فقلت قد ذهب الحاج وانقطع
الطريق فكنت اقوم على كثيب وانظر وارجع اليه وامرضه فبينما انا كذلك
اذا نفر على رحالهم فلوحت اليهم بثوبي فاسرعوا الي فقالوا يا امة الله
ما لك فقلت رجل من المسلمين قالوا ومن هو قلت ابو ذر صاحب رسول الله بلغ
صلى الله عليه وسلم ففدوه بابائهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا
عليه ورحب بهم فقال ابشروا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول النفر وانا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من
المومنين وليس من اولئك القوم احد الا وقد هلك في قرية او جماعة الا انا
فانا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب يسعني لم اكفن
الا في ثوب واحد او ثوب اهلي واني انشدكم بالله لا يكفنني رجل منكم كان اميرا
او بريدا او عريفا او نقيبا ولم يكن في القوم احد الا وقد اصاب بعض ذلك الا رجل
من الانصار فقال يا عم انا اكفنك في ثوب من غزل امي وفي ردائي ولم اصب
شيئا مما ذكرت قال انت ان شاء الله فكفني فمات وكفنه الانصاري في النفر
الذين شهدوه وكلهم من اهل اليمن ورجعوا مسرورين بما سمعوا منه

باب الاجتهاد في الطاعة

حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن سلمة حدثنا
ابن ابي شيبة حدثنا غندر عن شعبة عن الحكم بن عروة بن النزال عن معاذ
بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة برهان وقيام الرجل في جوف الليل يطفي الخطيئة
حدثنا ابو جعفر حدثنا علي بن احمد حدثنا محمد بن الفضل حدثنا

بن اسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن واصل ابن يسار عن الوليد بن عبد الرحمن عن
الحارث بن عميرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصوم جنة
ما لم يخرقها بالغيبة وعن ابي جعفر باسناده الى الحسن انه قال اربع
من زاد الآخرة الصوم والصدقة والصلاة والدموع فاما الصوم فصحة
للنفس والصدقة ستر من النار والصلاة تقرب العبد الى ربه والدموع
تطفئ الخطيئة قال الحكيم اصل الطاعة ثلاثة اشياء الخوف والرجاء
والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة
الحب الشوق والانابة واصل المعصية ثلاثة اشياء الكبر والحرص والحسد
فاما الكبر فقد ظهر على ابليس حيث أمر بالسجود فاستكبر حتى صار
ملعونا واما الحرص فقد ظهر على آدم صلوات الله عليه حيث تناول
من الشجرة لكي يخلد في الجنة فأخرج منها وأما الحسد فقد ظهر على ابن
آدم حين قتل اخاه فصار في النار فالواجب على كل أحد ان يجتنب المعاصي
ويجتهد في الطاعة ويلتمس في ذلك الاخلاص لله تعالى وصدق النية
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص العبادة
لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال ثلاثة
يزرعون تبسط المقت في القلوب ويوجبون السخط ويحرمون
ما يشتهون احدهم المشتغل بعيوب الناس والثاني المعجب بنفسه
والثالث المرائي بعمله وثلاثة اصناف يزرعون المحبة في قلوب الناس
ويؤتون العافية والمنزلة في السماء احدهم صاحب الخلق الحسن والثاني
المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي عن عمر بن الخطاب انه قال
حاسبوا انفسكم فانه ايسر واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا
وتجهزوا للعرض الاكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية وذكر عن
يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلاثة اصناف رجل شغله معاده عن معاشه
ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاول درجة

الفائزين

صح
قدرها

العابدين والثانية درجة الصالحين والثالثة درجة المجاهدين وذكر عن
حاتم الزاهد أنه قال أربعة لا يعرف قدرها إلا أربعة قدر الشباب لا يعرفه قدره
إلا الشيوخ وقدر العافية لا يعرفه إلا أهل البلاء وقدر الصحة لا يعرفها إلا قدرها
المرضى وقدر الحياة لا يعرفه إلا الموتى قال الفقيه رحمه الله
هذا مستخرج من قول النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك فينبغي للإنسان أن يعرف قدر حياته ويغتنم كل ساعة تأتي عليه
ويقول لا أدري كيف حالي في الساعة الأخرى ويتفكر في ندامة الموتى
أنهم يتمنون الحياة مقدار ركعتين ومقدار لا إله إلا الله وأنك قد نلتها
فاجتهد يا أخي في عبادة الله تعالى قبل أن يأتيك وقت الندامة والحسرة
وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على أربع أحدها أني علمت أن رزقي
لا يجاوزني إلى غيري كما لا يجاوز رزق غيري إلي فوثقت به والثاني أني
علمت أن علي فرضا لا يؤديه غيري فأنا مشتغل به والثالث أني علمت
أن ربي يراني في كل وقت فأستحيي منه والرابع أني علمت أن لي أجلا يبادرني
فأنا أبادره قال الفقيه رحمه الله المبادرة إلى الأجل هي الاستعداد بالأعمال
الصالحة والامتناع مما نهى الله عنه والتضرع إلى الله تعالى لكي يثبته
على ذلك ويجعل عاقبته في خير وقال بعض الحكماء لا يجد العبد
حلاوة العبادة والأجر حتى يدخل في العبادة بالنية والمنة ويعمله
بالخشية ويسلمه بالإخلاص لأنه إذا دخل فيه بالمنة فيعلم أن الله
قد وفقه لذلك العمل فلله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر وكان له من
الله تعالى الزيادة لأن الله تعالى قال لئن شكرتم لأزيدنكم وإذا عمله
بالخشية فوجب ثوابه على الله تعالى لقوله تعالى إن الله لا يضيع أجر
من أحسن عملا والثواب في الدنيا هو حلاوة الطاعة وفي الآخرة الجنة
وإذا أسلمه بالإخلاص يقبل الله تعالى منه وعلامة القبول أن يوفقه

للطاعة ما هو اربع منها ويقال علامة الاغترار في ثلاثة اشياء احدها
ان يجمع مالا يأكله والثاني زيادة الذنوب تهلكه والثالث ترك عمل ينجيه
و علامات المنيب ثلاثة خصال اولها ان يجعل قلبه للتفكر والثاني ان
يجعل لسانه للتذكر والثالث ان يجعل بدنه للخدمة ويقال للمخادع
نفسه ثلاثة علامات احدها ان يبادر الى الشهوات ويتأنى من الزلل والثاني
يسوف التوبة بطول الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل و قال بعض
الحكماء من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فاعلم ان الشيطان يسخر منه اولها من
ادعى حلاوة ذكر الله تعالى مع حب الدنيا والثاني من ادعى طلب رضى
خالقه من غير اسخاط نفسه والثالث من ادعى الاخلاص مع حب ثناء
المخلوقين و عن ابي بكر انه قال اربع من كن فيه ولم يزدد بهن خيرا فان الله
الرجل لم يقبل منه من غزا ثم رجع ولم يزدد خيرا فان الله لم يقبل منه ومن مرض
ثم عوفي ولم يزدد خيرا فان ذلك علامة انه لم تكفر عنه ذنوبه ومن حج
ثم رجع فلم يزدد خيرا فان الله لم يتقبل الله منه ومن صام شهر رمضان فلم
يزدد خيرا فان الله لم يتقبل الله منه ومن صلى صلاة فلم يزدد بها خيرا
فان ذلك انه لم يتقبل الله منه وهو قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر الآية ويقال ينبغي للعالم ان يلتزم اربعة اشياء ان يتعلم
العلم ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في الصلاة فراغ
ومن المخلوق ايسا والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص ليسال
به الاجر و قال الحسن البصري ما طلب رجل الجنة الا اجتهد وذلك واستمر
واستقام الا ترى حتى لقي الله تعالى الا ترى الى قوله تعالى ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا و قال بعض الحكماء علامة المستقيم
ان يكون مثله كمثل الجبل لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبه الحر
والثاني ان لا يجمده البرد والثالث لا تحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل
وكذلك المستقيم اذا احسن اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل

الى بغير

الحمد لله وحده وصلى الله على [illegible]

ولذا البكاء كثر

البدن بغير الحق والثاني أن يهوى نفسه لا يحول عن أمر الله تعالى والثالث
أن حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى. ويقال سبعة أشياء
من كنوز البر وكل واحد واجب بكتاب الله تعالى أولها الإخلاص في
العبادة لقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني
بر الوالدين لقوله تعالى أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير والثالث صلة
الرحم لقوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض والرابع أداء الأمانة
لقوله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها والخامس
أن لا يطيع أحدا في المعصية لقوله تعالى ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا
من دون الله والسادس أن لا يتبع هوى نفسه لقوله تعالى ونهى النفس
عن الهوى فإن الجنة هي المأوى والسابع أن يجتهد في الطاعة ويخاف الله
ويرجوه لقوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا فالواجب على كل إنسان (أن يكون)
خائفا باكيا إن الأمر شديد. وروي في الخبر أن عيسى صلوات
الله عليه مر بقرية وفي تلك القرية جبل وفي ذلك الجبل بكاء وانتحاب
كثير فقال يا أهل القرية ما هذا البكاء في هذا الجبل قالوا هذا
البكاء نسمعه منذ علمنا أنفسنا في هذا الجبل فقال عيسى يا رب العالمين
ائذن للجبل أن يكلمني قال فأنطق الله الجبل فقال يا عيسى ما أردت مني
قال أخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال أنا الجبل الذي كانت تنحت منه
الأصنام فيعبدونها من دون الله فأخاف أن يلقيني الله في جهنم إني
سمعت الله يقول وقودها الناس والحجارة فأخاف أن أكون من تلك الحجارة
التي تلقى غدا في النار فأوحى الله تعالى أن قل للجبل حتى يسكن وإني
قد أعذته من جهنم فالحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف من النار فكيف
لا يخاف المسكين الضعيف ابن آدم ويتعوذ بالله منها ويجتنب ما يقربه
منها ويحذر الذنوب التي توجب له سخط الله وعذابه الذي لا طاقة
لديه. وروى أنس بن مالك أنه قال الخائف في قوله تعالى وكذلك جعلناكم

أمة وسطا الآية دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا معشر
الناس إن الله تعالى بعثني نبيا وأرسلني رسولا واختاركم لنبيه وأشهرني
عليكم وأشهركم على الأمم السالفة والقرون الماضية فقام إليه رجل من الأنصار
يقال له عيسى بن عروة فقال يا رسول الله وكيف نشهد على الأمم ولم نكن
معهم ولم يكونوا معنا في زماننا فقال النبي عليه السلام يا ابن عروة إذا
كان يوم القيامة بدلت الأرض غير الأرض وطويت السماء كطي السجل
للكتاب وحشر الخلائق فمنهم سود الوجوه ومنهم بيض الوجوه فيبقون
أربعين عاما قيل يا رسول الله ماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله
تعالى يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الأصوات للرحمن فلا
تسمع إلا همسا تحرك الشفتين من غير نطق وهم يساقون إلى أرض
لم يسجد عليها أحد ثم يؤتى بالبهائم فيقتص لبعضها من بعض ثم يقال
لها كوني ترابا فذلك قوله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم
يؤتى بكل نبي وأمته لفصل القضاء فيحكم بينهم بالحق ففريق في الجنة
وفريق في السعير ثم ينادي مناد أين نوح وأمته فيؤتى بنوح عليه
السلام وأمته فيقول الله تعالى يا نوح هل بلغت الرسالة وأديت الأمانة
فيقول يا رب قد بلغت فيؤتى بقومه فيقال يا أمة نوح هل بلغكم نوح
الرسالة التي أرسلته بها إليكم ودعاكم إلى كلمة الإخلاص فيقولون يا ربنا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله عز وجل يا نوح هؤلاء أمتك أنكروك
فهل لك من يشهد بذلك فيقول نعم يا رب أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فينادي مناد يا خير أمة أخرجت للناس يا صوام رمضان فيقومون
من الصفوف كما قال الله عز وجل في محكم كتابه سيماهم في وجوههم من أثر
السجود فيقولون لبيك داعي الله فيقول الله عز وجل يا أمة محمد هل
تشهدون لنوح فيقولون ربنا إنا نشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة
فيقول أمة نوح إن نوحا أول نبي ومحمد آخر نبي فكيف يشهدون

لنوح

لم لم يدركوا زمانه فيقولون اذا قرانا في كتابنا المنزل على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم الذي هو كلامه ربنا انا ارسلنا نوحا الى قومه السورة الى
آخرها فيقول الله تعالى صرفتم بالامة محمد واني اليت على نفسي ان لا اعذب
احدا الا بحجة فيقولوا فيحيوا يا امة محمد المظالم التي بينكم فاني قد وهبت الذي
بيني وبينكم

باب غرور الشيطان ومكايده

حدثنا ابي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن العراقي قال حدثنا
ابو بكر احمد بن اسحاق الجوزاني قال حدثنا سلمة بن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن صفية بنت حيي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال وحدثني ابي رحمه الله
قال ابو الحسن حدثنا ابو بكر احمد بن اسحاق محمد حدثه عن الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في قوله عز وجل قل اعوذ برب الناس يعني سيد الناس ملك
الناس يعني ملك الناس كلهم الجن والانس اله الناس يقول خالق الناس من
شر الوسواس يعني الشيطان الخناس وهو الشيطان الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة والناس يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور
الانس ويوسوس فاذا ذكر الله تعالى خنس وخرج من صدره و يروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثت داعيا ومبلغا وليس لي
من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني
انه يوسوس ويزين المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغي للعبد
ان يحترز عن وقع الوسوسة عن نفسه ويحترز في مخالفة عدوه لان الله
تعالى يقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف
صديقه من عدوه ويتبع صديقه ولا يتبع عدوه و يقال علامة الجاهل
اربعة اشياء الغضب في غير شيء واتباع النفس في الباطل وانفاق
المال في غير حقه وقلة معرفة صديقه من عدوه يعني انه يختار طاعة
الشيطان على طاعة الرحمن فيصير البدل عن الله عز وجل فتحرزونه

وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ۝ و علامة العاقل
أربعة أشياء الحلم عن الجاهل ورد النفس عن الباطل وإنفاق المال في حقه
ومعرفة صديقه من عدوه ۝ و ذكر عن وهب بن منبه أنه قال إن إبليس لقي
يحيى بن زكرياء صلوات الله عليهما فقال له يحيى (إبليس) أخبرني عن طبائع ابن آدم
عندكم فقال له إبليس أما صنف منهم فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم
على شيء وصنف ثان هم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم فقد كفونا
أنفسهم وصنف ثالث هم أشد الأصناف علينا نقبل على أحدهم حتى ندرك
حاجتنا منه فيفزع إلى الاستغفار فيفسد علينا ما أدركنا منه فلا نيأس منه
ولا ندرك حاجتنا منه قال بعض الحكماء نظرت وتفكرت في أي باب يأتي
الشيطان فإذا هو يأتي من عشرة أبواب أولها يأتي من قبل الحرص وسوء
الظن فقابلته بالثقة و(العلم) القناعة وقلت بأي آية أتقوى عليه من كتاب الله
فوجدت ذلك في قوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها فكسرته
بها ويأتي من باب الحياة وطول الأمل فقابلته بخوف مفاجأة الموت وقلت
بأي آية أتقوى عليه فوجدت ذلك في قوله عز وجل وما تدري نفس بأي
أرض تموت فكسرته بها ووجدته يأتي من باب طلب الراحة وطلب
النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب ووجدت ذلك في قوله تعالى
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل وفي قوله أفرأيت إن متعناهم سنين
فكسرته بذلك والرابع نظرت فإذا هو يأتي من باب العجب فقابلته بالمنة
وخوف العاقبة فقلت بأي آية أتقوى عليه فوجدته في قوله تعالى فمنهم
شقي وسعيد فلا أدري من أي الفريقين أكون فكسرته بها والخامس
وجدته يأتي من باب الاستخفاف بالإخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة
حقهم وحرمتهم فقلت بأي آية أتقوى عليه فوجدت ذلك في قول الله عز
وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فكسرته بها والسادس نظرت فإذا هو
يأتي من باب الحسد فقابلته بالعدل وقسمة الله عز وجل في خلقه

فقلت

فقلت بأي آية أتقوى عليه فوجدت ذلك في قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا والسابع نظرت فإذا هو بلية من باب الرياء ومدح
الناس فقابلته بالإخلاص فقلت بأي آية أتقوى عليه فوجدت ذلك
في قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
أحدا يعني مخلصا والثامن نظرت فإذا هو بلية من باب البخل فقابلته
بعطاء ما في أيدي الناس وبقاء ما عند الله وقلت بأي آية أتقوى عليه
فوجدت ذلك في قوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكسرته بها
والتاسع نظرت فإذا هو بلية من باب الكبر فقابلته بالتواضع فقلت بأي
آية أتقوى عليه بها فوجدت ذلك في قوله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم
من ذكر وأنثى إلى قوله أتقاكم فكسرته بها والعاشر نظرت فإذا هو بلية
من باب الطمع فقابلته بالإياس والثقة بما عند الله فقلت بأي آية أتقوى
عليه بها فوجدت ذلك في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب و ذكر أن إبليس لعنه الله جاء إلى موسى عليه السلام
وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويحك ما ترجو منه وهو يناجي
ربه على هذه الحالة قال أرجو منه ما رجوت من أبيه وهو في الجنة
ويقال إذا حضرت الصلاة أمر إبليس جنوده بأن يتفرقوا ويأتوا الناس
ويشغلونهم عن الصلاة فيجيء الشيطان إلى من أراد الصلاة فيشغله
فيؤخرها عن وقتها فإن لم يقدر يأمره أن لا يتم ركوعها ولا سجودها
ولا قراءتها ولا تسبيحها ولا دعاءها فإن لم يستطع شغل قلبه بأشغال
الدنيا فإن لم يقدر على شيء من ذلك أمر إبليس أن يوثقوا هذا الشيطان
ويقذف به في البحر وإن كان قدر على شيء من ذلك أكرمه وأجله و قال
الله حكاية عن إبليس لعنه الله لأقعدن لهم صراطك المستقيم
يعني لأقعدن لهم على طريق الإسلام ثم لآتينهم من بين أيديهم يعني من
أمر الآخرة يعني أجعلهم في الشك ومن خلفهم يعني أزين لهم الدنيا

حتى يغمسوا اليه وعن ايمانهم من جهة الدين والطاعة وعن شمائلهم يعني من
جهة المعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين يعني على نعمتك وقال في اية اخرى
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقال يا بني ادم لا تعبدوا الشيطان
انه لكم عدو مبين وقال يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة وقال سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقد بين تعالى ان
الشيطان عدو لبني ادم يريد ضلالتهم مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل
ان يحترز في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمومنين وكذلك
للمومنين ايضا اعداء سوى الشيطان يغاشيهم ويكابد باسهم كما روي عن انس
بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المومن بين خمس شدائد
مومن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله ونفس تغويه
فينبغي للمومن ان يستشعر المعونة من الله بصدق النية وصلاح الاعمال
وملازمة التقوى واصل ذلك كله تحقيق العلم ولزوم المعرفة والتزام
الخشوع وخوف الله تعالى وروى صاحب باسناده عن عبد الرحمن
بن زياد بن انعم قال بينما موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه اذ جاءه
ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون يعني قلنسوة ذات الوان فلما
دنا منه خلع البرنس ووضعه ثم اقبل يسلم عليه فقال من انت قال انا ابليس
قال فلا حياك الله قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فما البرنس الذي عليك
قال به اختطف قلوب بني ادم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا فعله ابن ادم في
الذي استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر
عمله ونسي ذنبه وذكر عن وهب بن منبه انه امره الله تعالى ان يات نبي
محمدا صلى الله عليه وسلم ويجيبه عن كل ما يسئله فجاءه على صورة شيخ
وبيده عكاز فقال له النبي عليه السلام من انت قال انا ابليس قال لماذا
جئت قال ان الله امرني ان اتيك واجيبك عن كل ما تسئلني عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم اعداوك من امتي قال خمسة عشر اولهم

الن

انا ابليس لعنه الله اوحى الله اليه

اثنا والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صادق
والخامس عالم خاشع والسادس مومن ناصح والسابع مومن رحيم والثامن تائب
ثابت على التوبة والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مومن مديم على الطاعة
الطهارة والحادي عشر مومن كثير الصدقة والثاني عشر مومن حسن الخلق
والثالث عشر مومن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن مديم عليه
والخامس عشر قائم بالليل والناس نيام قال له من رفقاؤك من امتي قال
عشرة اولهم سلطان جائر والثاني غني متكبر والثالث تاجر خائن والرابع
شارب الخمر والخامس القتات والسادس صاحب الزنى والسابع اكل مال
اليتيم والثامن اكل الربا والتاسع مانع الزكاة والعاشر الذي يطيل الامل
و ذكر في الخبر انه كان في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعته يقال له
برصيص العابد كان مجاب الدعوة وكان الناس ياتونه بمرضاهم وكان يدعوا
ويبرئ المرضى فدعا ابليس لعنه الله الشياطين وقال من يكفيني هذا فانه
قد اعيا لكم فقال له عفريت من الشياطين انا افتنه وان لم افتنه فلست لكم
بعون ولي قال له ابليس ائته فانطلق الشيطان حتى اتى منزل ملك من ملوك
بني اسرائيل وله ابنة من احسن الناس وجها وهي جالسة مع ابيها وامها
واخوتها فخنقها ففزعوا الوالد فزعا شديدا وصارت مجنونة فكان
على خاطرها ملك اتاهم على صورة انسان وقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة
فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها اليه
فدعا لها فبرئت من علتها فلما رجعوا من عنده عاودها الشيطان لعنه الله
فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها
اليه ليضعوها عنده فابى الراهب ان يقبلها فالحوا عليه فتركوها عنده
فكان الراهب يصلي نهارا فلا يعرض الشيطان للجارية فاذا جلس الراهب
اخذها وخنقها فيعرض الشيطان للراهب بوجهها حتى اذا طال
ذلك واعاد النظر فيها وجهها وجسدها وطول فرقه مثلها

لم يصبر حتى قربها فحملت منه ثم اتاه الشيطان وقال له انك قد احبلتها وبيّن
فضيحتك مما صنعت بها من عقوبة الملك الا ان تقتلها وتدفنها عند صومعتك
فاذا سالوك عنها فقل انه اتى عليها اجلها فماتت فانهم يصدقونك فقام
اليها فذبحها ودفنها فجاءوه وسالوه عنها فاخبرهم انها قد ماتت
فصدقوه ورجعوا وجاء بعض الاخوة فقال لهم انها قد ذبحت ودفنت
الى منزلها فصدقوه ورجعوا يطلبونها في بيوت قرابتها فانطلق الشيطان
وقال لهم ان الراهب قد وقع عليها فاحبلها فلما خشي ان تفتضح على ذلك
ذبحها ودفنها فركب الملك في الناس واتى الراهب فحفروا فوجدوها
مذبوحة فاخذوا الراهب وصلبوه ثم جاءه الشيطان وهو على الصلب مذبوحة
فقال انا الذي فعلت بك ما فعلت وانا الحيلة من الله واخبرتهم بانك
ذبحتها غيرك وهم يصدقوني فان اطعتني سجدت لي سجدة من دون الله
قال كيف اسجد وانا على هذه الحالة فقال اني ارضى ان تومي براسك
فسجد له سجدة فقال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما الاية **قال ابو الليث** اعلم ان الاربعة من الاعداء تحتاج
ان تجاهد كل واحد منهم احدها الدنيا وهي غرارة مكارة قال الله فلا تغرنكم
الحياة الدنيا والثاني هي نفسك وهي اشد الاعداء والثالث الشيطان
والرابع شيطان الانس فاحذر فانه اشر من شيطان الجن لان شيطان
الجن يكون اذاه بالوسوسة وشيطان الانس هو رفيق السوء يكون اذاه
بالمواجهة والمعاينة لا يزال يطلب له وجها يزيله عما انت عليه وروي
شداد بن اوس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت يعني حاسب نفسه في الدنيا وعمل الطاعة
لكي تنفعه بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وروي عن عيسى عليه السلام انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك
ولكن العجب ممن نجا كيف نجى يعني ان الجنة حفت بالمكاره والنار
حفت

حفت بالشهوات وان في كل نفس شيطان يوسوس اليه وملك يلهمه
فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يمنعه ويلهمه فايهما كانت
النفس معه كان هو الغالب

باب ما جاء في الرضى

قال ابو الليث حدثنا ابي باسناده عن ميمون
بن مهران قال اتيت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اني آتيه في كل شهر
مرتين فجئته يوما فنظر الي من حضر به فاذن لي قبل ان ابلغ الباب
فدخلت عليه فاذا هو قاعد على بساط له وشاذكونة على فراش
البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ولم يزل
بي حتى اجلسني على شاذكونته ثم سالني عن امرائنا وعن امير شرطنا
وعن سجوننا وعن سوقنا وعن اسعارنا كلها ثم سالني عن خاصة نفسي
فلما ذهبت لاخرج قلت يا امير المومنين ما في اهل بيتك من تكفيه
ما ارى قال يا ميمون تكفيني من دنياك ما بلغ المحمل نحن اليوم ههنا
وغدا في مكان اخر ثم خرجت وتركته باسناده عن قتادة في قوله
عز وجل واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا
وهو كظيم قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله تعالى بخبث
صنيعهم فاما المومن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله
خير من قضاء المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن ادم فيما تكره خير مما
قضى فيما تحب فاتق الله وارض به **قال ابو الليث** هذا القول
موافق لقول الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعني يعلم ما فيه
صلاح دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت
لكم فانكم لا تعلمون ما فيه صلاحكم و قال بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا
في الدنيا ومكثنا في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي
خلقنا له فمثل عمرنا في الدنيا كمثل المتعشي للحاج لا يطمئنون ولا يحلون

الانتقال ليس عنه الانتقال ومثل مكثنا في القبر كمثل المسافر ينزل في بعض المناهل
يضعون الاثقال ويستريحون يوما او ليلة ثم يرتحلون ومثل موقفنا في الحشر
كمن ولهم حطة وهو غاية الاجتماع لكل فريق من جميع الخلق يفصلون في المسئلة
ثم يفترقون فريقا فريقا وشمالا كذا الا يوم القيامة فاذا فرغوا من المحاسبة افترقوا
فريق في الجنة وفريق في السعير و قال شقيق بن ابراهيم سالت سبعمائة
عالم عن خمسة اشياء فكلهم اجابوني بجواب واحد فقلت من العاقل قالوا من
لم يحب الدنيا فقلت من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني
قالوا الذي يرضى بما قسم الله له فقلت من الفقير قالوا الذي في قلبه مع
طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي يمنع حق الله من ماله و يقال
سخط الله تعالى على العبد في ثلاثة اشياء احدها ان يقصر عما امره الله
تعالى والثاني ان لا يرضى بما قسم الله تعالى والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده
فيسخط على ربه وقال بعض الحكماء في قول الله عز وجل والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله قال بعض الحكماء
الفقهاء من سرق ربع دينار من حرز قطعت يده وليست يد السارق
تقطع بحرمة ربع دينار ولكن انما قطعت يده بحرمتين احدهما لترك
حرمة المسلمين والثاني انه لم يرض بما قسم الله له ومال الى مال غيره فامر الله
تعالى ان تقطع يده نكالا بما اكتسب ليكون عبرة لغيره يرضى بما قسم الله
له و ينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له فان الرضى بما قسم الله
من اخلاق الانبياء والصالحين و روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال
اثنا عشر خصلة من افعال الانبياء اولها انهم كانوا امنين بوعد الله والثاني
انهم كانوا ايسين من الخلق والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع
كانوا من الخلق على امر انفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق د
والسادس كانوا محتملين الاذى والسابع كانوا موقنين بالجنة يعني
انهم كانوا اذا عملوا عملا صالحا ايقنوا بالمثوبة والثامن كانوا متواضعين

في موضع

في موضع الحزن والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة في موضع العداوة
والعاشر كانوا يسترون اموالهم الفقر يعني انهم كانوا لا يمسكون فضل المال
وينفقون على الفقراء والحادي عشر كانوا يداومون على الوضوء والثاني
عشر كانوا لا يفرحون بما وجدوا من الدنيا ولا يهتمون بما فاتهم وقال
بعض الحكماء علامة الزاهد عشرة اشياء اولها عداوة الشيطان يرونها
واجبة على انفسهم لقول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
والثاني لا يعملون عملا الا بحجة يعني لا يعملون عملا الا بالبينة الا ما يثبت
لهم الحجة يوم القيامة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم والثالث
انهم يستعدون للموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والرابع يحبون في الله
ويبغضون في الله لقوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم يعني من كان مومنا لا تكون
له صداقة مع من خالف امر الله تعالى وان كان اباه او ابنه والخامس انهم
كانوا يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر لقوله تعالى وامر بالمعروف
وانه عن المنكر والسادس انهم يعتبرون ويتفكرون في امر الله لقوله
تعالى ويتفكرون في خلق السماوات وقال في اية اخرى فاعتبروا يا اولي
الابصار والسابع يحرسون قلوبهم لكي لا يتفكرون فيما لم يكن فيه رضاء
الله تعالى لقوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسؤولا
والثامن انه لا يامنوا مكر الله لقوله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله لقوله تعالى لا تقنطوا من
رحمة الله والعاشر لا يفرحون بما اتاهم من الدنيا ولا يحزنون على ما فاتهم
منها لقوله تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم يعني
ان العبد لا يعلم ابدا الصلاح فيما يفوت عنه او فيما ياتيه فينبغي ان
يكون في الحالين واحدا فان المومن مثله كمثل الاس والحناء ومثله كمثل
الوردة الاس يكون على حالة واحدة في الحر والبرد واما الوردة فانه

يتغير من اقبال الى ادبار وكذلك المومن يكون حاله عند الشدة والرخاء
واحدا ابدا ويكون راضيا بما قسم الله له والمنافق لا يكون مستوي الحال
في الشدة والرخاء لانه يطغى في النعمة ويجزع في الشدة فينبغي للعاقل
ان يقتدي بفعل الصلحاء والزهاد ولا ينبغي له ان يقتدي بفعل الكفار والمنافقين

باب المواعظ

حدثنا ابو
نصر الدبوسي حدثنا منصور بن جعفر حدثنا ابو القاسم احمد بن حم
حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هارون حدثنا محمد بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد العصر خطبة وعظنا فيها الى غروب الشمس فحفظها منا من
حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة وان الله سبحانه
مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء
الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مومنا ويحيى
مومنا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيا كافرا ويموت مومنا
الا ان الغضب جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى حمرة عينيه وانتفاخ
اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فلا ولا ولا الا ان خير الرجال من كان
بطيء الغضب سريع الرضا فان كان سريع الغضب سريع الرضى فانها
بها الا ان خير التجار من كان حسن الطلب حسن القضاء فان كان حسن
الطلب سيء القضاء فانها بها الا ان شر التجار من كان سيء الطلب
سيء القضاء فان كان سيء الطلب حسن القضاء فانها بها الا ان لكل
غادر لواء يعرف به يوم القيامة الا ولا غدر اكبر من غدر امام عامة
الا ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر الا لا يمنعن احدا منكم مخافة
الناس ان يقول بالحق اذا شهده وعلمه حتى اذا كان عند مغرب الشمس
قال الا انه لم يبق من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس الى ان
تغيب وباسناده عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خيبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
يدعي الاسلام ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد
القتال فجاء رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه من اهل النار قد والله قاتل في
سبيل الله اشد القتال فقال اما انه من اهل النار فكاد بعض الناس ان يرتاب
فبينما هو على ذلك اذ وجد الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها سهما او تكلم بكلمة منكرة ونحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله
حديثك فيه قد نحر نفسه فلان وقتلها فقال النبي عليه السلام يا بلال
قم فناد لا يدخل الجنة الا مومن وقال النبي عليه السلام انما الاعمال
بالخواتيم يعني انه لا ينظر الى كثرة صلاح المرء ولا الى صلاته وانما ينظر
الى خاتمة امره قال ابو الليث حدثنا ابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم
العطار قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن صالح الترمذي قال حدثنا
سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن زيد
بن وهب عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال وهو الصادق المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة اربعين يوما ثم يكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله
ملكا باربع كلمات فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه واكتبه شقيا
او سعيدا وان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى يكون بينه وبينها
الا ذراع او شبر فيسبق عليه الكتاب فيختم عليه بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا شبر او ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم عليه بخواتم اهل السعادة
فيدخل الجنة فالواجب على كل مسلم ان يدعو الله عز وجل في حسن
الخاتمة فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان عند النزع وحكي

يحيى بن معاذ انه كان يقول اللهم ان كنت سروري فيما الزمتني من
الايمان واخاف ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف مني ارجو ان لا تنزعه
مني • وسئل ابو القاسم الحكيم بسمرقند هل من ذنب ينزع الايمان من
العبد قال نعم ثلاثة اولها الا يشكر الله على ما اكرمه به من الايمان
وان لا يخاف فوته عليه وان لا يظلم اهل الاسلام • وروي عن الحسن البصري
انه قال يخرج رجل من النار بعد الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن
يا ليتني كنت انا ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره
وهكذا كان الصالحون يخافون عاقبة امرهم **باب**

الحكايات روي عن انس بن مالك انه قال اتى رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايمنع سوادي ودمامة وجهي من
دخول الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما اتقيت ربك وامنت بما جاء به
رسوله قال والذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله من قبل ان اجلس هذا المجلس بثمانية اشهر
ولقد خطبت الى عامة من بحضرتك ومن غاب عنك فردوني لسوادي ودمامة
وجهي واني لفي حسب من قومي بني سليم ولكن غلب علي سواد اخوالي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان
رجلا من ثقيف قريب العهد بالاسلام قال لا قال اتعرف منزله قال نعم
قال فاذهب واقرع الباب قرعا خفيفا فقل سلم فاذا دخلت فقل
زوجني نبي الله من فتاتكم وكان له بنت عاتق وكان لها حظ من
الجمال والعقل فلما اتى الباب قرع قرعا خفيفا فقال سلم فردوا وسمعوا
لغة عربية ففتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا
عنه فقال زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتاتكم فردوا
عليه ردا قبيحا فخرج الرجل ومضى حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الفتاة لابيها يا ابت النجاة النجاة قبل ان يفضحك

الوحي

تنزع الايمان من العبد

الوحي فإن يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني فقد رضيت
ما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الشيخ واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجلس في ادنى المجلس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت الذي رددت على رسول الله ما رددت قال قد فعلت
واستغفر الله وظننت انه كاذب فزوجناها فنعوذ بالله من سخط
الله وسخط رسوله فزوجها منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزوج وهو سعد السلمي اذهب الى صاحبتك فادخل بها فقال والذي
بعثكم بالحق ما اجد شيئا حتى اسأل اخواني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهر امرأتك على ثلاثة من المومنين اذهب الى عثمان بن عفان
فخذ منه مائتي درهم فاعطاه وزاده واذهب الى علي وخذ منه
مائة درهم فاعطاه وزاده واذهب الى عبد الرحمن بن عوف وخذ منه
مائة درهم فاعطاه وزاده فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري
لزوجه اذ سمع صوت النفير يا خيل الله اركبي فعني مناديه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنظر نظرة الى السماء فقال اللهم اله السماء
والارض ورب محمد عليه السلام فاعني على جعل هاذه الدراهم
فيما تحب انت ورسولك والمومنون فاشترى سيفا ورمحا واشترى فرسا
جبة وشد عمامة على بطنه واعتجر فلم ير الا محاجر عينيه حتى
وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس الذي لا نعرفه فقال
علي كفوا عن الرجل فلعله ممن قدم عليكم من البحرين او من قبل الشام
فجاء يسألكم عن معالم دينكم فاحب ان يواسيكم اليوم بنفسه فاقبل
يطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى قام به فرسه فنزل له وحسر
عن ذراعيه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم سواد ذراعيه
فقال اسعد قال نعم بابي انت وامي قال اسعد جدك فما زال يطعن
برمحه ويضرب بسيفه اذ قالوا صرع فلان سعد فخرج رسول

الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه فاتاه فرفع راسه ووضعه
على حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال اما الحبيب فجد واحبه
الى الله ورسوله ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك
ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة قال ابو لبابة يا نبي الله وما ورد الحوض
الحوض قال حوض اعطانيه ربي ما بين صنعاء الى بصرى حافتاه
مكللتان بالدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل من شرب
منه شربة لم يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول الله رايناك بكيت ثم ضحكت
ثم اعرضت بوجهك قال اما بكائي فبشوقي الى سعد واما ضحكي فرحا
لمنزلته من الله وكرامته عليه واما اعراضي فاني رايت ازواجه من الحور
العين يبادرنه كاشفات سوقهن بادية خلاخلهن فاعرضت
عنهن وامر بسلاحه وفرسه وما كان له من شيء فقال اذهبوا به الى زوجه
فقالوا ان الله قد زوجه خيرا من بناتكم و وباسناده ان ثلاثة من بني
اسرائيل خرجوا يتمشون في طريق اذ اصابهم المطر فلجاوا الى غار فبينماهم
فيه اذ انقلبت عليهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم بابه فقالوا اخفي
الاثر وانقطع الخبر وليس لكم الا الله وصالح اعمالكم فادعوا الله الخبر
تعالى لعله ان يفرج عنا فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي بنت
عم وانها كانت تعجبني فراودتها عن نفسها فابت الا ان اصابتها
حاجة شديدة فاتت تسالني فقلت لا حتى تمكنيني من نفسك وفي
رواية اخرى فابت ثم ذهبت فرجعت وقد اصابتها حاجة شديدة
و وروى ايضا ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار وقد
اصابهم القحط فاتت تسالني في المرة الثالثة فقلت لا حتى تمكنيني
من نفسك فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من المراة ارتعدت
وقالت لا يحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركتها وتركت ما كنت
اعطيتها اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك الا من خشيتك

واسعد

وابتغاء ما عندك ففرج عنا فانفرجت عن باب الغار فرجة وقال الاخر
اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران واني جئت ليلة لاعطيهما
حلابا فوجدتهما نائمين فكرهت ان اوقظهما وخشيت على غنمي لو
تركتهما فاني تركت الماشية ولازمت الباب والاناء على يدي حتى طلع
الفجر وغنمي في الربو اللهم ان كنت تعلم ذلك واني فعلته ابتغاء وجهك
ففرج عنا فرجة اخرى فانفرجت وقال الاخر اللهم انك تعلم اني
استاجرت خداما يعملون لك واحد منهم درهم من طعام فعملوا الى الليل (عملوا ومعلك)
فوفيتهم اجورهم فقال رجل منهم كان عملي افضل من اعمالهم فاعطني افضل
منهم فابيت فغضب وترك حقه فاخذت المد فزرعته الى ان جاء
منهما المال والبقر والغنم والابل فجاءني بعد ذلك يطلب مني وقد
اشتدت حاجته اليه فقلت له انطلق كل ما هنا لك فخذه اللهم ان كنت
تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا فانفرجت عنهم بالفي
الصخرة وخرجوا يمشون وقد روي هذا الخبر من طرق صحيحة بالفاظ
مختلفة وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني
اسرائيل عابد قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيده ويبيعها فمر
ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك فدخلت الى سيدتها
وقالت لها ها هنا رجل ما رايت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها
فقالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له
اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت لجاريتها هات الدهن
والطيب وقالت له تطيب عن هذه البتبيع فقال لها ما اريد ذا الامرارا
فقالت له انك غير خارج حتى تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب
فغلقت فلما راى ذلك قال هل فوق قصركم هذا موضع اتوضا
فيه فقالت لجاريتها اطلعي له الماء للسطح فلما طلع جاء الى ناحية
القصر فوجد القصر عاليا ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه منه فاخذ

ع فصريهم

ارفعه له بوضوء الى السطح

من شعفها

يعاتب نفسه ويقول انت منذ سبعين سنة تطلب رضى الله وجاءتك
عشية واحدة تفسد عليك عملك وجعل يعاتبها ثم عول على القاء نفسه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تهيأ ليلقي نفسه قال الله
عز وجل لجبريل يا جبريل عبدي يريد ليقتل نفسه فرارا من سخطي فتلقه ان
بجناحك حتى لا يصيبه مكروه فبسط جبريل جناحه فوجده ثم وضعه جبر
يضع ابو الرحيم ولده قال فجاء الى امرأته وترك الفقاق وقد غابت الشمس كما
فقالت له اين خبز فحدثها بخبره فقال ما اصبت فيها اليوم شيئا فانت تجعلي اي
شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا ثم قال لها قومي فاسرجي تنورك
فانا نكره ان يرى جيراننا شيئا مما يخالف عليهم من امرنا فتشتغل
قلوبهم بنا فقامت فاسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امرأة من جيرانها فسجرته
فقالت يا فلانة اعندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت
لتاخذ فقالت ما لي اراك جالسة تتحدثين مع فلان وخبزك قد نضج من التنور
في التنور فقامت اليه فاذا التنور مملوء خبزا نقيا فجعلته في جفنة احترها
ثم جاءت به الى زوجها فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه
كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا ولم تزل به حتى
قام فجعل يرجو الليل فصلى ما شاء الله ثم دعا الله وقال اللهم ان زوجتي
قد سالتني فاعطها ما تتوسع به بقية عمرها فانفرج السقف
عن ~~عليه~~ عليه ياقوتة اضاءت لها البيت كما تضيء الشمس
فعمرها وهي ناعمة ثم قال لها اجلسي وخذي ما سالت فقالت لا تعجل كانت
لهذا انعصتني رايت في المنام كاني انظر الى كراسي مصفوفة من
الذهب مكللة بالياقوت والزبرجد اخرها فيه ثلمة قلت لمن هذا
فقيل لي هذا مجلس زوجك ومقدار الثلمة مقدار هذا الكف فقالت له لي
ما لنا حاجة الى شيء يثلم ~~عليه مجلسك~~ فادع ربك ان يردها الى موضعها
فدعا ربه فرجعت الكف و عن عبد الله بن الفرج انه قال خرجت
يوما

الم

يوما الى البزاز استاجر اجيرا يعمل لي عملا فاذا انا بفتى حسن الوجه
فاكتريته بدرهم ودانق وقام معي فعمل لي عمل ثلاثة ثم ابتغيته في اليوم الثاني
فسالت عنه فقيل لي ان ذلك الفتى لا يرى في الجمعة الا يوما واحدا
وهو يوم السبت فجئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت
له تعمل لي فقال نعم بدرهم ودانق قلت نعم فقام معي فعمل معي الى المساء
فلما جاء وقت دفع اجرته دفعت اليه درهما وانا اريد ان اختبره فقال ما هذا
فقلت درهم قال الم اقل لك بدرهم ودانق فيسرت على اجرته لست آخذ
منك شيئا قال فوزنت له درهما ودانقا فابى ان ياخذهما ومضى ثم ان
اهلي لامتني وقالت فعل الله بك وصنع عمدت الى رجل يعمل لك عمل ثلاثة
ايام فيسرت عليه اجرته قال فجئت يوما اسال عنه فقيل لي انه مريض
فسالت عن بيته فاتيته واستاذنت عليه فدخلت فاذا هو
مطروح في خربة ليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل فسلمت
عليه وقلت له الك حاجة قال نعم ~~قال تعمل~~ وانت تعرف اذا الشرط على الشرط
قال وانا اريد ان تلقى بشيء قال اقبله بثلاثة شروط قلت نعم قال الاول فقال
لا تعرض علي طعاما حتى استبد واذا انا مت فادفنني في كسوتي
وجبتي هذه فقلت نعم والثالثة فهي اشد منهما وسا خبرك
عنها فحملته الى منزلي عند العصر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد
الله فاتيته فقال الان اخبرك بحاجتي الثالثة اني ~~قد حضرني~~ الموت
ثم قال لي خذ صرة في كم جبتي ففتحتها فاذا فيها خاتم فصه اخضر فقال
اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم وادفعه الى هارون الرشيد امير
المومنين وقل له يقول لك صاحب الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك هذه
فانك ستندم غدا قال فلما دفنته كتبت قصته في رقعة واتيت يوم
خروج هارون فعرضت له وقد دفعتها اليه بعد اذى شديد فلما دخل القصر
وقرا الكتاب قال ادخلوا علي صاحب هذه القصة فادخلت عليه

يوما واحدا
اجرته
الا اليك حاجة
المومن
غدا
قلت وما الثالثة قال
غدا
افتح

قال ما شأنك فأخرجت الخاتم فلما نظر إلى الخاتم قال من أين لك هذا فقلت
دفعه إلي رجل طيان فقال لي رجل طيان رجل طيان ونظرت إليه دموعه
تنحدر من عينيه على لحيته وثيابه ويقول طيان طيان يعني الربيع يعمل
في الطين وقريبي من نفسه فقلت يا أمير المؤمنين إنه أوصاني إذا أوصلت
إليك هذا الخاتم أن أقول لك صاحب هذا الخاتم يقرئك السلام ويقول لك [illegible]
لا تموتن على سكرتك هذه فإنك ستندم غدا فقام على رجليه قائما وضرب
بنفسه على البساط وهو يتقلب برأسه ولحيته وهو يقول يا بني نصحت
أباك فقلت في نفسي كان ابنه ولم أشعر فبكى بكاء طويلا ثم جلس
ودعا بالماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه قصته
فبكى بكاء شديدا ثم قال هذا أول مولود ولد لي كان أبي المهدي ذكر لي
زبيدة أن تزوجني منها فنظرت إلى امرأة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا
من أبي فأولدتها هذا الولد فبعثتها إلى البصرة ودفعت لها هذا الخاتم
وأشياء وقلت لها اكتمي نفسك فإذا بلغك أني قعدت للخلافة فأتيني
فلما قعدت سألت عنهما فذكر لي أنهما ماتا ولم أعلم أنه باق فأين دفنته
فقلت في مقابر عبد الله بن مالك قال لي فإني أحب منك أن تقف لي بعد المغرب
في موضع كذا حتى أخرج إليك متنكرا وتوقفني على قبره فأزوره فوقفت
له حيث أمرني فلما أن كان الوقت خرج إلي متنكرا والغلام حوله فجعل يده في
يدي حتى جئت به القبر فما زال يبكي ليلته حتى أصبح ويقول يا بني لقد
نصحت أباك وجعلت أبكي لبكائه رحمة له حتى طلع الفجر ثم رجع ورجعت
معه حتى دنا من بابه فقال لي قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وأمرت
بإجرائها عليك وعلى عقبك طول حياتي فإذا أنا مت أوصيت [illegible]
من ولي الأمر من بعدي بأن لك علي حقا لا أضيعه أبدا وكنت علي في
الوصية ثم برفع حوائجي إليه ~~وكان ينعم من حوله~~ ولم أعد إليه أبدا وعن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال إذا رسول الله
صلى الله

يقرئك

حيا وميتا

المبارك

ثم بعثته من عشرة
ولم أعد إليه أبدا

صلى الله عليه وسلم بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري حتى اذا
بين المسلمين فلما كان في بعض الايام غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة
تبوك فخرج سعيد غازيا وخلف اخاه ثعلبة في اهله وكان يحتطب
لاهله الحطب ويسقي لهم الماء على ظهره كثر الله وفاء الاخ بمثله ورضي الله عنه
إليه فلما كان ذات يوم دخل المنزل فجاءه ابليس اللعين فقال له الا تكلم ما خلف
الستر فرفع ثعلبة الستر فرأى امرأة اخيه وكانت من اجمل النساء فلم يصبر
حتى وقع عليها فقالت يا ثعلبة ما حفظت فينا حرمة اخيك الغازي في
سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل فنادى باعلى
صوته انت انت وانا انا العواد بالذنوب وانت العواد بالمغفرة فلما اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من غزاته اقبل جميع الاخوان يتلقون اخوانهم ولم يستقبل
سعيدا اخوه فاقبل سعيد الى منزله فقال يا هذه ما فعل اخي المواخي في الله
قالت الذي نفسه في بحر الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد يطلب
اخاه فالفاه منكبا على وجهه واضعا يده على راسه ينادي باعلى صوته
واذل مقامه مقام من عصى ربه فقال سعيد قم يا اخي فما الذي بلغ بك ما ارى
فقال ثعلبة لست اقوم معك حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد
العبد الذليل الى باب مولاه ففعل وكانت له بنت يقال لها حمصانة فاقبلت
تقود اباها حتى اتت به الى باب عمر فدخل عليه فقال لامست امرأة اخي
الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال عمر اخرج من عندي فقد همني امرك
اليك اخز سعودك اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فانطلق من عنده
الى باب ابي بكر فلما دخل عليه قال له مثل ذلك الذي قال له عمر فقال ابو بكر
اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي فخرج من عنده الى باب
علي فقال له مثل قوله لابي بكر وعمر رضي الله عنهم فقال اخرج من عندي فلا
توبة لك عندي ابدا فخرج من عنده وهو يقول يا اخي ويا سيدي قد ايسني
النفر وارجو ان لا يؤيسني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بعبد

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ذكرتني سلاسل جهنم واغلالها فقال يا بني انت فيمن
لمست امراة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرج من عندي فلا توبة لك عندي فخرج
من عنده فقالت له ابنته يا ابت لست لك بوالدة ولا انا لك بابنة حتى
يرضى عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ثعلبة هاربا الى الجبل وجعل
ينادي باعلى صوته اينك عمر فاراد ضربي واينك ابا بكر فانتهرني
وابنتك عليك فطردتني واينك النبي صلى الله عليه وسلم فايأسني فمكثت
يا مولاي هل انت تعذبني اتقول للدعاء في نعم ام لا فان قلت لا فيا ويلتاه ويا شقوتاه
ويا ندامتاه وان قلت نعم فطوبى لي قال فنزل ملك من السماء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
تبارك وتعالى انت خلقت الخلائق ام انا قال انت يا سيدي ويقول انت
تقبل التوبة عن عبادي ام انا قال انت يا سيدي قال يقول الجبار جل وتعالى
بشر عبدي اني قد غفرت له قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ياتيني بثعلبة قال فقام ابو بكر وعمر وقالا يا رسول الله نحن ناتيك به وقال
علي وسلمان نحن ناتيك به فاذن لعلي وسلمان فخرجا واحد في وجه فالتقيا
واذا هما براع من رعاة المدينة فقال له علي هل رايت احدا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلكما تطلبون الهارب من جهنم قالا الراعي
نعم فدلنا على موضعه قال اذا جن الليل عليه حضر الوادي فانه يجيء الى تحت
هذه الشجرة فينادي باعلى صوته واذل مقامه مقام من عصا مولاه
فقاما حتى جن الليل عليهما اذا اقبل ثعلبة الى الشجرة حتى تحتها باكيا فلما سمع
بكاءه سلمان ثم مشى اليه وقال يا ثعلبة قم فان رب العالمين قد غفر لك قال كيف
من كنتما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلمان كما يحب الله ونحب فلما اقام
بلال الصلاة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في اخر الصف فقرا رسول

الله

فقرأ صلى الله عليه وسلم ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فشهق شهقة
فلما أتى حتى زرتم المقابر شهق شهقة أخرى ففارق الدنيا رحمه الله فلما
انفتل النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة جاء إلى ثعلبة فقال يا سلمان انضح
عليه الماء فنادى سلمان يا نبي الله قد فارق الدنيا فأقبلت ابنته فقالت
يا نبي الله ما فعل أبي فإني بالأشواق إليه قال فإذا جاء المسجد فمن خلف
فإذا هي بوالدها ميتا فوضعت يدها على رأسها ثم أنشأت تنادي واغماها
واحسرتاها من لي من بعدك يا أبتاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حمامة أما ترضين أن أكون لك والدا وتكون لك فاطمة أختا قالت بلى
يا رسول الله فلما حمل ثعلبة أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
جنازته حتى إذا بلغ موضع قبره أقبل يمشي على أطراف أصابعه فلما
رجع قال عمر يا رسول الله رأيناك تمشي على أطراف أصابعك قال يا عمر
ما قدرت أن أضع قدمي من كثرة الملائكة عليهم السلام قال
المؤلف رحمه الله قد روي هذا الخبر بألفاظ مختلفة ويقال إن
هذه الآية نزلت في شأنه والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله روي عن
الأعمش بن قيس رحمه الله أنه قال قدمت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فإذا كعب الأحبار يحدث الناس ويقول لما حضرت آدم عليه السلام
الوفاة قال يا رب سيشمت بي عدوي إبليس إذا رآني ميتا وهو منظر إلى الوقت
المعلوم فقيل له يا آدم إنك ترد الجنة ويؤخر الملعون إلى النظرة
ليذوق بعدد الأولين والآخرين ألم الموت ثم قال لملك الموت صف له كيف
تذيقه ألم الموت فلما وصفه قال حسبي حسبي فصاح الناس وقالوا
يا أبا إسحاق رحمك الله حدثنا كيف يذوق الموت فأبى فألحوا عليه فقال
إنه إذا كان في آخر الدنيا وقرب النفخة فإذا الناس قد ماجوا في أسواقهم
يتخاصمون ويتحدثون إذ هم بهدة عظيمة يصعق منها نصف الخلائق

فلا يفيقون مقدار ثلاثة أيام والنصف ايام في من الناس تذهل عقولهم و
فيبقون من هو شي على أرجلهم لا تعلم القازعة ترى سبعا فبينما الناس
في هاذا الهول اذ هم بهدة غليظة كصوت الرعد القاصف فلا يبقى على — بين السماء والارض
ظهرها احد الا مات فتبقى الدنيا بلا ادمي ولا جني ولا شيطان ولا
وحشي ولا دابة وهاذه النظرة المعلومة التي كانت بين الله وبين ابليس
اذ يقول الله عز وجل لملك الموت عليه السلام يا ملك الموت اني جعلت لك
بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السماوات والارضين واني
البستك اليوم اثواب الغضب والسخط كلها فانزل بغضبي وسطوتي الى ملعوني
ورجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل عليه فيه مرارة الاولين والاخرين من الجن
والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون الف ملك قد
امتلئوا غضبا وحنقا وليكن معهم سلسلة من سلاسل لظى ونادي مالكا
يفتح ابواب لظى فينزل ملك الموت بصورة لو نظر اليها اهل السماوات السبع
والارضين السبع لذابوا كلهم من هول المنظر فياتي الى ابليس فيزجره
زجرة فاذا هو قد صعق منها وخرخرة لو سمعها اهل الدنيا لما بقوا
من تلك الهدة وملك يقول قف يا خبيث لاذيقنك اليوم كم من عمر اعجبتك
ادركته وكم من قرون اضللته وكم من قرن تاتي في سواء الجحيم بقا ذنوبك وهاذا الوقت
المعلوم الذي بينك وبين ربك فاين واين الفرار فيهرب الى المشرق فاذا هو بملك
الموت بين عينيه ويهرب الى المغرب فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص
في البحار فتزفر منه البحار ولا تقبله فلا يزال يهرب في الارض فلا يجد ملجا ولا
مخلصا ثم يقوم في وسط الدنيا عند قبر ادم ويقول من اجلك يا ادم صرت
ملعونا رجيما فليتك لم تخلق فيقول يا ملك الموت باي كاس تسقيني باي
عذاب تقبض روحي فيقول ملك الموت بكاس اهل لظى يعني بعذاب اهل
لظى وبكاس اهل الكفر وبكاس اهل الجحيم اضعافا مضاعفة قال وابليس اللعين
يتمرغ في التراب مرة ومرة يهرب من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق

حتى اذا

حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه يوم لقي وقد نصبت له الزبانية
الكلاليب وصارت الارض كالجمرة وتحرسه الزبانية ويخطفونه بالكلاليب
فيبقى في النزع والعذاب الى ما شاء الله فيقال له وحوا اطلعنا اليوم على
عدو كما ترى فان ما نزل به وكيف يذوق الموت فيقطعان فاذا انكر الى ما هو
فيه من شدة العذاب والموت قالا زدنا فقد تممت علينا النعمة وذكر عبد الواحد
بن عبد الواحد بن زيد انه قال بينما انا واصحابي قد ازمعنا للغزاة الى العدو
وقد قرا انسان في مجلسنا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية
اذ قام غلام في سنه خمسة عشرة سنة او نحوها كان ابوه قد مات وورث عنه مالا
كثيرا فقال يا ابا عبد الواحد ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة فقلت نعم يا حبيبي قال لي اشهد لي يا عبد الواحد اني قد بعت نفسي
ومالي بان لي عند الله الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي
واني اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن هذا البيع فقال لي ابايع الله بالجنة
ثم اعجز ان اوفي فيه اشهد اني قد بايعت الله قال فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا
صبي يعقل ونحن لا نعقل قال فتصدق بماله كله وتوشح في سلاحه وركب فرسه
وقدم ما شاء الله من النفقة فلما كان يوم الخروج اول من طلع هو فقال
السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له ربح البايع ثم سرنا وهو معنا يصوم
النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا ويحرس دوابنا حتى اذا انتهينا
بلاد الروم فبينما نحن كذالك يوما اذ اقبل وهو ينادي واشوقاه الى العيناء
المرضية حتى قال صاحبي لعله توسوس الغلام او تخلط عقله حتى دنا
منا وجعل ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت
يا حبيبي وما هاذه العيناء المرضية قال لي غفوت غفوة يعني نمت نومة فاذا
بآت اتاني وقال لي نذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر
من ماء غير اسن وعلى شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل ما لا اصفه
فلما راينني استبشرن وقلن هاذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام

وقلن

عليكن أيتها العيناء المرضية فلوة ولكنا خرجتها فتقدم أمامه فتقدمت
فإذا أنا بنهر من لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة وفيها جوار فلما
رأيتهن افتتنت من حسنهن وجمالهن فلما رأتني استبشرن بي وقلن
هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أيتكن العيناء
المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها فتقدم أمامك فتقدمت فإذا
أنا بنهر من خمر لذة للشاربين وعلى شاطئ النهر جوار أنسينني من خلفت
فقلت السلام عليكن أيتكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام ليست هي فينا
إنما نحن خدم لها فاذهب أمامك فذهبت فإذا أنا بنهر من عسل مصفى ونهر
من نور وعلى حافاته جوار لهن حسن وجمال أنساني حسنهن وجمالهن
ما رأيت أولا فقلت السلام عليكن أيتكن العيناء المرضية فقلن يا ولي الله وإنما
نحن خدم لها تقدم أمامك فتقدمت فما شعرت حتى رفعت إلى خيمة من درة
مجوفة وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا أصف فلما رأتني استبشرت
ونادت في الخيمة أيتها العيناء هذا بعلك قد قدم فدنوت من الخيمة فدخلت فيها
فإذا هي على سرير من ذهب قاعدة والسرير مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها
افتتنت بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فدنوت
لأعانقها فقالت مهلا لأنه لم يؤذن لك أن تعانقني فإن فيك روح الحياة وأنت
تفطر الليلة عندنا إن شاء الله تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا أصبر عنها
قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى طلعت علينا سرية من العدو فحمل
عليهم فقتل منهم تسعة من العدو وكان هو العاشر فيهم فمررت به وهو
يتشحط في دمه وهو يضحك ملء فيه حتى فارقت روحه الدنيا رحمه الله
تعالى عليه قال حدثنا الفقيه أبو جعفر قال حدثنا علي بن أحمد قال
حدثنا عبد الله بن عيسى بإسناده عن زيد بن حوشب الفهري عن أبيه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم
أن إجابة أمه أفضل من عبادة ربه قال وسمعت من يذكر قصة جريج أنه كان
راهبا

راهبا فجاءته امه يوما وهو يصلي في صومعته فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بالصلاة
فقالت ابتلاك الله بالمومسات تعني الزواني وكانت امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فا
جتازت براع فواقعها عند صومعته فحملت وكان اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا فيهم
امر تلك المرأة في البلدة فلما وضعت حملها اخبر الملك بخبرها فبعث اليها وقال لها من اين لك
هذا الولد فقالت من جريج الراهب واقعني فبعث الملك اليه اعوانه وهو في الصلاة فنادوه فلم
يجبهم حتى هدموا الصومعة وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤوا به الى الملك فقال له الملك انك جعلت
نفسك عابدا وانت تهتك حرم المسلمين وتتعاطى ما لا يحل لك فقال اي شيء فعلت قال انك فجرت
بامرأة كذا قال لم افعل فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوه الى امه فقال يا اماه انك دعوت الله
فاستجاب دعاءك فادعي الله ان يكشف عني فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي
فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فجاءوا بها فقالت المرأة هذا
الذي وجدته في موضع جريج فوضع يده على راس الصبي وقال يا غلام من ابوك فتكلم الصبي باذن الله وقال
ان ابي فلان الراعي فلما سمعت المرأة ذلك اعترفت وقالت كنت كاذبة وانما فعله فلان الراعي وفي
رواية اخرى ان المرأة كانت حاملا فقال لها اين ابنك قالت تحت الشجرة فجاءوا الى الشجرة وقال لها النخلة يا
غلام من ابوك زنا بهذه المرأة فقال فلان راعي الضأن فاعتذر الملك الى جريج الراهب وقال
ابني لك الصومعة بالذهب فقال لا ولكن ابنها بالطين كما كانت وروي عن مجاهد
رحمه الله انه ما تكلم في المهد الا اربعة عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه وصاحب الاخدود وصا
حب جريج الراهب وصاحب يوسف عليه السلام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

كمل تنبيه الغافلين وايضاح سبل المهتدين تأليف
الفقيه الجليل ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم
ابن الخطاب السمرقندي رحمه الله تعالى ورضي عنه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

في 23 من شهر ... عام 1222 انتهى

Ms. Codex 25

Gage 4th fl.

892.5
5

1 11

تنبيه الغافلين وايضاح سبيل المرشدين
تاليف ابى الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندى
وكمل فى 23 من شهر صفر الخير عام 822

cf Hadji Halfa
II 428

Manual of Religious Life

rather

Religious Exhortations

Author died 985 AD

author of many works.

82 2
5-94
1419

6 5 0
0 3 6
1 4
6 0
7 4
2 6
1 0
3 3

4